ترويح القلوب
بذكر ملوك بنى أيوب

للمرتضى الزبيدى

من الدراسات التاريخية

ترويح القلوب
بذكر ملوك بنى أيوب

للمرتضى الزبيدى

تقديم وتحقيق
مديحة الشرقاوى

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد - الظاهر
ت/٥٩٢٢٦٢٠ فاكس ٥٩٣٦٢٧٧

حقوق الطبع محفوظة للناشر
مكتبة الثقافة الدينية

دار المصري للطباعة
١٨ مساكن كفر الجبل - الهرم

بسم الله الرحمن الرحيم

ويه نستعين

والصلاة والسلام على أفضل خلق البشر الصادق الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وبعد .

حرصت كل الحرص على تقديم هذا الكتاب « ترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب » للمرتضى الزبيدى للباحثين والدارسين حيث يلقى الضوء على دولة بنى أيوب . وسوف نستعرض هذا التاريخ والدراسة لهذه الدولة معتمدين على دراسة الدكتور على إبراهيم حسن .

الدولة الأيوبية

(٥٦٧ - ٦٤٨هـ = ١١٧١ - ١٢٥٠ م)

سلاطين الأيوبيين

عدد	سنة هجرية	أسماء السلاطين	سنة ميلادية
١	٥٦٧	الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب	١١٧١
٢	٥٨٩	العزيز عماد الدين عثمان	١١٩٢
٣	٥٩٥	المنصور ناصر الدين محمد على	١١٩٨
٤	٥٩٦	العادل سيف الدين أبو بكر	١٢٠٠
٥	٦١٥	الكامل ناصر الدين محمد	١٢١٨
٦	٦٣٥	العادل الثانى	١٢٣٨
٧	٦٣٧	الصالح نجم الدين أيوب	١٢٤٠
٨	٦٤٧	المعظم توران شاه	١٢٤٩
٩	٦٤٨	عصمة الدين أم خليل شجرة الدر	١٢٥٠

أصل الأيوبيين

يرجع أصل الأيوبيين إلى نجم الدين أيوب ، الكردى الأصل كان أبوه يدعى شادى من قبيلة الهذبانية ، إحدى القبائل التى استقرت ببلدة دوين فى أطراف أرمينية .

اتصل « شادى » أبو نجم الدين أيوب بشخص يسمى بهروز ، وساعد الحظ بهروز فوصل إلى وظيفة كانت تعد من وظائف الدولة الهامة ، هى وظيفة حاكم بغداد سنة ٥٠٢ هـ (١١٠٨م) تحت سلطة السلاجقة بعد أن كان مربياً لأبناء مسعود السلطان السلجوقى، وكان لبهروز لدى السلطان السلجوقى مكانة سامية ، حتى أقطعه قلعة تكريت ، وتقديراً لعامل الصداقة الوطيدة القائم بين بهروز وشادى أسند بهروز حراسة قلعة تكريت إلى نجم الدين أيوب ابن شادى وقيل إنها أسندت لشادى نفسه ، وآلت بعد وفاته إلى ابنه نجم الدين[1] وسواء أكانت حراسة هذه القلعة فى يد شادى أو ابنه نجم الدين ، فإن ذلك يبين لنا أن العلاقات بين بهروز وشادى كانت قوية .

قضى نجم الدين أيوب فى حكم تكريت عدة سنين ، اكتسب فى خلالها خبرة بشئون الإدارة ، وتمتع بمحبة الأهالى ، ولكن سرعان ما توترت العلاقات بين نجم الدين وبهروز على أثر حادث اشترك فيه نجم الدين بمحض إرادته وحريته وذلك أن عماد الدين زنكى أتابك الموصل الذى كان قد عزم على توسيع أملاكه هاجم بغداد سنة ٥٢٦هـ (١١٣١م)خارجاً على الخليفة العباسى والسلطان السلجوقى .

غير أن الهزيمة لحقت بزنكى ، وكاد يقضى عليه لولا أن نجم الدين أيوب سهل له سبيل العودة ، فعبر نهر دجلة إلى تكريت ، حيث بقى بها خمسة عشر يوماً حتى ضمدت جراحه ثم عاد إلى الموصل ، فنشأت منذ ذلك الحين علاقات ودية بين أيوب وأخيه شيركوه من جهة وبين زنكى من جهة أخرى . وفى الوقت الذى توطدت فيه العلاقات بين أسرتى أيوب وزنكى

---

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ١ ص٨٥ .

اشتد العداء بين أيوب وبهروز الذى ظل يتحين الفرصة المناسبة لطرد أيوب من تكريت ، حتى انتهى الأمر بأن تمكن بهروز من إخراج أيوب من تكريت ، وقابل الأهالى خروج أيوب بحزن عميق ، مما يدل على مكانته السامية فى قلوبهم[١] ، على أن أيوباً رحب بخروجه من تلك القلعة ، إذ كان قد عزم على المغامرة فى حوادث الشرق الأدنى ، وعلى ربط مستقبله بشخصية عظيمة هى شخصية عماد الدين زنكى ، الذى كان إذ ذاك قد عظمت مكانته وأصبح نداً للسلطان السلجوقى[٢] .

رحلت أسرة أيوب عن تكريت سنة ٥٣٢هـ (١١٣٨) ميممة شطر الموصل ، فرحب زنكى بمقدمها وأكرم وفادتها ، وقدر مواهب رجالها . فأسند حكم بعلبك بعد فتحها سنة ٥٣٤هـ (١١٣٩م) إلى أيوب[٣] وقلد شيركوه قيادة الجيش . ويظهر لنا أن زنكياً كان موفقاً فى استخدام هذين الأخوين العظيمين فقد كان أيوب حاكماً مستنيراً محبوباً من رعيته، عادلاً فى أحكامه ، كما اتصف شيركوه بالشجاعة والإقدام والمغامرة وحب القتال[٤] .

وفى ليلة رحيل نجم الدين أيوب من تكريت سنة (٥٣٢ هـ ـ ١١٣٨ م) ولد له ولد أسماه « يوسف » ، وهو الذى عرف فيما بعد باسم صلاح الدين .نشأ يوسف فى بلاط زنكى بالموصل، وقضى طفولته فى ظل والده أيوب فى بعلبك ، وأخذ عنه براعته فى السياسة وشجاعته فى الحروب فلا غرو إذا شب صلاح الدين متشبعاً بالدهاء السياسى والروح الحربية . وتعلم صلاح الدين يوسف علوم عصره ، وتثقف بثقافة أهل زمانه فحفظ القرآن ودرس الفقه والحديث .

وبعد مقتل عماد الدين زنكى ، رحل صلاح الدين يوسف مع والده إلى دمشق ، ثم

---

(١) ابن الفرات : تاريخ الدول والملوك جـ١ ص٢٧ .

(٢) ابن الأثير : الدولة الأتابكة ٢١٤ .

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ٢ ص٢٧٧ . المقريزى : السلوك ٦ ص٤٧ .

(٤) أبو شامة : الروضتين جـ١ ص٢٣٠

دخل فى خدمة نور الدين سلطان حلب أخى عماد الدين زنكى ، فاستعان نور الدين بشيركوه وابن أخيه صلاح الدين يوسف فى تحقيق أغراضه فى مصر، وتمكن بمعونتهما من ضم مصر إلى أملاكه .

قيام الدولة الأيوبية

١ ـ صلاح الدين الأيوبى

(٥٦٧ ـ ٥٨٩هـ = ١١٧١ ـ١١٩٣م)

قامت الدولة الأيوبية فى مصر نتيجة التنافس بين شاور وضرغام فى الوزارة فى أواخر العهد الفاطمى ، واستنجاد كل من المتنافسَين بأعداء الدولة الفاطمية الطامعين فى أملاك مصر . فقد استنجد شاور بنور الدين سلطان حلب ، وضرغام بعمورى ملك بيت المقدس، وانتهز كل منهما تلك الفرصة وأرسل الجيوش لتحقيق مطامعه فى الاستيلاء على مصر بحجة الدفاع عمن استنجد به .

أرسل نور الدين حملة إلى مصر بقيادة أسد الدين شيركوه ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب وانتهت الحملات النورية على مصر بانتصار نور الدين على الصليبيين فى مصر ، وبمقتل شاور وزير العاضد ، اعتلى أسد الدين شيركوه كرسى الوزارة . ولكنه توفى بعد قليل فأصبح صلاح الدين وزيراً فى سنة (٥٦٥هـ ـ ١١٦٥م) وهو فى الثانية والثلاثين من عمره ومنذ ذلك التاريخ أخذ يوطد مركزه فى مصر ، ويعمل على تأسيس دولة تحل محل الدولة الفاطمية المنحلة ، وبوفاة الخليفة العاضد الفاطمى تم لصلاح الدين ما أراد .

العقبات التى اعترضت صلاح الدين :

لم تستقر الأمور تماماً لصلاح الدين منذ أن وصل إلى منصب الوزارة ، بل اعترضته عدة صعاب ، كان لا بد له من تذليلها والتغلب عليها ، كى يحقق ما كانت تصبو إليه نفسه من إقامة دولة جديدة يكون هو مؤسسها وأول سلطان لها ، وله فيما كان يحدث فى أوروبا فى القرن الثانى عشر الميلادى وفى الشرق الأدنى حوالى ذلك الوقت من ظهور دول جديدة ، أبلغ مثل وأكبر حافز .

وكان وجود صلاح الدين فى مصر نائباً عن نور الدين ، ومحاطاً بالصليبيين الطامعين فى امتلاكها ، ومناضلاً بقايا الفاطميين وأنصارهم من مثيرى الفتن والقلاقل ضد حكمه ، مما رسم له طريق الكفاح فى سبيل تحقيق آماله .

كان صلاح الدين سنياً ، ووزيراً فى دولة شيعية ، عمل خلفاؤها على تأسيس دولتهم على دعائم شيعية حضر إلى مصر فى مهمة مؤقتة كان من المفروض بعدها أن يعود إلى وطنه فى الشام ليواصل خدمة سيده نورالدين لكن استقر به المقام فى الديار المصرية ، وتولى أكبر منصب فيها ، ورغم أن صلاح الدين كان شاباً فى مقتبل العمر . فقد كانت له الكلمة العليا فى إدارة شئون البلاد ، ولما كان يعمل بين كهول أفنوا أعمارهم فى خدمة الفاطميين ، فلا نعجب إذا أوغرت صدورهم واشتد عليه حقدهم ، وكثر حُسّاده وأعداؤه ، واعتبروه دخيلاً عليهم ومغتصباً لحقوقهم . ومن هنا نتبين مدى حرج موقفه الداخلى .

بدأ صلاح الدين حياته فى مصر موالياً لسيده نور الدين ، فحذف اسم العاضد من الخطبة وذكر اسم نور الدين بعد اسم الخليفة العباسى ، وكان العاضد مريضاً ، ومات دون أن يعلم بذلك التغيير .

ذلك أنه فى أحد المساجد قام الخطيب فى ذلك اليوم فى صلاة الجمعة ، متبعاً الطريقة المأثورة عن السنيين « فأكثر بالصلاة على محمد ﷺ وعلى آله ، ورضى عن أصحابه ، واختص الأربعة الخلفاء بالتسمية رضى الله عنهم جميعاً ، ودعا لعمى النبى ﷺ حمزة والعباس ، والحسن والحسين ووالى الرضى عن جميعهم ، ثم دعا لأمهات المؤمنين زوجات النبى ﷺ ،

ورضى عن جميعهم ، ورضى عن فاطمة الزهراء ، وعن خديجة الكبرى بهذا اللفظ » ثم ألقى عظته بعبارة بليغة ، أثّرت فى السامعين حتى لانت له أقسى القلوب وسالت من العيون الدموع الغزيرة ، وكان لابساً ثوب سواد ـ وهو شعار العباسيين ـ مرسوماً بذهب ، وعليه طيلسان شرب وفيق (يسميه الأسبان الأحرام) ومتعمماً بعمامة سوداء مرسومة أيضاً ، وعلى عاتقه السيف يمسكه بيده دون تقلد له ، فعند صعوده فى أول درجة ، قلده المؤذن المذكور السيف ، ثم ضرب بنعلة سيفه فيها ضربة أسمع بها الحاضرين ـ إشارة منه إلى التزام السكون ـ ثم فى الثانية ثم فى الثالثة، فإذا انتهى إلى الدرجة العليا ضرب ضربة رابعة « ثم أخذ يتلو الدعاء وهو واقف بين علمين أسودين عليهما علامات بيضاء ، وقد ثبتا فى أعلى المنبر ، « ثم دعا للخليفة العباسى أبى العباس أحمد الناصر (لدين الله بن المستضئ) ثم لصلاح الدين أبى المظفر يوسف بن أيوب ولولى عهده أخيه أبى بكر بن أيوب »[1] .

هوى بذلك نجم الدولة الفاطمية ، وظل عرش مصر شاغراً ، حتى اعتلاه صلاح الدين بعد كفاح مع عناصر عدة فقد كانت بقايا الفاطميين وأنصارهم أول ما يتطلبه اهتمام صلاح الدين ، ذلك أنه بعد وفاة العاضد ألقى صلاح الدين أسرة الخليفه المتوفى فى القصر الفاطمى ولم يخرجهم منه[2] ، ولم يقس فى معاملتهم ، بل مهد لهم سبيل الترف والنعيم ، حتى ينسيهم تراثهم المغتصب ويبعدهم عن سبيل الحكم . غير أن الطامعين فى العرش من أنصار الفاطميين لم يعدموا وسيلة يقلقون بها صفو صلاح الدين .

ومن هنا قامت الفتنة التى أحدثيا الجند السودان بزعامة مؤتمن الخلافة بنجاح ، ولكن صلاح الدين قضى على تلك الفتنة تماماً ، وقتل زعيمها وطرد الثوار إلى الوجه القبلى ، وما لبث أن أجلاهم عن الديار المصرية ، وغزا السودان . ويذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن فتحه للسودان كان بقصد اتخاذه ملجأ يحتمى فيه إذ ما غدر به سيده نور الدين ، وخاصة أن العلاقات بين الرجلين كانت قد ساءت فى ذلك الحين ، بسبب شك نور الدين فى أطماع

---

(١) ابن جبير (طبعة رايت) ص٤٦ ـ ٤٧ .

(٢) Lane _ Poole: Egypt In the Middle Ages, P. 93

صلاح الدين فى مصر والشام . ولكن الواقع أن غزوه السودان كان للقضاء على الطوائف الثائرة ، فإن مناخ بلاد السودان وحالتها العامة لم تكن تشجعه على الالتجاء إليها ، حتى إن صلاح الدين رأى أنها لا تستحق المجهود الذى بذل لأجلها[1] .

على أن أعنف حركة قامت ضد صلاح الدين ، هى الحركة التى دعا إليها الشاعر المعروف عمارة اليمنى ، الذى طالما مدح الفاطميين وأيامهم . فقد عمل عمارة على إعادة الحكم للدولة الفاطمية ، إذ اعتبر الأيوبيين مغتصبين للعرش الفاطمى ، وبلغ من تحقير هذا الشاعر لشأن صلاح الدين أنه كان يطلق عليه لقب « المملوك الصغير » واستطاع عمارة فى سبيل الوصول لأغراضه ، أن يضم إلى حركته كثيراً ممن جمع بينهم الحقد على الدولة الأيوبية ومن تأثرت مواردهم المالية نتيجة قيامها ، فجمع حوله كثيراً من السودانيين ، وبعض التركمان الحاقدين ، وبعضاً من قواد صلاح الدين الحاسدين له لوصوله إلى الوزارة ، بل أكثر من ذلك أن المتآمرين ضد صلاح الدين فاوضوا عمورى ملك بيت المقدس ، وراشد الدين سنان رئيس الإسماعيلية الحشيشية ، لإرسال حملات إلى مصر ضد الأيوبيين وانضم كبار موظفى الدولة إلى حركة عمارة اليمنى أمثال : عبد الجبار بن إسماعيل داعى الدعاة ، وابن كامل قاضى القضاة ، وعبد الصمد الكاتب ، وجماعة من بنى رزيق من أسرة شاور ، والعويرس ناظر الديوان[2] .

ومما زاد فى خطورة هذه الحركة ، اتفاق عمارة اليمنى مع ملك صقلية النورماندى على مهاجمة الشواطئ المصرية ، فى الوقت الذى تقوم فيه الثورة ضد الأيوبيين فى القاهرة[3] فأرسل ملك صقلية أسطولاً كبيراً مكوناً من ٢٨٢ قطعة فى سنة (٥٧٠هـ ـ يوليه ١١٧٤م) وحاصر الإسكندرية بالمجانيق والدبابات لمدة ثلاثة أيام ، استبسلت فيها حامية الإسكندرية وقاومت بكل شجاعة ، ولكنها أوشكت على التسليم ، لولا أن صلاح الدين أعلن أنه سيمدها

---

(١) راجع ما ذكر عن تلك الثورة فى : ابن الأثير جـ١١ ص١٥٥ .

(٢) المقريزى : كتاب السلوك جـ١ ص٥٤ .

(٣) المقريزى : نفس المصدر والجزء ص ٥٣ .

بالعتاد والذخيرة ، فأوجس الأعداء خيفة ورفعوا الحصار وهربوا بعد أن تكبدوا خسائر فادحة فى سفنهم وكذلك لم يف ملك بيت المقدس بوعده فى إرسال حملته ، لما علم بمصير حملة ملك صقلية وبقضاء صلاح الدين على مدبرى المؤامرة .

ذلك أن أخبار هذه المؤامرة وصلت إلى صلاح الدين عن طريق زين العابدين علىّ بن نجا، الذى ظل يشترك مع المتآمرين حتى عرف خطتهم كاملة ، وعندئذ نقل تفاصيلها إلى صلاح الدين[1] وبذلك فشلت حركة عمارة اليمنى ، واستطاع صلاح الدين أن يقبض عليه وعلى باقى زعماء الحركة الذين ساعدوه فاعترف بعضهم ، وبرروا عملهم هذا بما نالهم من قطع أرزاقهم بإقصائهم عن مناصبهم ، فصلب صلاح الدين أكثرالمتآمرين وقتل عمارة فى رمضان سنة ٥٦٩هـ (إبريل ١١٧٤م) ونفى بعضهم إلى الصعيد ، وقيل إنه لم يتعرض بسوء لجنده وقواده الذين خرجوا عليه ، وإنما تجاهل فعلتهم لعلهم يرتدعون عن غيهم .

أما الفتنة الداخلية الثالثة التى واجهها صلاح الدين ، فقد قامت فى أسوان وقوص ، وسببها أن كنز الدولة وهو مصرى من أبناء الصعيد ، نزح إلى أسوان[2] بعد فتنة مؤتمن الخلافة نجاح ، واستطاع هناك أن يجمع حوله بقايا الجنود السودانية وغيرهم من أنصار الدولة الفاطمية، ولما أنس كنز الدولة من نفسه القدرة على مناهضة صلاح الدين ، قام بحركته بقصد إعادة الخلافة الفاطمية ، فقتل بعض أمراء صلاح الدين فى تلك الجهات ، وفى الوقت نفسه خرج عباس بن شادى فى قرية طود ، واستولى على قوص ، فأرسل صلاح الدين إلى هؤلاء الخارجين أخاه الملك العادل بجيش كبير ، وتمكن العادل من قتل كل من : كنز الدولة وعباس بن شادى ، وقضى بذلك على تلك الفتنة فى صفر سنة ٥٧٠هـ (سبتمبر ١١٧٤م)[3] .

---

(١) ابن واصل : مفرج الكروب ص٤٨ .

(٢) المقريزى : كتاب السلوك جـ١ ص٥٨ .

(٣) المقريزى : نفس المصدر والجزء والصفحة .

موقف صلاح الدين من نور الدين :

لم تكن تلك الفتن الداخلية هى العقبة الوحيدة التى واجهت صلاح الدين فى بداية حكمه ، فقدكان صلاح الدين أحد قواد نور الدين ، ولما حكم مصرحكمها نيابة عنه ، وكان يذكر اسم نور الدين فى الخطبة بعد اسم الخليفة العباسى ، وكذلك ضُربت السكة باسمه ، على أن تبعية صلاح الدين لنور الدين كانت إسمية، وكان صلاح الدين هو حاكم مصر الفعلى ، وله جيشه وحاشيته ، كما كان متمتعاً بحب رعيته .

لذلك لم يستطع نور الدين ، رغم حسده له ، أن يتدخل فى شئونه ويحد من أطماعه. يضاف إلى ذلك أن موقف نور الدين كان حرجاً أمام خصومه من السلاجقة والصليبيين وأمراء الجزيرة ، وكان يعتمد على مساعدات صلاح الدين له ضد أعدائه ، فاضطر أن يتفادى قيام عداء بينهما أما صلاح فقد قيل إنه تنكر لسيده نور الدين وأراد الاستقلال بمصر ، وقد شعر نور الدين بنوايا صلاح الدين وأطماعه ، وذلك عندما دعا صلاح الدين أهله وعشيرته من الشام سنة ٥٦٨هـ (مايو ١١٧٣م) ، وكان ذلك بمثابة قطع كل صلة بينه وبين مملكة نور الدين . وقد وزّع على أهله بعضاً من كنوز الفاطميين وأسكنهم فى قصورهم ، رغم اكتفائه بالدار التى كان يشغلها عندما كان وزيراً وتسمى « دار الوزارة » وفى ذلك يقول أبو شامة « لما دخل فصل النيروز وزاد ، استأذن الأمير نجم الدين أيوب ، نور الدين فى قصده ولده صلاح الدين والخروج من دمشق إلى مصر بأهله وجماعته وسبده ولبده[1] ، وخيم بظاهر البلد خاف نور الدين عليهم ، فسار إلى الكرك ، فنزل عليه وحاصره ، وسار نجم الدين أيوب ومن معه سالمين ، ونصب نور الدين على الكرك المجانيق »[2] ومن قصيدة للشاعر عمارة اليمنى ، مدح بها صلاح الدين:

جاءته إخوته ووالده إلى ... مصر على التدريج والترتيب
فاسعد بأكرم قادم ويدولة ... قد ساعدتك رياحها بهبوب

---

(١) لم يرد ذكر أسماء إخوة صلاح الدين .

(٢) أبو شامة : الروضتين فى أخبار الدولتين ص١٨٣ .

ويستدل على نوايا صلاح الدين من محاولاته المتكررة ليتفادى مقابلة نور الدين عند حصن الكرك ، رغم ترتيباتهما المشتركة لغزو هذا الحصن والتلاقى فيه ، فقفل راجعاً إلى مصر عندما علم بمسير نور الدين إليه ، وفى مرة أخرى رجع إلى مصر ، واحتج بمرض والده أيوب[١] ، كما أن صلاح الدين لم يمد يد المساعدة لنور الدين فى حروبه مع الصليبيين ، بحجة أنه مشغول بقمع الثورات الداخلية فى مصر . ويعتقد بعض المؤرخين أن صلاح الدين ظل وفياً لسيده طول حياته ، بدليل عمله على استرضائه بالهدايا الكثيرة والتحف النفيسة التى آلت إليه بعد الفاطميين ، وذكر اسمه فى الخطبة ونقشه على السكة[٢] ، ويؤيدون صلاح الدين فيما ذهب إليه ، بأنه كان مشتغلاً بالفتن الداخلية فلم يتمكن من مساعدة نور الدين فى حروبه .

علاقة صلاح الدين بالملك إسماعيل بن نور الدين :

فى تلك الفترة الحرجة من حياة صلاح الدين ، توفى سيده وعدوه نور الدين فى شوال سنة ٥٦٩ هـ (١٥ مايو ١١٧٤م) وهو متأهب لغزو مصر لإخراج صلاح الدين منها إلى ذلك الحين ، كان صلاح الدين قد نجح فى التغلب على العقبات التى صادفته منذ أصبح وزيراً : إذ أنه قضى على مؤتمن الخلافة نجاح ، وارتدت الحملة الصليبية إلى دمياط سنة ٥٦٤هـ (١١٦٩م) فى بداية عهده وكان لهذا الارتداد أكبر الأثر فى ذيوع اسم صلاح الدين ، إذ جعل العالم الإسلامى ينظر إليه نظرته إلى بطل من أبطال الإسلام ، أمكنه الوقوف فى وجه الصليبيين ، كذلك نجح صلاح الدين فى فتح اليمن ، والقضاء على حركة عمارة اليمنى ، وحركة كنز الدولة .

وكان للأحداث التى أعقبت وفاة نور الدين ، أثرها فى جعل صلاح الدين ينقل جهوده من الميدان المصرى إلى الميدان الشامى . فقد حدث أن قامت المنافسة الشديدة بين أمراء

---

(٣) ابن الأثير : الكامل جـ١١ ص٦٧١ .

(١) ابن واصل : مفرج الكروب ص٤ .

نور الدين فى حلب ودمشق وبين رجال الجيش الزنكى بالموصل على من يعتلى عرش الدولة النورية الشاغر، وانتهت هذه المنافسة باعتلاء إسماعيل بن نور الدين عرش أبيه ، ولكنه وقع فريسة فى أيدى أمراء الدولة المنقسمين . وكان طفلاً فى الحادية عشرة من عمره ، فضاعت بذلك قوة الدولة النورية وهيبتها ، وبدأت بها ظاهرة التجزؤ : فأصبحت الجزيرة والموصل تحت سيطرة سيف الدين غازى ، وانفرد شمس الدين ابن الداية بحلب ، وشمس الدين بن المقدم بدمشق . وأدى تنافس هؤلاء الأمراء على السلطة والنفوذ ووقوع السلطان الصغير تحت سيطرتهم إلى ضعفهم ، حتى إن ابن المقدم لم يقو على قتال الفرنجة فعمل على استرضائهم بالمال ليتجنب شرهم[1] .

بعد وفاة نور الدين ، أحاط بالملك إسماعيل حزبان من الأمراء : حزب الحلبيين الذى يميل إلى بقاء إسماعيل فى حلب كما كان نور الدين فيها من قبل ، وحزب الدمشقيين الذى يريد نقل العاصمة إلى دمشق لإرجاعها إلى مجدها القديم الذى كانت عليه قبل اتخاذ نور الدين لمدينة حلب عاصمة للدولة . وبذلك تنازع هذان الحزبان : فاستنجد الحلبيون بالصليبيين لمساعدتهم ، واستعان الدمشقيون بصلاح الدين كى ينصرهم على منافسيهم .

ساعد ذلك الضعف الذى انتاب دولة نور الدين فى عهد إسماعيل وتنافس أمرائه فيما بينهم ، على تدخل صلاح الدين فى شئون بلاد الشام ، كى يحول دون وقوع تلك الدول الإسلامية غنيمة فى يد الصليبيين ، فتصبح مصر والشام وباقى الإمارات الإسلامية ، فى خطر عظيم .

وكان هدف صلاح الدين هو القضاء على خطر الصليبيين ، ووجد أن السبيل إلى ذلك هو توحيد القوى الإسلامية كلها فى جبهة واحدة ليتمكن من حصر الصليبيين بين شقى الرحى ، بين المسلمين فى الجزيرة وشمال الشام من جهة ، وبين الأيوبيين فى مصر من جهة أخرى ، لذلك فإنه حين استنجد به هؤلاء الأمراء المتنازعون ، لبى دعوة أمراء دمشق، وسار إلى الشام ، على اعتبار أنه أكبر أمراء المسلمين وأجدرهم برعاية الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين ، وتمكن صلاح الدين دون قتال من الاستيلاء على دمشق (١١ جمادى الأولى سنة٥٧٠هـ) ثم استولى على حمص وحماة .

---

(١) ابن واصل: مفرج الكروب ص : ١٨٠

حاول صلاح الدين أن يقنع الملك الصالح إسماعيل بإخلاصه ، فلم ينجح فى ذلك وحال الملك بينه وبين دخول حلب ، ولكن صلاح الدين لم يقف مكتوف اليدين إزاء ذلك العمل ، فإنه حاصر حلب . إلا أن أهلها استبسلوا فى الدفاع عنها واستنجدوا بريموند صاحب طرابلس ، وبسيف الدين غازى صاحب الموصل ، وبطائفة الإسماعيلية التى كاد أحد أفرادها أن يفتك بصلاح الدين لولا أنه نجا بأعجوبة . فاضطر صلاح الدين إلى رفع الحصار عن حلب واستولى على بعلبك كى يحمى جيشه من الخلف . ثم عاد إلى حصار حلب من جديد ، وأعلن استقلاله وحذف اسم الملك الصالح إسماعيل من الخطبة واتصل بالخليفة العباسى وحصل منه على لقب « سلطان » .

صلاح الدين بعد حصوله على لقب سلطان :

هكذا أصبح لصلاح الدين حق شرعى فى حكم مصر ،ولم يعد يحكمها نيابة عن أسرة نور الدين ، وأحرز صلاح الدين بعض انتصارات استولى بها على منبج وإعزاز ، واشتد حصاره لحلب التى أصبحت معزولة عن كل المدن المجاورة ، وعند ذلك طلب الملك الصالح إسماعيل الصلح ، فقبل صلاح الدين ، واتفق الطرفان على تنفيذ شروط الصلح ، وتلك الشروط تدلنا على أن صلاح الدين لم يقصد إذلال أسرة نور الدين .

وابتسم الحظ ثانياً لصلاح الدين ، فتوفى أكبر منافس له ، وهو سيف الدين غازى صاحب الموصل فى سنة ٥٧٨هـ ، كما توفى الملك الصالح إسماعيل .

ولما كان إسماعيل طفلاً لم يعقب وريثاً للعرش ،فإن الانقسام والتنافس ظهرا ثانية بين أمراء الدولة النورية . فخرج صلاح الدين من القاهرة سنة ٥٨٨هـ (١١٨٢م) ، وزحف على الشام ، فانضمت إليه بعض المدن دون قتال ، وانتصر فى سنجار وآمد وتل خالد ، ثم استولى على حلب سنة ٥٧٩هـ (١١٨٣م) ، ولم يمض وقت طويل حتى كان شمال الشام كله فى يد صلاح الدين . ولم يبق بعد كل تلك الانتصارات ، إلا مدينة الموصل ، وهى مدينة قوية تعادل حلب ودمشق فحاصرها صلاح الدين ، ثم تركها لانشغاله بإخضاع الأرمن ،

ولكنه مالبث أن عاد إليها ، وحاصرها ، ومنع عنها الأقوات والإمدادات حتى طلبت الصلح ، وانتهى الأمر باعترافها بسيادة صلاح الدين الذى ترك عليها أميرها عماد الدين زنكى، على أن يكون تابعاً له ، ويقيم الخطبة ، ويضرب السكة باسم صلاح الدين ، ويرسل له المساعدات الحربية وقت الحاجة إليها[١] .

هكذا خضعت كل الإمارات الإسلامية الشامية لصلاح الدين ، واستطاع أن يجمع دولة نور الدين تحت سلطانه ، ويوحد كلمة المسلمين ، ومهد بذلك لنضاله المقبل ضد الصليبيين ، ذلك النضال الذى كرّس له صلاح الدين حياته ومواهبه[٢] .

خرج صلاح الدين من القاهرة لآخر مرة سنة (٥٧٨هـ ـ ١١٨٢م) زاحفاً على الشام لتوحيد شمل المسلمين ، وإعدادهم لقتال الصليبين ، وكان أغلب حياة صلاح الدين بطل الإسلام العظيم فى خارج مصر ، ذلك أنه لم يقض من مدة حكمه التى بلغت أربعة وعشرين سنة ، سوى ثمانى سنوات فى مصر ، لأن تبعيته لملك دمشق التى دامت خمس سنين لم تكن سوى تبعية اسمية ، كما أن أعظم انتصاراته كانت فى سورية ، وبلاد الموصل ، وفلسطين ، ولما غادر القاهرة فى اليوم الحادى عشر من شهر مايو سنة ١١٨٢م ، خرج رجال القصر لتوديعه ، وحين وقف الركب عند بركة الحبش وصدحت الموسيقى ، سمع صلاح الدين شاعراً ينشد شعراً تشاءم منه ووقع فى نفسه أنه لن يرى مصر بعد ذلك وقد صح حدسه ، إذ لم تكتحل عينه بمرأى مصر بعدها[٣] .

دارت رحى الحرب بين الصليبيين وبين صلاح الدين فى سنة ٥٨٣هـ فغزا أرض الفراتين ، واستولى على دمشق التى كان قد ضمها إلى أملاكه بعد موت نور الدين ، وانتصر على الصليبيين فى موقعة حطين ، وكان ذلك فاتحة انتصارات باهرة للمسلمين ، فسلمت

---

(١) (Lane _ Poole : Egypt in the Middle Ages . P. 209.

(٢) راجع العلاقات الخارجية فى عصر الأيوبيين فى الباب الرابع .

(٣) مات صلاح الدين سنة ٥٨٩هـ (شهر مارس سنة ١١٩٣م) فى دمشق .

لصلاح الدين مدن طبرية ، وعكا ، ونابلس ، والرملة ، وقيسارية ، وأرسوف ، ويافا ، وبيروت ، والإسكندرية . ودخل فلسطين واستولى على عسقلان واسترد بيت المقدس التى كانت مقدسة بالنسبة إليه كما كانت بالنسبة إلى المسيحيين ، وأخضع الأرض المقدسة بأسرها ، وحارب فرسان أوروبا حول عكا نحو سنتين ، ونازل آخر الأمر ريتشارد قلب الأسد ملك إنجلترا نزالاً جعل اسم صلاح الدين يتردد على كل لسان حتى فى أوروبا نفسها وأخيراً أمضى معاهدة الصلح التى عقدت فى الرملة فى شهر سبتمبر سنة ١١٩٢م ، وبه أصبحت جميع الأراضى فى أيدى المسلمين إذا استثنينا جزءاً ضيقاً من الساحل بين مدينتى صور ويافا ودعا البابا العالم المسيحى أن يحمل السلاح لتخليص بيت المقدس ومملكة أورشليم وقد استجاب لندائه : إمبراطور ألمانيا ، وملوك انجلترا ، وفرنسا ، وصقلية ، وليوبولد صاحب النمسا ، ودوق برغندية ، وكونت الفلاندرز ، ومئات من مشاهير البارونات ، والفرسان من جميع الأقطار ، وانضموا إلى ملك بيت المقدس وأمراء فلسطين ، وفرسان المعبد والكنيسة إلا أن الإمبراطور قد مات ، وعاد الملوك من حيث أتوا ، وقد تركوا أنبل جماعة من رعاياهم قتلى فى الأرض المقدسة . غير أن بيت المقدس بقيت فى يد صلاح الدين ، ولم يبق لملكها الإسمى إلا قطعة صغيرة من الأرض حول عكا . لقد تجمعت كل قوى العالم المسيحى فى الحرب الصليبية الثالثة ،ولكنها لم تستطع أن تنال من قوة صلاح الدين وسلطانه .

ولما انتهت حروب السنوات الخمس وخفت محنها ومصائبها ، لم يكن لصلاح الدين منافس يحكم الأقطار التى تقع بين جبال كردستان ، وصحراء ليبيا . وكان ملك جورجيا وكاثوليك أرمينية ، وسلطان قونيه ، وإمبراطور القسطنطينية ـ وكلهم وراء الحدود ـ يتوددون إليه ويخطبون وده ، ويتوقون إلى محالفته وظل صلاح الدين يتفقد أحوال سوريا وفلسطين وزار بيت المقدس ، وذهب إلى دمشق حيث استقبل استقبالاً حافلاً وتغنى بمدحه الشعراء والأدباء.

تقدير صلاح الدين :

مرض صلاح الدين بعد كل تلك الجهود ، ولزم فراشه ، ومات فى سنة ٥٨٩هـ (٤ مارس سنة ١١٩٣م) ، وله من العمر ٥٥ سنة ، بعد أن أسر مواطنيه بجليل أعماله ، وقهر الصليبيين بقوته ، وخلّص العالم الإسلامى من كوارث داخلية وخارجية كادت تودى به وبدولته وتوقعه فى أيدى الأعداء ، ويعتبر صلاح الدين من الشخصيات العظيمة النادرة فى التاريخ الإسلامى ، فقد كان سياسياً ماهراً ، وقائداً محنكاً نبيلاً فى تصرفاته ، ميالاً إلى الكرم والعفو ، محباً للعلم والأدب ، مخلصاً مع أصدقائه وأعدائه ، وفياً بوعوده وعهوده ، فإنه لم ينقض اتفاقاً أو صلحاً عقده حتى حين كانت تسنح له الفرصة للتخلص من أعدائه ، لذلك فإنه لما توفى هذا البطل العظيم ساد الحزن أرجاء البلاد الإسلامية ، وبكاه شعبه المحزون عليه رجالاً ونساءً ، وتمنى الجميع لو افتدوه بأرواحهم .

ويتميز عصر صلاح الدين بتلك المنشآت الهائلة التى تمت فى عهده : فقد شيد قلعة الجبل ، وعهد ببنائها إلى وزيره بهاء الدين قراقوش ، وكان لها سور وأبراج وثلاثة أبواب ولم يبن عاصمة جديدة ، أسوة بمن سبقوه ، بل ضم الفسطاط والعسكر وأطلال القطائع والقاهرة، بعضها إلى بعض ، وأحاطها بسورعظيم ، وبذلك اتسعت مدينة القاهرة وعنى ببناء المدارس : كمدارس الناصرية والقمحية والسنية ونهض بالحركة العلمية فى البلاد نهضة مباركة.

وإذا كان صلاح الدين من أبرز شخصيات العالم الإسلامى ، فإن عصره كان كذلك من أزهى العصور ، وحفل بكثير من الشخصيات التى كان لها من رجاحة الرأى ، وسداد الفكر ما ساعد صلاح الدين على إنجاز كثير من مهام الدولة فكان والده نجم الدين أيوب أول مستشار له ، وأكبر عون ونصير ، ولكن الزمن لم يمهله طويلاً ، فقد وافته منيته فى ٢٧ ذى الحجة سنة ٥٧٨هـ ودفن فى مصر، ثم نقلت جثته وجثة أخيه أسد الدين شيركوه إلى الحجاز[١] وبوفاته انتهت حياة أولى شخصيات الأيوبيين والساعد الأيمن لصلاح الدين .

---

(١) ابن الأثير : الكامل جـ١١ ص١٧٦ . أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ٦ ص ٦٧ .

وبعد وفاة نجم الدين أيوب ، اعتمد صلاح الدين على أخيه العادل سيف الدين ، واسترشد بآراء القاضى الفاضل ، وكان من الشخصيات المقربة إليه ، فترك له حرية التصرف فى مكتبة القصر ، وكانت تحوى ١٢٠,٠٠٠ مخطوط[١] ، وبهاء الدين قراقوش الذى عهد إليه بالإشراف على بناء قلعة الجبل ، وكان الأخيران من رجال الدولة الفاطمية ، ثم انضما إلى صلاح الدين ، وخدما الدولة الأيوبية الناشئة أجل الخدمات .

* * *

(١) السيوطى : حسن المحاضرة جـ٢ ص٥٢ .

خلفاء صلاح الدين

(٥٨٩ ـ ٦٤٨هـ = ١١٩٣ ـ ١٢٥٠م)

بعد موت صلاح الدين ، انقسمت السلطنة الأيوبية بين أبنائه الثلاثة وأخيه وبعض أقاربه . فاستقل ابنه العزيز بمصر ، وابنه الأفضل بدمشق وسوريا الوسطى ، وابنه الظاهر بحلب ، أما أخوه العادل فحكم العراق وديار بكر والرها ، وتولى أبناء عمومته حماه وحمص وبعلبك واليمن، واعتبر كل منهم مستقلاً فى ولايته وهكذا قضى بموت صلاح الدين على وحدة الدولة ، ودبَّ الشقاق بين أبناء صلاح الدين بعضهم وبعض ، وبين عمهم العادل وأبناء عمومتهم ، مما أضعف الدولة وهدَّ كيانها .

١ ـ العزيز بن عماد الدين

(٥٨٩ ـ ٥٩٥هـ = ١١٩٣ ـ ١١٩٨م)

(خلف صلاح الدين على عرش مصر ، الملك العزيز وهو أصغر أبنائه الثلاثة) وكان شاباً فى الحادية والعشرين من عمره ، (وساعد على تبوئه هذ المنصب : أنه كان يحكم مصر نيابة عن أبيه أثناء حياته) ، (وأن أخاه الأكبر المعروف بالأفضل حاكم دمشق كان شاباً مستهتراً منغمساً فى اللهو والشراب مما لا يجعله كفؤا لتبوأ العرش) .

حدث نزاع بين العزيز وأخيه الأفضل ، فقد كانت مدينة القدس ضمن أملاك الأفضل ، ولما كانت تتطلب مجهوداً عظيماً لدفع الصليبيين عنها ، فإنه كتب لأخيه العزيز بالتنازل له عنها ، وسر العزيز لذلك وبعث جنده إلى القدس لتسلمها ، ولكن بدا للأفضل ألا يسلمها له حسب اتفاقه معه ، فساءت العلاقات بين الأخوين وحبَّب إليه رجال دولته محاربة أخيه الأفضل[1] وقد مر ذلك النزاع فى ثلاث مراحل ، اشترك عمه العادل فى كل منها : مرتين

---

(١) المقريزى : كتاب السلوك جـ١ ص١١٥ .

إلى جانب الأفضل ، ومرة إلى جانب العزيز ، وطمع الملك العزيز بعد توليه عرش مصر فى حكم دمشق ، منتهزاً فرصة ضعف مركز أخيه فيها ، وجمع لذلك جيشاً زحف به عليها .

فى ذلك الوقت ، كان الملك العادل أخو صلاح الدين يرقب الحوادث ، كى تتاح له الفرصة فى النهاية للاستيلاء على العرش وإخضاع الدولة لسلطانه ، مع عمله فى نفس الوقت على أن تظل الدولة محتفظة بكيانها ولا تنحدر إلى طريق الانهيار فذهب العادل إلى الشام ، لنصح العزيز بالإقلاع عن حصار دمشق حتى لايوجد ثغرة ينفذ منها الطامعون فى مصر من أعداء الدولة الأيوبية ، وأخصهم الصليبيون ، وتدخل باقى الأمراء للفصل فى هذا الأمر ، وأقنعوا العزيز بصحة رأى عمه العادل ، فلم يجد العزيز بُدّاً من قبول النصح ، واصطلح مع أخيه الأفضل ورجع إلى مصر وودعه الأفضل أحسن وداع[١] .

شعر العزيز بعد ذلك بقوته وضعف أخيه ، أما الأفضل فإنه استمر فى لهوه واعتمد على بعض الرجال الذين ساءت سمعتهم وكرههم الشعب وخاصة الوزير محمد بن الأثير ، لذلك أصبح موقف الأفضل فى دمشق فى غاية الحرج ، ولم يجد وسيلة للتخلص مما هو فيه سوى التحالف مع عمه العادل ورحّب العادل بذلك ، كى يضعف من سلطان العزيز ونفوذه ، واتفق الاثنان على خلع العزيز عن عرش مصر ، وسارا معاً من الشام حتى وصلا إلى بلبيس، ولما استعصت عليهما لسوء حال جيشهما تركاها وسارا إلى القاهرة ، إلا أن العزيز خرج واسترضى عمه العادل بأن استوزره[٢] .

وبذلك تدخل العادل فى شئون الدولة بصفة فعلية ، وقبض على زمام الأمور، بحجة منع الأفضل من الاستيلاء على القاهرة وكان وصوله إلى الوزارة ، الخطوة الأولى فى سبيل وصوله إلى العرش وتحقيق أمنيته التى طالما عمل جاهداً لنيلها . على أن العادل ما لبث أن حرّض العزيز على أخذ دمشق من الأفضل ، وتم لهما ما أرادا وتولاها العزيز ، ولكنه وهبها قبل موته للمعظم عيسى ابن الملك العادل[٣] .

---

(١) المقريزى : كتاب السلوك جـ١ ص ١١٦ ، ١١٧ .

(٢) ابن أيبك : كنز الدرر جـ٧ ص٩١ .

(٣) أبو شامة : كتاب الروضتين جـ٢ ص٢٣١ .

استمر العزيز على عرش مصر يساعده فى حكمها عمه العادل ، حتى توفى العزيز سنة ٥٩٥هـ (١١٩٨م) ، وكان شجاعاً رحيماً كريماً ، ويتصف بالعفة وكرم الأخلاق .

٣ ـ المنصور ناصر الدين

(٥٩٥ ـ ٥٩٦هـ = ١١٩٨ ـ ١٢٠٠م)

خلف العزيز ابنه الملك المنصور وهو طفل فى التاسعة من عمره ، حكم مصر لمدة سنة وتسعة أشهر ، كانت عبارة عن نزاع بين عمه الأفضل وعم أبيه العادل لتنافس كل منهما على الوصول إلى العرش وكان أبوه العزيز قد أوصى قبل وفاته بأن يتولى الوصاية عليه الوزير بهاء الدين قراقوش[١] ، وقيل إن الوصى عليه كان أزكش مقدم الأسدية[٢] .

ومهما يكن اسم الوصى الذى أشار به أبوه، فإن الأمراء اتفقوا على استدعاء عمه الأفضل للوصاية عليه حتى يبلغ سن الرشد ، إلا أن الصلاحية وزعيمهم جهاركس كانوا ضد هذا الرأى وعملوا على مقاومته ، ولكن الأفضل سار إلى مصر وحكمها واستبد بالأمر ، ولم يترك للمنصور من السلطة إلا اسمها ، منتهزاً فرصة انشغال عمه العادل فى العراق ولما تأكد الأفضل من عدم رضاء عمه العادل عنه ، عزم على أن يقف منه موقف الهجوم بدلاً من الدفاع ، فاتفق الأفضل مع أخيه الظاهر على أخذ دمشق من يد عمهما ، وحاصراها ولكن محاولتهما فشلت ، ورجع كل من الأفضل والظاهر إلى دولته .

سار العادل فى إثر الأفضل إلى مصر ، وتعقدت الحالة أمام الأفضل ، فقد كان الشعور قوياً ضده لكراهية رجال الدولة لوزيره محمد بن الأثير ولعجزه عن دفع أجور الجند حتى تألبوا عليه . ولكى يدافع عن مصر ، حاول حرق بلبيس حتى يسد الطرق أمام العادل ، الذى استمر فى الضغط على الأفضل فى مصر .

ولم يجد الأفضل بُدّاً من عقد الصلح مع عمه ، واتفق على أن يأخذ العادل مصر ، فى

---

(١) المقريزى : كتاب السلوك جـ ١ ص ١٤٦ .

(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ١٤٦ .

مقابل أن يترك للأفضل ميافارقين وجبل جور وديار بكر وبهذا صار العادل وصياً على المنصور ، وكان يخاف أن تتعقد الأمور فى يده ، فتنهار الدولة الأيوبية ويطمع فيها جيرانها ، كما كان يتوق للوصول إلى العرش واضعاً نصب عينيه : أن الملك ليس بالإرث ، فجمع مجلساً من الفقهاء قرر أنه يجب خضوع الصغير للكبير ، وأعلن خلع السلطان الصغير ، وتولية العادل سلطاناً على مصر .

وهكذا وصل العادل إلى العرش ، ووجد تحت إمرته كل إمبراطورية أخيه صلاح الدين تقريباً ، مع استثناء بلاد العرب وشمال سوريا (حلب ، حمص ، حماه) فقد نص على أن تحتفظ باستقلالها الذاتى ، واعترفت هذه الولاية بسيادته ، وساهمت فى حروبه ، وضربت السكة باسمه وخطب له على كل المنابر الإسلامية .

٤ ـ العادل سيف الدين

(٥٩٦ ـ ٦١٥هـ = ١٢٠٠ ـ ١٢١٨م)

كيف وصل إلى السلطنة :

كان العادل أعظم سلاطين الأيوبيين فى مصر بعد صلاح الدين ، فقد اكتسب خبرة واسعة من اشتراكه مع أخيه صلاح الدين فى غزواته ومفاوضاته وإدارة أقاليم الدولة ، إذ وَكَّلَ إليه معاونة العزيز فى حكم مصر عندما كان يحارب الصليبيين فى الشام . كما عهد إليه بحكم حلب ثم العراق ، وذاع صيت العادل بين ملوك أوروبا . فكان صديقاً لريتشارد قلب الأسد ووسيطاً بينه وبين أخيه صلاح الدين أثناء محاولة الصليبيين الاستيلاء على مصر .

اشتهر العادل بالكفاية والدهاء والدراية بشئون الحكم ، ولكنه ـ بحكم وصية أخيه ـ كان بعيداً عن العرش ، ولما رأى ضعف سلالة أخيه وحاجة الدولة إلى سلطان قوى ، فضلاً عن أن الوصول إلى السلطنة كان أمنيته التى ينشدها ، انتهز فرصة الشقاق الواقع بين أبناء صلاح الدين الثلاثة : العزيز والأفضل والظاهر للوصول إلى الحكم ، واشترك فى منازعاتهم وناصر

أحدهم على الآخر ، ليمهد الطريق لنفسه ، دون أن يظهر بمظهر الطامع في العرش ، بدليل أنه لم يخلع العزيز من السلطنة بعد وفاة أبيه صلاح الدين ، بل ظل يتحين الفرصة حتى سنحت فاقتنصها وكان ذلك ضرورياً لحفظ كيان الدولة الأيوبية التى بلغت من الانقسام درجة كان يخشى عليها من الانهيار .

وما أن تولى العادل زمام الحكم فى مصر ، حتى عزم على التخلص من المنصور السلطان المعزول ، فأخرجه هو وأسرته من مصر إلى الرها ، ولكنهم هربوا إلى حلب ، وظل المنصور فى رعاية عمه الظاهر أمير حلب حتى توفى[1] إلا أن تصرف العادل إزاء المنصور سبب قيام طائفة الصلاحية ضده ، رغم أنهم ساعدوه من قبل أثناء نزاعه مع الأفضل .

الصعاب التى واجهت العادل :

١ ـ موقفه من أبناء صلاح الدين :

ومن الطبيعى أن يقف الأفضل والظاهر عما المنصور السلطان المعزول ، ضد العادل مغتصب السلطنة ، ولم تفلح الطرق الودية فى إرجاع التفاهم والتعاون بين الطرفين ، وحاول الأفضل والظاهر الاستيلاء على دمشق ، ولكن العادل سبقهما إليها ومنعهما من أخذها ، وانتهى الأمر بعقد صلح بين الفريقين . نص فيه على : أن يكون للعادل مصر ودمشق وجميع ما فى يده من البلاد ، ويكون للظاهر حلب ، وللأفضل قلعة النجم وسروج وسميساط ، وأن تقام الخطبة للعادل[2] .

غير أن الأفضل انتهز فرصة قتال العادل مع الصليبيين وألّب أعداءه ، لذلك انتزع منه العادل أملاكه عدا سميساط ، فقابل الأفضل عمل العادل بقطع الخطبة له ودعا للسلطان

---

(١) المقريزى : كتاب السلوك جـ ١ ص ١٥٣ .

(٢) المقريزى : كتاب السلوك جـ ١ ص ٣٧١ .

السلجوقى صاحب الروم . كان العادل دائماً شجى فى حلق الأفضل ابن أخيه : فقد أصبح تحت يد العادل حران والرها وميافارقين وأخذ من الأفضل دمشق وقلعة النجم وسروج .

ولكن الظاهر حاول أن يوجد علاقات ودية بينه وبين عمه العادل ، فتزوج الظاهر صفية خاتون ابنة العادل ، وأنجب منها ابناً ، إلا أن هذا الزواج لم يفلح فى إيجاد الصفاء بين العم وابن أخيه ، وظل كل منهما يتحين الفرصة للإيقاع بالآخر والتخلص منه ، وقد حدث أن خرج الظاهر من حلب للحج ، ولكنه منع من أداء تلك الفريضة ، بحجة أنه أتى للاستيلاء على اليمن ، فقال : « قيدونى ودعونى أقض مناسك الحج » ، فرفض طلبه ، وتألم الناس لتلك المعاملة التى عومل بها الظاهر[1] .

٢ ـ عداء الإسماعيلية والصلاحية له :

لم يكن موقف العادل إزاء بعض شخصيات أسرة صلاح الدين وعداء هؤلاء له هو كل ما صادف العادل من العقبات ؛ فقد ظهرت أثناء سلطنته بعض الطوائف المتمردة على حكمه ، وأهمها طائفتا الإسماعيلية والصلاحية .

كانت الإسماعيلية تعادى الأيوبيين منذ ظهور صلاح الدين فى مصر ، واشتركت فى الفتنة التى قام بها عمارة اليمنى ، بقصد خلع صلاح الدين ، ولا نعجب لقيام العداء بين طائفة الإسماعيلية وبين الأيوبيين . إذ كان الفاطميون من الشيعة الإسماعيلية ، وقد قبض العادل على تلك الطائفة سنة ٦٠٥هـ (١٢٠٨م) ، وصادر أملاك زعمائها وسجنهم .

أما الصلاحية ، فهم أنصار صلاح الدين ، الذين كرّسوا جهودهم لخدمة أبنائه من بعده ، ولكنهم ساعدوا العادل قبل أن يتولى حكم مصر ضد الأفضل بن صلاح الدين بعد أن رأوا استهتاره وسوء خلقه أثناء توليته حكم دمشق ، على أنهم انقلبوا على العادل حين عزل سلطان مصر الشرعى الملك المنصور ، حفيد صلاح الدين وابن العزيز، إذ كانوا يريدون أن يظل العادل

---

(١) المقريزى : نفس المصدر والجزء ص١٥٩ .

وصياً على السلطان ، لا مغتصبا لملكه ، واشترك الصلاحية مع الأفضل بن صلاح الدين، فى زحفه على دمشق لأخذها من يد العادل ، ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك ، لاستبسال العادل فى الدفاع عنها ، غير أن العادل استراح من هذه الطائفة بموت زعمائها: الأمير جهاركس والأمير عز الدين أسامة والأمير تراجا ، والاستيلاء على حصونهم .

٣ ـ فشله أمام الصليبيين:

وواجه العادل عدة حملات صليبية ، زحفت على مصر خلال حكمه لها ، فقد خرج الصليبيون بأسطول كبير إلى مصر ، ولكن العادل اصطلح معهم سنة ٦٠١هـ (١٢٠٤م) ، وعقد هدنة مع ملك بيت المقدس وواجه كذلك حملة الأطفال التى زحفت على مصر ، ولو أنها لم تترك بالبلاد أى أثر سوى أنها ملأت البلاد بأسرى من الفتيات بيعوا كالرقيق ثم أرسلت أوروبا حملة صليبية هاجمت مصر بقيادة جان دى برين Jean de Brienne ، ووصلت إلى دمياط وحاصرتها ورغم أنها كانت محصنة ويشرف عليها برج السلسلة ، فقد استولى عليها الصليبيون وسقط هذا البرج

٤ ـ المجاعة تكتسح مصر :

ومما زاد فى حرج مركز العادل ، أن مصر اكتسحتها فى السنوات الأولى من حكمه مجاعة خطيرة كادت تكون صورة مماثلة للمجاعة التى حدثت فى عصر المستنصر بالله الفاطمى، فقد انخفض فيها ماء النيل حتى لم تعد المياه كافية لزراعة الأراضى مما سبب انتشار القحط ، وتفشى الأوبئة ، وسوء أحوال مصر الاقتصادية[١] ، وصحب هذه المجاعة زلزال حدث فى الصعيد ، هدم كثيراً من أبنية مصر، ومات بسببه الكثيرون ، وامتد خطره للشام ، وهدم جهات عديدة فى نابلس وعكا وصور ودمشق ، وأهلك عدداً لا يحصى من السكان[٢] .

---

(١) راجع الحالة الاقتصادية فى مصر الأيوبية ، فى الباب السابع .

(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ٦ ص١٦٧ .

٥ ـ تقسيم ملكه بين أبناءه :

ورغم ما واجه العادل من الصعاب الداخلية والخارجية ، فقد اتسع ملكه إلى حد كبير ، ووصله تقليد رسمى من الخليفة العباسى فى بغداد بحكم مصر والشام وأرض الجزيرة ، وخلع الخليفة عليه الخلع الثمينة ، على أنه كان من الصعب على العادل أن يحكم هذه المملكة الواسعة ، فوزعها بين أولاده ، وكانوا تسعة عشر ابناً ، عينهم جميعاً ملوكاً على أجزاء دولته، نذكرمنهم: الكامل الذى حكم مصر نيابة عن أبيه فى حياته مما مهد له سبيل الوصول إلى سلطنتها بعد مماته ، والمعظم عيسى الذى حكم الشام ، والأوحد نجم الدين أيوب الذى حكم ميافارقين ونواحيها والأشرف مظفر الذى حكم الولايات الشرقية[١] .

وهذه الطريقة التى اتبعها العادل ، فى حكم مملكته الواسعة بواسطة أبنائه ، ضمنت وحدة الدولة أثناء حياته ، ولكن كان لها خطرها بعد مماته ، شأن كل سلطان يترك إرثه موزعاً بين أبنائه ، فإن تقسيم أملاك الدولة أوجد التنافر والتحاسد ، وأعاد من جديد المأساة التى حدثت بعد صلاح الدين .

تقدير العادل

كان العادل حاكماً عادلاً ، ذكيًا ، حليماً حسن التدبير ، محباً للأدباء والعلماء مشجعاً لهم ، سياسياً محنكاً ، نال إعجاب الصليبيين وصداقتهم ، قوى الجسم ، أكولاً ، قام برحلات عديدة ، جاب بها أطراف إمبراطوريته الشاسعة الأرجاء ،كى يضمن استتباب الأمن والنظام ، متفقداً أحوال أبنائه فى الأقاليم ، التى أنابهم عنه فى حكمها .

وحزن العادل حزناً شديداً على وقوع برج السلسلة المتصلة بدمياط فى أيدى الصليبيين ، فمرض ، ومات سنة (٦١٥هـ ـ ١٢١٨م) وكتم أصحابه خبر موته ونقل إلى دمشق ، حيث استولى ابنه المعظم عيسى على أمواله ، وخلفه فى حكم مصر ابنه الكامل .

---

(١) المقريزى : كتاب السلوك جـ ١ ص ١٦٧ .

ومما يؤسف له أن ذلك الملك الشاسع الذى توحد تحت سيطرة العادل ، انقسم ثانية بعد وفاته بين أبنائه العديدين ، وساد الشقاق بينهم ، وحاول ابنه الكامل أن يوحد الدولة من جديد.

٥ ـ الكامل ناصر الدين

(٦١٥ ـ ٦٣٥هـ = ١٢١٨ ـ ١٢٣٧م)

حكم الكامل مصر نيابة عن أبيه العادل ، فلما مات أبوه استقل بحكمها ، دون معارضة تذكر . وحياة الكامل السياسية هى كفاح عنيف ضد إخوته : الفائز ، والأشرف ، والمعظم عيسى، وابنه الناصر . واستطاع الكامل أن يخرج من هذا الكفاح منتصراً محتفظاً بقوته ، رغم أن بداية حكمه لم تكن تبشر له بالنجاح فى هذا السبيل ، وعمل من جهة أخرى على توسيع ملكه ، مما كلفه كثيراً من الجهد والمال .

تولى الكامل العرش فى ظروف حرجة ، إذ كان الصليبيون منتصرين فى دمياط ، ذلك الانتصار الذى أدى إلى موت أبيه كمداً فى الوقت الذى تصدى فيه الكامل لمقاومة خطر الصليبيين قام ضده عدد كبير من أمراء مصر ، بزعامة عماد الدين أحمد بن المشطوب بقصد عزله من السلطنة ، وتولية أخيه الفائز مكانه مما أدى إلى انسحاب السلطان الكامل إلى أشموم طناح[١] ، بذلك تمكن الصليبيون وسط ذلك الاضطراب الداخلى من أخذ دمياط .

وكان من المتوقع أن تطيح الفتنة بسلطة الكامل وحياته لولا أن أخاه المعظم عيسى تدخل فى صالحه، وخلصه من ابن المشطوب ، وأرسل الفائز إلى الشام بحجة جلب الأمداد اللازمة لإجلاء الصليبيين عن دمياط وساعده الحظ بموت الفائز ، واستطاع بعد موته أن ينتقم من زعماء الفتنة أنصار أخيه المتوفى[٢] .

بذلك صفا الجو للكامل ، فاستعاد نفوذه ، وثبت سلطانه ، إلا أن صداقة المعظم لأخيه

---

(١) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٢٣٦ .

(٢) المقريزى : كتاب السلوك جـ١ ص ١٦٩ .

الكامل لم تدم ، ودبَّ الخلاف بينهما ، لطمع المعظم فى ملك مصر، فقطع المعظم الخطبة لأخيه ، ولكنه بعد أن اتخذ هذه الخطوة الجريئة وجد أنه لا يقوى بمفرده على أخيه الكامل ، فطلب مساعدة جلال الدين الخوارزمى ، فلبى طلبه وتحالفا معاً ضد السلطان الكامل ، على أن الحظ ابتسم ثانية للكامل ، فمات المعظم عيسى ، وفرح أخوه لموته وخلاصه من تلك المحنة.

وهنا نلاحظ ظاهرة طالما تكررت فى العصر الأيوبى ، هى دوام تنازع الإخوة على سلطنة مصر ، على الرغم من حكمها لأقاليم تعد مستقلة استقلالاً ذاتيًا ، وذلك لأن مصر كانت تعد مركز الحضارة الإسلامية ومقر السلطنة ، ولذا اشتد تنافس أفراد الأسرة الأيوبية على من يلى الديار المصرية ومن يتولى حكم إقليم من الأقاليم التابعة لها كالشام والعراق ، تلك الأقاليم التى يعدها السلطان الأيوبى مكملة لسلطته فى مصر ولا غنى له عنها وعلى الأخص فى كفاحه مع الصليبيين .

واستولى الكامل بمساعدة أخيه الأشرف على آمد وكيفا وبعض قلاع أخرى . وبوفاة الأشرف زحف الكامل على دمشق وضمها إلى أملاكه ، وبذلك أصبح تحت سيطرة الكامل، ملك أخويه المعظم والأشرف وبعض قلاع اكتسبها من حروبه مع المغول ، واستولى على نابلس وبيت المقدس ، وأرسل ابنه الملك المسعود إلى اليمن فامتلكها ، واستولى على مكة وزبيد والحجاز . وهكذا اتسع ملكه حتى كان أئمة المساجد يدعون له على المنابر بقولهم : « سلطان مكة وعبيدها ، واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها ، والشام وصناديدها ، والجزيرة ووليدها ، سلطان القبلتين ، ورب العلامتين ، وخادم الحرمين الشريفين ، الملك الكامل »[1] .

ومن أبرز أعمال السلطان الكامل ، إتمامه فى سنة ٦٠٤هـ قلعة الجبل ، الذى بدأ السلطان صلاح الدين فى بنائها وتوفى قبل أن يتمها ، وأصبحت تلك القلعة منذ عهد الكامل مقراً لدور الحكومة . كذلك أنشأ الكامل فى سنة ٦١٦هـ مدينة جديدة على الشاطئ الشرقى لفرع دمياط ، هى مدينة المنصورة وبنى الكلية الكاملية ، التى سميت نسبة إليه .

---

(١) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ٦ ص ٢٤٣ .

ورث الكامل عن أبيه صفاته الطيبة : فكان قائداً قديراً ، وسياسياً بارعاً ، وإدارياً نشيطاً حازماً ، يدير أمور دولته بنفسه حتى إنه عندما توفى وزير أبيه لم يعين وزيراً بدله وقام بالأمر بمفرده ، وكان محباً للحديث ، مشجعاً للعلماء والأدباء كان هو نفسه عالماً ينظم الشعر ويجيده ، كريماً فى عطاياه وصداقته .

ولما كان الكامل فى دمشق ، أصابه برد شديد ، فدخل الحمام وصبَّ على نفسه ماء ساخناً ، عملاً بنصيحة الرازى فى كتابه « طب ساعة » ، فأصيب بالحمرة . وأصابته نزلة حادة لم يحتملها ، فمات . وهذا الحادث جعل الشعراء يسخرون من حمامات دمشق ، بأبيات فيها الكثير من الزراية والتهكم[1] ، وقد أخفى موت الكامل حتى استتب الأمر لابنه العادل ، واتفق الأمراء على تأييده ، فتولى عرش مصر ولقب « العادل الثانى » .

وبعد الكامل : أخذت دولة الأيوبيين فى الضعف ، وكانت وفاته بداية عهد الانحلال فى الدولة .

٦ـ العادل الثانى

(٦٣٥ـ ٦٣٧هـ = ١٢٣٧ ـ ١٢٤٠م)

يطلق على هذا السلطان « العادل الصغير » أو « العادل الثانى » ، تمييزاً له عن الملك العادل أخى صلاح الدين وكان العادل الثانى نائباً عن أبيه الكامل فى حكم مصر ، فلما مات أبوه أصبح سلطاناً على مصر ،كما حدث حين اعتلى الكامل العرش بعد نيابته عن أبيه العادل الأول فى حكمها أثناء حياته ، رغم وجود أخوة أحق منه بحكم مصر لأنه أكبر منه سناً . كذلك مهدت نيابة العادل عن أبيه فى حكم مصر أن يتخطى أخاه نجم الدين أيوب ويحكمها بعد وفاة أبيهما الكامل بالطريقة التى تولى بها كل من العزيز والكامل عرش مصر من قبل على أن حكمه لم يستمر إلا سنة واحدة وشهرين ، كلها مليئة بالفتن والانقلابات التى انتهت بنزع العرش منه وقتله .

---

(١) أبو المحاسن : نفس المصدر والجزء ص ٢٨٧ .

تعرض العادل فى بداية حكمه لمؤامرات دبرها بعض أمراء مصر ترمى لعزله وتولية الناصر ابن الملك المعظم مكانه ، ولكن هذه الحركة فشلت .

أما المنافس الأعظم للعادل الثانى ، فهو أخوه الأكبر الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فقد عزم هذا الملك على أن ينزع من العادل سلطته ، إذ كان يطمع فى ولاية العرش بعد وفاة أبيه الكامل واستاء من ولاية أخيه العادل على العرش ، رغم صغره عنه فى السن ، ورأى نجم الدين أن يمهد لذلك بالقضاء على الظاهر أخى الكامل ، فزحف بجيشه على دمشق واستولى عليها وعلى نابلس ، ثم أخذ أملاك الناصر كلها واضطره إلى الهرب ، فلجأ إلى مصر حيث أكرمه السلطان العادل الثانى لكن قبض بعد قليل على الصالح أيوب وسجن فى الكرك ، وعاد الملك الناصر إلى ملكه فى دمشق .

على أن الناصرصاحب دمشق لم يتفق مع العادل ، لأن العادل لم تكن له شخصية قوية يمكن الاعتماد عليها . لكنه اتفق مع الصالح أيوب ، لذلك رفض الناصر أن يسلم العادل أخاه أيوباً المسجون فى مقابل مائة ألف دينار يدفعها له العادل وهكذا اتفق الناصر مع الصالح أيوب على أن يمكنه من تولى العرش ، مقابل أن يأخذ منه دمشق وحمص وحماه وحلب والجزيرة والموصل . ويمكننا القول بأن الصالح أيوب قد اضطر إلى الاتفاق مع الناصر ، على اعتبار أنه الوسيلة الوحيدة إذ ذاك لحل الموقف والتخلص من الحبس .

أما العادل ، فكان موقفه فى مصر قد زاد ضعفاً ، لسوء تدبيره وغلظته واستبداده ، فاتفق الأمراء ضده وقبضوا عليه ، وطلبوا من الصالح أيوب الإسراع إلى مصر ، لتولى الحكم ، فسار إليها ومعه الناصر ، وجلس على عرش مصر، وقبض على أخيه العادل وسجنه فى القلعة ، ثم أمر بنفيه إلى الشوبك ، فلما رفض العادل الإذعان للأمر ، أمر الصالح بشنقه وعهد إلى ثلاثة من المماليك بتنفيذ أمره ، وأذاع أنه مات منتحراً[1] .

---

(١) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ٦ ص١١ .

٧ ـ الصالح نجم الدين أيوب

(٦٣٧ ـ ٦٤٧هـ = ١٢٤٠ ـ ١٢٤٩م)

إن العرش الذى بذل الصالح أيوب فى سبيل الوصول إليه ، ذلك المجهود الكبير ، كان عرشاً مضطرباً مزعزع الأركان ، جلب لصاحبه الكثير من المشاكل والمتاعب .

كان أهم ما اعترض الصالح أيوب ، تمرد فرق الجيش الأيوبى عليه ، فقد تمردت عليه فرقة الأشرفية ، فشتتها وسجن زعماءها وقتل كثيرين منهم ، ثم ضم إلى جانبه فرقة الخوارزمية التى طردها جنكيزخان إمبراطور المغول ، وقد استطاعت هذه الفرقة ، فى أول حكمه ، أن تساعده مساعدات جليلة ، ولكنها ما لبثت أن تألبت عليه بعد قليل . ووجد الصالح أيوب أن خير وسيلة لعلاج تلك الحالة هو تكوين جيش جديد ، فاشترى كثيراً من الأتراك المماليك وجعلهم خاصته وبطانته وقضى على غالبية أمرائه ، وعن الأتراك محلهم[١] .

وكان هؤلاء المماليك من أشد الناس احتراماً للصالح أيوب وتقديراً لشخصه ، وبلغ من محبته لهم واعتماده عليهم أن تزوج السيدة شجرة الدر[٢] ، من المماليك البحرية . وكان لتلك الزوجة التى تولت حكم مصر فيما بعد ، أبعد الأثر فى سير الحوادث فى أواخر عهد دولة بنى أيوب فى مصر ، وكان هؤلاء الجند المرتزقة ، هم نواة السلطنة المملوكية التى خلفت الأيوبيين فى حكم مصر .

وأهم ما شغل بال الصالح أيوب فى سلطنته هو علاقته بأمراء الولايات ، الذين كثيراً ما أثاروا الفتن فى وجهه ، مما عرّض ملكه للزوال . ولكن سلطان مصر ما لبث أن انتصر على هؤلاء الأعداء جميعاً بمساعدة الخوارزمية الذين استولوا على حران وخربوها .

غير أن ابنه المغيث عمر وقع أسيراً فى يد الملك الصالح إسماعيل صاحب بعلبك وانتهى الأمر باتفاق الصالح أيوب مع الصالح إسماعيل على أن يطلق إسماعيل سراح المغيث من

---

(١) أبو المحاسن : نفس المصدر والجزء ص ٢٣٠ .

(٢) لابن واصل المتوفى سنة ٦٩٧هـ صاحب كتاب «مفرج الكروب فى تواريخ بنى أيوب» أهمية خاصة فى دراسة العصر الأيوبى ، لأنه عاصر سقوط دولة الأيوبيين وقيام دولة المماليك ، وشاهد بنفسه شجرة الدر ، وأطلق عليها فى كتابه « شجر الدر » .

الصالح أيوب فى مقابل أن يستولى إسماعيل على دمشق ويقيم الخطبة لسلطان مصر ، واتفق الاثنان على مقاومة الملك الناصر . على أن ذلك الصلح الذى أبرم بين الصالح أيوب والصالح إسماعيل ما لبث أن نقض . فقد ضبط الصالح إسماعيل خطاباً أرسله الصالح أيوب سراً يوصى فيه الخوارزمية ضد الصالح إسماعيل ، معترفاً بأنه لم يتفق معه إلا لكى يطلق سراح ابنه المغيث . وكانت النتيجة الطبيعية لذلك ، أن الصالح إسماعيل لم ينفذ الصلح ، بل أرجع المغيث إلى معتقله وقطع الخطبة عن الصالح أيوب وعاد إلى تحالفه مع الملك الناصر .

ولو عرفنا أن الصالح أيوب كان يقاتل الصليبيين إذ ذاك ، تبينا كيف تفاقمت المشاكل أمامه إلا أن المساعدة التى قدمتها له الفرقة الخوارزمية كان لها أكبر الأثر فى التغلب على تلك المشاكل التى أحاطت به ، وخاصة أنهم انتصروا على الصليبيين واستولوا على بيت المقدس ، حاصروا دمشق حصاراً عنيفاً ثم استولوا عليها ، وعين عليها المعين وزير الصالح أيوب ،وأصبح موقف الصالح إسماعيل حرجاً حتى أنه طلب الصلح من الصالح أيوب ، فرفض طلبه[١] .

أدركت الخوارزمية أن انتصارات الصالح أيوب فى كل حروبه ، وخاصة استرجاعه بيت المقدس من أيدى الصليبيين ، قامت على أكتافهم ، فسيطر عليهم الغرور وبالغوا فى طلب المنح والأموال ، فلما لم يستطع السلطان إجابة كل طلباتهم تألبوا عليه وانضموا إلى أعدائه ولكن حالة الصالح أيوب تحسنت بانضمام صاحبى حلب وحمص إليه ، كما وصله بناء على طلبه تقليد رسمى من الخليفة بحكم مصر والشام واستطاع بمساعدة حلفائه الجدد أن يقضى على الخوارزمية .

وهكذا استقرت الأحوال للصالح أيوب ، وحل الوئام والسلام بينه وبين صاحبى حلب وحمص محل الشقاق والخصام ، واستطاع الصالح بعد ذلك أن يتفرغ للصليبيين[٢] ومن أبرز الأعمال التى اقترنت باسمه ، تشييده فى سنة ٦٣٨هـ قلعة الروضة ، التى بناها فى جنوبى جزيرة الروضة ، وانتقل إليها هو ومماليكه البحرية .

---

(١) المقريزى : كتاب السلوك جـ١ ص٣٠٩ أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ٦ ص٣٢٤ .

(٢) Lane - Poole : Egypt in the Middle Ages, P235 .

كان الصالح أيوب من أعظم خلفاء صلاح الدين : فقد كان زاهداً ، عفيف اللسان طموحاً ، يقابل المصائب بجنان ثابت وحيلة واسعة ، له هيبة أبيه الكامل وشجاعته .

ونبغ من المماليك الذين استكثر منهم الصالح نجم الدين أيوب عدة أشخاص كان لهم أكبر الأثر فى تغيير مجرى السياسة المصرية ، من أهمهم « شجرة الدر » هى أرمنية وكانت أم ولد فى حريم الصالح نجم الدين أيوب ، بعثها الخليفة المستعصم بالله من بغداد إلى نجم الدين فى القاهرة فولدت له ابنه خليلاً ، وكانت فى صحبته ببلاد المشرق فى حياة أبيه السلطان الكامل ، ثم ظلت معه حينما حبسه الملك الناصر داود صاحب الكرك بحلب سنة ٦٣٧هـ واشتهرت هذه السيدة بالذكاء والدهاء والجمال ، وتوطدت مكانتها بمولد ابنها خليل ، حتى لقد سميت « أم خليل » وغلب عليها هذ اللقب حتى بعد وفاة ولدها ولازمها طول حياتها ، ولما اعتلى الصالح أيوب عرش السلطنة الأيوبية فى مصر ، تبوأت شجرة الدر أسمى مكانة وصارت ملكة غير متوجة ، إذ رأى فيها السلطان أيوب ما حببها إليه ،فأعتقها ، ثم تزوجها .

مات الصالح أيوب ، والحرب دائرة بين المسلمين والصليبيين وتجلى دهاؤها فى أنها أحكمت إخفاء خبر وفاته فى تلك الفترة الحرجة من تاريخ مصر : إذ أمرت بأن يتولى غسل جثمانه أحد أطبائه ووضع فى تابوت حمل فى جنح الظلام إلى قلعة الروضة ثم إلى قبره بجوار المدرسة الصالحية حيث دفن ، وكانت تقول للأمراء ـ بعد دفنه ـ « إن السلطان مريض لا يصل إليه أحد » ،كما كان السماط السلطانى يمد فى مواعيده ، والأوامر تخرج كل يوم بالعلامة السلطانية .

كان نجم الدين من أعظم ملوك مصر وأشجع سلاطين آل أيوب مات وهو على قتال الإفرنج أمام المنصورة فى ليلة النصف من شهر شعبان سنة ٦٤٧هـ ، ونقل جثمانه فى سفينة إلى جزيرة الروضة حيث وضع فى إحدى قاعات القلعة ذات الستين برجاً والتى كانت قائمة مكان سراى المناسترلى الحالية وبقى بها إلى أن نقل فى يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة ٦٤٨هـ ولما مرت جنازته بالأحياء أغلق التجار حوانيتهم وتعطلت الأسواق ثلاثة أيام ، ولبس رجال الدولة وقواد الجيش البياض من الثياب حزناً عليه وحلق مماليكه شعور رؤوسهم حينما تقدموا

لحمل تابوته وساروا به على أكتافهم حتى وصلوا إلى المدرسة الصالحية التى كانت قائمة فى حى بين القصرين « شارع المعز لدين الله » ودفنوه فى القاعة التى كانت مخصصة لشيخ المالكية ولما دفن استمر العزاء ثلاثة أيام بلياليها فى مدرسته وبعثت زوجته شجرة الدر بالسناجق السلطانية ، وأمرت بأن تعلق فى داخل القاعة على الضريح ليرى الزائر آلات الجهاد التى كان يحملها آخر سلاطين بنى أيوب فى قتاله وكفاحه فى معركة المنصورة .

* * *

المعظم توران شاه
(٦٤٧ - ٦٤٨هـ = ١٢٤٩ - ١٢٥٠م)

قبل أن يُعرف خبر وفاة السلطان أيوب ، استدعت شجرة الدر « توران شاه » ابن زوجها ، وكان غائباً عن مصر فى حصن كيفا ، وأصدرت الأوامر إلى أكابر رجال الدولة ومقدمى الجند بأن يحلفوا له يمين السلطنة كما دعا له خطباء المساجد ، وقبل وصوله استمرت هى فى وضع الخطة الحربية والإشراف على تنفيذها ومراقبة المعركة ومد القواد بآرائها وبلغ من حماسها أنها كانت ترقب سير المعركة وتضافر الأهالى مع الجند فى التنكيل بالأعداء وبعد وصول توران شاه إلى مصر تسلم قيادة الحرب وزمام الملك .

لم يزد حكم هذا السلطان عن شهرين ، إذ تولى الملك فى وقت كان فيه الصليبيون قد وصلوا إلى المنصورة وأخذوا يتقدمون نحو القاهرة ، فلما حضر من كيفا ، أدار دفة الحرب ضد الصليبيين بمهارة فائقة ،حتى انتصر المسلمون فأحبوه وقدروه .

إلا أن هذه البداية الحسنة ، انقلبت إلى مأساة، بسبب طباع توران شاه الخشنة فإنه احتجب عن الناس ، وأبعد كثيراً من رجال الدولة[١] وتنكر لشجرة الدر زوجة أبيه ، ولم يذكر لها جميلها فى حفظ العرش له ، وكانت قد هربت خوفاً منه إلى بيت المقدس ، فأرسل إليها يهددها ويطالبها بإرجاع ما حملته معها من مال وجواهر ، واشتد كذلك فى معاملة المماليك البحرية ، ويقال إنه كان إذا سكر يجمع الشموع ويضرب رؤوسها بسيفه ، فيقطعها ويقول : « كذا أفعل بالبحرية »[٢] .

اتفق الأمراء والمماليك وشجرة الدر على قتله ، وفشلت أول محاولة فى هذا السبيل ، إذا

---

(١) المقريزى : كتاب السلوك جـ١ ص ٢٥١ .

(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ٦ ص٣٧١ .

أن الطعنة التى وجهت إليه تلقاها بيده ، وهرب ممن حاول قتله بعد أن عرف أنه من المماليك ، وأقسم ألا يبقى لهم بقية[1] فخافوا منه ، وصمموا على القضاء عليه، وبالفعل قتلوه ، وتركوه ملقى على جانب البحر دون دفن ، حتى شفع فيه رسول الخليفة العباسى فدفن .

ويعتبر بعض المؤرخين أن توران شاه ، هو آخر سلاطين الدولة الأيوبية ، على حين أن أغلب المؤرخين اتفقوا على اعتبار شجرة الدر السلطانة الأخيرة فى هذه الدولة .

---

(١) المقريزى :كتاب السلوك جـ١ ص ٣٥٩ .

٩ ـ عصمة الدين أم خليل شجرة الدر
(٦٤٧هـ ـ ١٢٥٠م)

عقب مقتل توران شاه ، نادى كبار رجال الدولة بشجرة الدر سلطانة على مصر ، على أن يكون الأمير عز الدين أيبك مقدماً للعساكر ، واختارت الصاحب بهاء الدين المعروف بابن حنا وزيراً لها ، واتخذت لنفسها طائفة من الألقاب الطريفة مثل : « الملكة عصمة الدين شجرة الدر » و « الستر العالى والدة خليل » ، ودعى لها على المنابر بدعوات مبتكرة مثل : « اللهم أدم سطانة الستر الرفيع والحجاب المنيع ، ملكة المسلمين والدة الملك خليل » و « احفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المستعصمية (نسبة إلى الخليفة المستعصم) ، صاحبة الملك الصالح » . ونقش اسمها على السكة بالعبارة الآتية « المستعصمية الصالحية (نسبة للملك الصالح) ، ملكة المسلمين ، والدة الملك المنصور خليل أم المؤمنين » .

وشهد عهد الصالح أيوب وتوران شاه وشجرة الدر ، الحملة الصليبية التى قادها لويس التاسع ملك فرنسا المعروف باسم القديس لويس ، واستطاع لويس أن يستولى على دمياط بسهولة ، ثم سار من دمياط إلى القاهرة ، ولكنه تمهل ستة أشهر حتى تصله الإمدادات ، ووصل إلى منطقة المنصورة ، واستولى عليها رغم دفاع المسلمين المجيد ، وفى هذه الأثناء توفى السلطان أيوب وتولى سلطنة مصر توران شاه ؛ فأدار دفة القتال بمهارة ونشاط ، وحصر الفرنسيين ومنع عنهم الإمدادات حتى طلب لويس الصلح وعرض تنازله عن دمياط مقابل أخذ بيت المقدس ولكن توران شاه رفض ذلك وهزم لويس فى فارسكور هزيمة شائنة وفى هذه الأثناء قتل توران شاه ، وتولت شجرة الدر زوجة أبيه أيوب سلطنة مصر ، فأقرت أن يدفع لويس الفدية فدفعها هو وأنصاره وأطلق سراحهم وأرجعت دمياط للمسلمين . وهنا يلاحظ أن هزيمة جان دى برين ولويس التاسع ترجع إلى جهلهما بجغرافية الديار المصرية .

حكمت شجرة الدر مصر بعد موت توران شاه مباشرة ، وبلغت مدة حكمها ثمانين يوماً ، أظهرت فيها جدارة وكفاية نادرة وحسن تدبير للأمور ، وكانت هذه الملكة على اتفاق تام مع أمرء المماليك ، فلا عجب إذا اتفق الأمراء ـ بعد مقتل توران شاه ـ على توليتها الملك ، تحت رعاية أيبك التركماني ، وخطب لها على جميع منابر الدولة الإسلامية ، ويقال إن الخليفة العباسى لم يقبل أن تتولى حكم مصر امرأة ، فأرسل إلى زعماء المماليك يقول لهم «إن كانت الرجال قد عدمت عندكم ،فأعلمونا حتى نسير إليكم رجلاً »[1] .

وحاول كثير من أمراء دمشق أن يبايعوا الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز الأيوبى ، وسلمت له دمشق فعلاً ، ولكن تلك المحاولات انتهت بالفشل .

على أن شجرة الدر عندما وجدت أن بقاءها على عرش مصر يثير مشاكل كثيرة ضدها تزوجت عز الدين أيبك التركماني وتنازلت له عن العرش ، ولكنه كان ضعيفاً فى رأيه وشخصيته وسلطته ، وقد حاول أن يتزوج غيرها ، فتآمرت عليه ودبرت قتله[2] ، وحاولت أن تتزوج غيره وتقيمه على الملك ، فلم تلق تشجيعاً من أحد .

وهكذا أسدل الستار على الدولة الأيوبية ، بل إن حكم الأيوبيين انتهى منذ أن ولى عز الدين التركمانى عرش مصر .

* * *

انتهى حكم الدولة الأيوبية فى مصر ، بعد أن نالت تلك الدولة مكانة عظيمة فى تاريخ مصر والإسلام ، فقد بدأت عهدها بانقلاب خطير شمل ناحيتين ، إحداهما دينية والأخرى سياسية .

---

(١) المقريزى : كتاب السلوك جـ١ ص ٣٦٨ .

(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ٦ ص ٢٨٦ .

فمن الناحية الدينية : حوّلت مصر من مذهب الشيعة ، الذى عمل الفاطميون على نشره فى تلك البلاد ، إلى المذهب السنى الذى يعتنقه العباسيون .

من الناحية السياسية : حطم الأيوبيون دولة الفاطميين ، تلك الدولة التى كانت قد هرمت وضعفت من أثر النزاع والانقسام ، فأدى ذلك إلى تدخل الطامعين فيها من جيرانها ، مما أضعف مركزها وقلل من هيبتها وانتهى الأمر بزوالها وقيام دولة الأيوبيين الفتية مكانها ، ووطدت تلك الدولة دعائم ملكها وقضت على أعدائها .

كذلك اهتم سلاطين الأيوبيين بالإصلاحات الداخلية : فأقاموا المنشآت ، ونهضوا بالتعليم، ووقفوا حجر عثرة فى طريق الصليبيين وحالوا بينهم وبين أطماعهم فى الاستيلاء على سوريا ومصر، وكان ذلك النزاع من أهم ما تميز به عهد الدولة الأيوبية ، وكان انتصارها فى هذا الميدان من أهم عوامل شهرة صلاح الدين وخلفائه ومن دواعى إعلاء مجد الإسلام .

ولكن على الرغم من نشاط الأيوبيين فى ميادين الحروب والإصلاح الداخلى ، فإن عهدهم تميز بكثرة حوادث النزاع على عرش السلطنة ، مما أدى فى النهاية إلى سقوط الدولة الأيوبية وقيام دولة المماليك .

ثم نلقى الضوء على صاحب الكتاب

هو شيخنا علم الأعلام والساحر اللاعب بالأفهام الذى جاب فى اللغة والحديث كل فج وخاض من العلم كل لج ، المذلل له سبل الكلام ، الشاهد له الورق والأقلام ذو المعرفة والمعروف وهو العَلَم الموصوف العمدة الفهامة والرحلة النسّابة الفقيه المحدث اللغوى النحوى الأصولى الناظم الناثر الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدى الحنفى هكذا ذكر عن نفسه ونسبه ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه ونشأ ببلاده وارتحل فى طلب العلم وحج مراراً واجتمع بالشيخ عبد الله السندى والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكى وعبد الله السقاف والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجى وسليمان بن يحيى وابن الطيب واجتمع بالسيد

عبد الرحمن العيدروس بمكة وبالشيخ عبد الله ميرغنى الطائفى فى سنة ثلاث وستين ونزل بالطائف بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه فى سنة ست وستين فقرأ على الشيخ عبد الله فى الفقه وكثيراً من مؤلفاته وأجازه ، وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية وألبسه الخرقة وأجازه بمروياته ومسموعاته . قال هو الذى شوقنى إلى دخول مصر بما وصفه لى من علمائها وأمرائها وأدبائها وما فيها من المشاهد الكرام فاشتاقت نفسى لرؤياها وحضرت مع الركب وكان الذى كان وقرأ عليه طرفاً من الإحياء وأجازه بمروياته ثم ورد إلى مصر فى تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد على المقدسى الحنفى من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوى والجوهرى والحفنى والبليدى والصعيدى والمدابغى وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشأنه إسماعيل كتخدا عزبان ووالاه بره حتى راج أمره وترونق حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيل المسومة وسافر إلى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام وإسماعيل أبو عبد الله وأبو على وأولاد نصير وأولاد وافى وهادوه وبروه . وكذلك ارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقى البنادر العظيمة مراراً حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه الجميع واجتمع بأكابر النواحى وأرباب العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات فى انتقالاته فى البلاد القبلية والبحرية تحتوى على لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونثرا لو جمعت كانت مجلداً ضخماً وكناه سيدنا السيد أبو الأنوار بن وفا بأبى الفيض وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك برحاب ساداتنا بنى الوفا يوم زيارة المولد المعتاد ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة وشرع فى شرح القاموس حتى أتمه فى عدة سنين فى نحو أربعة عشر مجلداً اسماه تاج العروس ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية وذلك فى سنة إحدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه فى علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم نثراً ونظماً فممن

قرظ عليه شيخ الكل فى عصره الشيخ على الصعيدى والشيخ أحمد الدردير والسيد عبد الرحمن العيدروس والشيخ محمد الأمير والشيخ حسن الجداوى والشيخ أحمد البيلى والشيخ عطية الأجهورى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمد الزيات والشيخ محمد عبادة والشيخ محمد العوفى والشيخ حسن الهوارى والشيخ أبو الأنوار السادات والشيخ على القناوى والشيخ على خرائط والشيخ عبد القادر بن خليل المدنى والشيخ محمد المكى والسيد على القدسى والشيخ عبد الرحمن مفتى جرجا والشيخ على الشاورى والشيخ محمد الخربتاوى والشيخ عبد الرحمن المقرى والشيخ محمد سعيد البغدادى الشهير بالسويدى وهو آخر من قرظ عليه وكنت إذ ذاك حاضراً وكتبه نظماً ارتجالاً وذلك فى منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف وهو :

شرح الشريف المرتضى القاموسا ... وأضاف ما قد فاته قاموسا
فغدت صحاح الجوهرى وغيرها ... سحر المدائن حين ألقى موسى
إذ قد أبان الدر من صدف النهى ... فى سلك جمهرة اللهى تأنيسا
وبنى أساساً فائقاً اختار فى ... إتقانه مختاره تأسيساً
فأنار من مصباح مزهر نوره ... عين الغبى فأبصرته نفيسا
فهو الفريد فلا يثنى جمعه ... إذ لا يحاك كمثله تدليسا
فلسان نظمى عاجز عن مدحه ... فالله ينشر نشره تقديساً
ويديم مولاى الشريف بعصرنا ... فى كل قطر للهداة رئيسا
وإذا توجه لى بلمحة نظرة ... إنى سعيد لا أصير خسيساً
أهدى الصلاة مع السلام لجده ... هدياً جزيلاً لا يطاق مقيسا
والآل مع صحب وهذا المرتضى ... ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيساً

وقد ذكرت بعض التقريظات فى تراجم أصحابها ومنها تقريظ الشيخ على الشاورى الفرشوطى أذكره لما فيه من تضمن رحلة المترجم إلى فرشوط ونصه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله منطق البلغاء بأفصح البيان ومودع لسان الفصيح حلاوة التبيان والصلاة

والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه ما تعاقب الملوان وبعد ، فإن للعلوم شعباً وطرائق وهضاباً وشواهق يتفرع من كل أصل منه فنون ومن كل دوحة فروع وغصون ، وإن من أجل العلوم معرفة لغات العرب ، التى تكاد ترقص العقول عند سماعها من الطرب وكان ممن كيل له ذلك بالكيل الوافر وطلع فى سمائها طلوع البدور والسوافر ومر فى ميدانها طلق العنان وشهد له بالفصاحة القلم واللسان ، حلية أبناء العصر والأوان ونتيجة آخر الزمان العدل الثبت الثقة الرضا مولانا السيد الشريف المرتضى متعنا الله بوجوده وأطال عمره بمنه وجوده وقد من الله علينا وشرفنا بقدومه الصعيد فكان فيه كالطالع السعيد ، فحصل لنا به غاية الفرح وقرت العين به واتسع الصدر وانشرح وقد أطلعنى على بعض شرحه على قاموس البلاغة فإذا هو شرح حافل ولكل معنى كافل ، وقد مدحه جمع من السادة العلماء الأعلام خصوصاً شيخنا وأستاذنا العلامة البطل الهمام خاتمة المحققين بالاتفاق وأحد الأئمة المجتهدين الحذاق أستاذنا الشيخ على الصعيدى العدوى وناهيك به من شاهد وكل ألف لا تعد بواحد فهو مؤلف جدير بأن يثنى عليه وحقيق بأن تشد الرحال إليه كيف ، وهو صياغة نبراس البلاغة وفارس البداعة والبراعة الذى قُلتُ فيه حين قدم فرشوط بلدتنا .

قد حل فى فرشوطنا كل الرضا ... مذ جاءها الخبر النفيس المرتضى
أكرم به من طود فضل شامخ ... من نسل من نرجوهم يوم القضا
جاد الزمان بمثله فحسبته ... من أجل هذا قد يعود بمن مضى
عجباً لدهر قد يجود بمثله ... ورواؤه قدما تولى وانقضى
أحيا فنون العلم بعد فنائها ... وأزال غيهبها بتحقيق أضا
لاسيما علم اللغات فانه ... قد شيد الأس الذى منه نضا
أمست به فرشوط تفخر غيرها ... وتبلجت أقطارها حتى الفضا
لما تولى ذاهبا من عندنا ... فكأنّ فى أحشائنا نار الغضى

وقد اجتمع السيد السند العظيم بأمير المنهل العذب الرحيق الذى قصد من كل فج عميق كهف الأنام الليث الهمام شيخ مشايخ العرب همام لازالت همته هامية ودواعيه إلى فعل الخير ناصية فأحله من التعظيم بمكانه الأقصى متأدباً معه بآداب لا تعد ولا تحصى وهو جدير بذلك.

فما كل مخضوب البنان بثينة ولا كل مسلوب الفؤاد جميل

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته فى وخلواته وجلواته صلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير إلى مولاه الغنى القدير على بن صالح بن موسى الشهير بالشاورى جنبه الله شرور نفسه وجعل يومه خيراً من أمسه والله ولى التوفيق وكتب للمرحوم الوالد يسأله الإجازة والتقريظ بقوله :

أمولاى بحر العلم يا من سناؤه يفوق ضياء الشمس فى الشرق والغرب
ويا وارث النعمان فقهاً وحكمة وزهداً له قد شاع فى البعد والقرب
عبيدكم الظمآن قد جاء يرتجى ملاحظة منها يفوز قضا الأرب
ويسأل فى هذا الكتاب إجازة بتقريظه حتى يفوق على الكتب
حباكم إله العرش منه كرامة وعيشا هنيئاً فى أمان بلا كرب
وقابلكم بالجبر يوم حسابه بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب
وينصب فى الآفاق أعلام علمه ويقرن بالتوفيق إخلاصه القلبى
وصلى إله العرش ربى على الرضا محمد المبعوث للعجم والعرب
وأتبعه بالآل الصحب كلهم نجوم الهدى يحيا بذكرهم قلبى

ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الأزهر وعمل فيه خزانة للكتب واشترى جملة من الكتب ووضعها بها أنهوا إليه شرح القاموس هذا وعرفوه أنه إذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه فى ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ، ووضعه فيها ولم يزل المترجم يخدم العلم ، ويرقى فى درج المعالى ويحرص

على جمع الفنون التى أغفلها المتأخرون كعلم الأنساب والأسانيد وتخاريج الأحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف فى ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة ثم انتقل إلى منزل بسويقة اللالا تجاه جامع محرم أفندى بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفى وذلك فى أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطة إذ ذاك عامرة بالأكابر والأعيان فاحدقوا به وتحبب إليهم وأستأنسوا به وواسوه وهادوه وهو يظهر لهم الغنى والتعفف ويعظهم ويفيدهم بفوائد وتمائم ورقى ويجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب فأقبلوا عليه من كل جهة وأتوا إلى زيارته من كل ناحية ورغبوا فى معاشرته لكونه غريباً وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ويعرف باللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج فانجذبت قلوبهم إليه وتناقلوا خبره وحديثه ثم شرع فى إملاء الحديث على طريق السلف فى ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملى عليه الحديث المسلسل بالأولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سنداً بذلك وإجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك ، ثم إن بعض علماء الأزهر ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة فقال لهم : لا بد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الاثنين والخميس تباعداً عن الناس فشرعوا فى صحيح البخارى بقراءة السيد حسين الشيخونى واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخونى إمام المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطة وغيرها وتناقل فى الناس سعى علماء الأزهر مثل الشيخ أحمد السجاعى والشيخ مصطفى الطائى والشيخ سليمان الأكراشى وغيرهم للأخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحى وغيرها من العامة والأكابر والأعيان والتمسوا منه تبيين المعانى فانتقل من الرواية إلى الدراية وصار درساً عظيماً ، فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الأزهرية وقد استغنى عنهم هو أيضاً وصار يملى على الجماعة بعد قراءة شئ من الصحيح حديثاً من المسلسلات أو فضائل الأعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق فى المدرسين المصريين وافتتح درساً آخر فى مسجد الحنفى وقرأ الشمائل فى غير الأيام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل

ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ، ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملى وكاتب الأسماء فيقرأ لهم شيئاً من الأجزاء الحديثية كثلاثيات البخارى أو الدارمى أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبى ﷺ على النسق المعتاد ، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ، ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك ، وهذه كانت طريقة المحدثين فى الزمن السابق كما رأيناه فى الكتب القديمة (يقول) الحقيرانى كنت مشاهداً وحاضراً فى غالب هذه المجالس والدروس ومجالس أخر خاصة بمنزله وبمكنه القديم بخان الصاغة وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق وأماكن أخر كنا نذهب إليها للنزاهة مثل غيط المعدية والأزبكية وغير ذلك ، فكنا نشغل غالب الأوقات بسرد الأجزاء الحديثية وغيرها وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ وفى أوراق كثيرة موجودة إلى الآن وانجذب إليه بعض الأمراء الكبار مثل مصطفى بيك الإسكندرانى وأيوب بيك الدفتردار فسعوا إلى منزله وترددوا لحضور مجالس دروسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال واشترى الجوارى وعمل الأطعمة للضيوف وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة وحضر عبد الرزاق أفندى الرئيس من الديار الرومية إلى مصر وسمع به فحضر إليه والتمس منه الإجازة وقراءة مقامات الحريرى فكان يذهب إليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده إليه وخلع عليه فروة سمر ورتب له تعييناً من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالاً من الأنبار وأنهى إلى الدولة شأنه فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضرب خانة وقدره مائة وخمسون نصفاً فضة فى كل يوم وذلك فى سنة إحدى وتسعين ومائة وألف فعظم أمره وانتشر صيته وطلب إلى الدولة فى سنة أربع وتسعين فأجاب ثم امتنع ، وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والأمتعة الثمينة فى صناديق وطار ذكره فى الآفاق وكاتبه

ملوك النواحى من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والأشياء الغريبة وأرسلوا إليه من أغنام فزان وهى عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل وأرسلها إلى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعاً ، وكذلك أرسلوا له من طيور الببغاء والجوار والعبيد والطواشية ، فكان يرسل من طرائف الناحية إلى الناحية المستغرب ذلك عندها ويأتيه فى مقابلتها أضعافها وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة وماء الكادى والمربيات والعود والعنبر والعطرشاه بالأرطال وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى حتى إن أحدهم إذا رد إلى مصر حاجاً ولم يزره ولم يصله بشئ لا يكون حجه كاملا فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته أولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذاك بلطف ورقة فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا فلا يحلو أما أن يكون عرفه من غيره سابقاً أو عرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب فيقول نعم سيدى ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها فيقوم ذلك المغربى ويقعد ويقبل الأرض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح فتراهم فى أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح إلى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يدى نجواه شيئاً إما موزونات فضة أو تمراً أو شمعاً على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويلتمسون منه الأجوبة فمن ظفرمنهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الأنملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتميمة ويرى أنه قد قبل حجه والإ فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته إلى يوم ميعاده وقس على ذلك ما لم يقل وشرع فى شرح كتاب إحياء العلوم للغزالى وبيض منه أجزاء وأرسل منها إلى الروم والشام والمغرب ليشتهر مثل شرح القاموس ويرغب فى طلبه واستنساخه وماتت زوجته فى سنة ست وتسعين فحزن عليها حزناً كثيراً ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاماً ومقصورة وستور وفرشاً

وقناديل ولازم قبرها أياماً كثيرة وتجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الأطعمة والثريد والكسكسو والقهوة والشربات واشترى مكاناً بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتاً صغيراً وفرشه وأسكن به أمها ويبيت به أحياناً وقصده الشعراء بالمراثى فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ورثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته فى أوراقه المدشتة على طريقة شعر مجنون ليلى منها قوله :

أعـــازل من يرزأ كـــرزنى لايزل ... كئيباً ويزهد بعده فى العواقب
أصابت يد البين المشت شمائلى ... وحاقت نظامى عاديات النوائب
وكنت إذا ما زرت زيداً سحيرة ... أعود إلى رحلى بطين الحقائب
أرى الأرض تطوى لى ويدنو بعيدها ... من الخفرات البيض غر الكواعب
فتاة الندى والجود والحلم والحيا ... ولا يكشف الأخلاق غير التجارب
فديت لها ما يستذم رداؤها ... عميدة قوم من كرام أطايب
عليها سلام الله فى كل حالة ... ويصحبه الرضوان فوق المراتب
مدى الدهر ما ناحت حمامة أيكة ... بشجو ينير الحزن من كل نادب

(وقوله أيضاً)

يقولون لا تبكى زييدة واتئد ... وسلّ هموم النفس بالذكر والصبر
وتأتى لى الأشجان من كل وجهة ... بمختلف الأحزان بالهم والفكر
هل لى تسل من فراق حبيبة ... لها الجدث الأعلى بيشكر من مصر
أبى الدمع إلا أن يعاهد أعينى ... بمعجزها والقدر يجرى إلى القدر
فأما ترونى لاتزال مدامعى ... لدى ذكرها تجرى إلى آخر العمر

(وقوله أيضاً)

خليليَ ما للأنس أضحى مقطعاً ... وما لفؤادى لايزال مروّعا
أمن غير الدهر العثت وحادث ... ألمّ برحلى أم تذكرت مصرعا
والإفراق من أليفة مهجتى ... زبيدة ذات الحسن والفضل أجمعا
مضت فمضت عنى بها كل لذة ... تقر بها عيناى فانقطعا معا
لقد شربت كأسا سنشرب كلنا ... كما شربت لم يجد عن ذاك مدفعا
فمن مبلغ صحبى بمكة أننى ... بكيت فلم أترك لعينىَّ مدمعا

(وقوله أيضاً)

خليلى هل ذكر الأحبة نافع ... فقد خاننى الصبرالجميل العواقب
وهل لى عود فى الحمى أم تراجع ... لوصل بتلك الآنسات الكواعب
لقد رحلت عنى الحبيبة غدوةً ... وسارت إلى بيت بأعلى السباسب
أقول ومايدرى أناس غدوا بها ... إلى اللحد ماذا أدرجو فى السباسب
تأخرت عنها فى المسير وليتنى ... تقدمت لا ألوى على حزن نادب

(وقوله أيضاً)

زبيدة شدت للرحيل مطيها ... غداة الثلاثا فى غلائلها الخضر
وطافت بها الأملاك من كل وجهة ... ودق لها طبل السماء بلا نكر
تميس كما ماست عروس بدلها ... وتخطر تيهاً فى البرانس والأزر
سأبكى عليها ما حييت وإن أمت ... ستبكى عظامى والأضالع فى القبر
ولست بها مستبقياً فيض عبرة ... ولا طالباً بالصبرعاقبة الصبر

(وقوله أيضاً)

نعم الفتاة بها فجعت غدية ... وكذاك فعل حوادث الأيام
شدت مطايا البين ثم ترحلت ... وتمايلت أكوارها بسلام
رحلت لرحلتها غداة تحملت ... أحلامنا من قاعد وقيام
ما خلفت من بعدها فى أهلها ... غير البكا والحزن والأيتام
يا لهف نفس حسن أخلاق لها ... جبلت عليه ووصلة الأرحام
وإطاعة للبعل ثم عناية ... صرفت لإطعام ولين كلام
تلك المكارم فابكها ما رنحت ... ريح الصبا سحرا وغصون بشام
يا وارداً يوماً على قبرٍ لها ... قف ثم راجع من شج بسلام
وقلن لها قد كنت فيما قد مضى ... تأتى له عند اللقا بمقام
واليوم مالك قد هجرت فهل لذا ... سبب فقولى يا ابنة الأعلام

وغير ذلك تركته خوفاً من الإطالة وفى هذا القدر كفاية فى هذا المقام ، ثم تزوج بعدها بأخرى وهى التى مات عنها وأحرزت ما جمعه من مال وغيره ولما بلغ مالا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الأقطار وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلم بهم قبل ذلك إلا فى النادر لغرض من الأغراض وترك الدروس والإقراء واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد الهدايا التى تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة وأرسل إليه مرة أيوب بيك الدفتر دار مع نجله خمسين أردباً من البر وأحمالاً من الأرز والسمن والعسل والزيت وخمسمائة ريال نقود وبقبج كساوى أقمشة هندية وجوخاً وغير ذلك فردها وكان ذلك فى رمضان وكذلك مصطفى بيك الإسكندرانى وغيرهما وحضر إليه فاحتجب عنهما ولم يخرج إليهما ورجعا من غير أن يواجهاه ولما حضرا حسن باشا على الصورة التى حضر فيها إلى مصر لم يذهب إليه بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به وقدم له حصاناً معدوداً أمرختا

بسرج وعباءة قيمته ألف دينار أعده وهيأه قبل ذلك وكانت شفاعته عنده لا ترد وإن أرسل إليه إرسالية فى شئ تلقاها بالقبول والإجلال وقبل الورقة قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ ما فيها فى الحال وأرسل مرة إلى أحمد باشا الجزار مكتوباً وذكر له فيه أنه المهدى المنتظر وسيكون له شأن عظيم فوقع عنده بموقع الصدق لميل النفوس إلى الأمانى ، ووضع ذلك المكتوب فى حجابه المقلد به مع الأحراز والتمائم فكان يسر بذلك إلى بعض من يرد عليه ممن يدعى المعارف فى الجفور والزايرجات ويعتقد صحته بلا شك ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم فإن أخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ عنه ذكره بالمدح والثناء وأحبه وأكرمه وأجزل صلته وإن وقع منه خلاف ذلك قطب منه وأقصاه عنه وأبعده ومنع عنه بره ولو كان من أهل الفضائل ، واشتهر ذلك عنه عند من عرف منه ذلك بالفراسة ولم يزل على حسن اعتقاده فى المترجم حتى انقضى نحبهما ، واتفق أن مولاى محمد سلطان المغرب رحمه الله وصله بصلات قبل اجتماعه الأخير وتزهده وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء فأرسل له فى سنة إحدى ومائتين صلة لها قدر فردها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع إلى السلطان وعلم السلطان ذلك من جوابه فرسل إليه مكتوباً قرأته وكان عندى ثم ضاع فى الأوراق ومضمونه العتاب والتوبيخ فى رد الصلة ويقول إنك رددت الصلة التى أرسلناها إليك من بيت مال المسلمين ، ولبتك حيث تورعت عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك أجر ذلك إلا أنك رددتها وضاعت ويلومه أيضاً على شرحه كتاب الإحياء ويقول له كان ينبغى أن تشغل وقتك بشئ نافع غير ذلك ويذكر وجه لومه له فى ذلك وما قاله العلماء وكلاماً مفحماً مختصراً مفيداً رحمه الله تعالى وللمترجم من المصنفات خلاف شرح القاموس وشرح الإحياء تأليفات كثيرة منها كتاب الجواهر المنيفة فى أصل أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه مما وافق فيه الأئمة الستة وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روى عنه فى الاعتقاديات ثم فى العمليات على ترتيب كتب الفقه والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية جمع فيه أسانيد العيدروس وهى فى نحو عشرة كراريس والعقد الثمين فى طرق الإلباس والتلقين وحكمه الإشراق إلى كتاب الآفاق وشرح الصدر فى شرح

أسماء أهل بدر فى عشرين كراساً ألفها لعلى أفندى درويش وألف باسمه أيضاً التفتيش فى معنى لفظ درويش ورسائل كثيرة جداً منها رفع نقاب الخفا عمن انتمى إلى وفا وأبى الوفا وبلغة الأريب فى مصطلح آثار الحبيب وإعلام الأعلام بمناسك حج بيت الله الحرام الأزهر الأكمام المنشق عن جيوب الإلهام بشرح صيغة سيدى عبدالسلام ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب البكرى ورشف سلاف الرحيق فى نسب حضرة الصديق والقول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت وتنسيق قلائد المنن فى تحقيق كلام الشاذلى أبى الحسن ولقط اللآلى من الجوهر الغالى وهى فى أسانيد الأستاذ الحفنى وكتب له إجازته عليها فى سنة سبع وستين وذلك سنة قدومه إلى مصر والنوافح المسكية على الفوائح الكسكية وجزء فى حديث نعم الإدام الخل وهدية الإخوان فى شجرة الدخان ومنح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية وإتحلف سيد الحى بسلاسل بنى طى وبذل المجهود فى تخريج حديث شيبتنى هود والمربى الكابلى فيمن روى عن الشمس البابلى والمقاعد العندية فى المشاهد النقشبندية ورسالة فى المناشى والصفين وشرح على خطبة الشيخ محمد البحيرى البرهانى على تفسير سورة يونس وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم وشرح على حزب البر للشاذلى وتكملة على شرح حزب البكرى للفاكهى من أوله فكمله للشيخ أحمد البكرى ومقامة سماها إسعاف الأشراف وأرجوزة فى الفقه نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسنى المقدسى وحديقة الصفا فى والدى المصطفى وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغى ورسالة فى طبقات الحفاظ ورسالة فى تحقيق قول أبى الحسن الشاذلى وليس من الكرم إلى آخره وعقيلة الأتراب فى سند الطريقة والأحزاب صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربينى والتعليقة على مسلسلات ابن عقيلة والمنح العلية فى الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبى المختار وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث وكشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى وترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب ورفع الكلل عن العلل ورسالة سماها قلنسوة التاج ألفها باسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسى وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس فأرسل إليه كراريس من أوله حين كان بمصر وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الأجهورى ويكتب عليها تقريظاً ففعل ذلك وكتب إليه يستجيزه ، فكتب إليه أسانيده العالية فى كراسة وسماها قلنسوه التاج وأولها .

بعد البسملة الحمد لله الذى رفع متن العلماء وشرح بالعلم صدورهم وأعلى لهم سنداً وصحح الحسن من حديثهم فصار موصولاً غيره مقطوع ولا متروك أبداً وحمى قلوبهم عن ضعف اليقين فى الدين فلم تضطرب ولم تنكر الحق بل صارت لإفادته مقصداً والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاهتدا ما اتصل الحديث وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ سرمدا وبعد ، فهذه قلنسوة التاج صنعت بأفخر ديباج بل غنية المحتاج وبل صدى المزاج وزهرة الابتهاج والقصر المشيد بالأبراج والمصباح المغنى عن أبى السراج بل الدرع الموصوف بلآلى عوالى غوالى أحاديث موصولة إلى صاحب الإسراء والمعراج وضعت باسم الكوكب الوضاح المستنير بأضواء مصباح الفلاح المتشح بأردية أسرار التحقيق والمتزر بملاءة أنوار التوفيق المنصف فى جدله غير محاب لقريب والآتى من تقريره بالعجب العجيب ذى المناقب التى لا يستوعبها البنان واللسان ولا يبلغ أداء شكره لو أطلقت اللسان بالثناء عليه على ممر الزمان صاحبنا الفاضل العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعى المقدسى رحمه الله آمين .

إن الهلال إذا رأيت نموه ... أيقنت أن سيصير بدراً كاملاً

أضاء الله بدر كماله وحرس مجده بجلاله وهذا أوان الشروع فى المقصود بعون الملك المعبود وكتب فى آخرها ما نصه :

أجزت له أبقاه ربى وحاطه ... بكل حديث حاز سمعى بإتقان
وفقه وتاريخ وشعر رويته ... وما سمعت أذنى وقال لسانى
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم ... بريئاً عن التصحيف من غير نكران
كتبت له خطى واسمى محمد ... وبالمرتضى عرفت والله يرعانى
ولدت بعام أرخوا (فك ختمه) ... وبالله توفيقى وبالله تكلانى

وكتب معها جواب كتابه ما نصه أمعاطف أغصان النقا تترنح أم القلوب بميلانها إلى المحبوب تتروح ورنات أوتار العيدان بأنات أهل الغرام والشوق أم هيجان البلابل بسجوع البلابل وتغريد ذات الطوق أم دعوة روح القدس تهتف بميت فيقوم حياً أم مقدم عيس حبيب أحيا تدانيه عشاق معاليه وحيا ما هذه إلا صدى تشبيب نسيم بث الشوق وأهدى التحيات كلا بل نفحات عبهر الثناء وإرسال تحف التسليمات إلى ممد ماء الحب من ميم مد بحره البسيط

والمفيض للمجتدى من رشحات قاموس بره المحيط من نثر لآلئ القول البديع على مفارق مهارق الصباحة والملاحة نشر ملاءة الإحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة ، مردى فارس البراعة فى الميدان إذا اقتعدها سلهباً سبوحاً الممطر غارب النجابة والإتقان بجلالة قدر تخضع له من الفلك الأطلس برجاً ، هو الذى إذا قال أقال عثار الدهر وقال تحت أفياء ظلال دوحة الفخر وإذا رقم فصفحة الفلك بالزواهر مرقومة وإذا رسم فجبهة الأسد بآيات الحرس مرسومة وشاهدى ماشاهدته فى كتابه المنيف الواصل إلىّ وخطابه الشريف الوارد علىّ فعين الله على منشئ تلك الفصاحة سلمت من الحصر إلا أن وردها الخصر أعيا البدو والحضر وقد صدر إليه ما أشار على المحب فى ختام خطابه وعرج عليه هضماً لنفسه فلم يك إلا كالمسك يتنافس فيه وراد جنابه ولو أن فيوضات العلوم والمعارف من غير حماكم لا تستماح وممدات المنح والعوارف من غير حيكم لاتستباح ولكن رأى الإطاعة فى ذلك مغنماً وتحقق التباطؤ فى مثل ذلك مغرماً فأشرق أفق سعد القبول بمقياسه وسعى قلم الإجازة فى الخدمة على كراسه وعطر بيان الأسانيد العوالى فردوس الإسناد بأنفاسه وهبت غالية نسائم كمائم اللطائف وهبت بارقة غمائم المشارق والمراشف وتمايلت أفنان الاتصال برماح علو الإسناد وسقى قلم التحرير رياض الإجازة من جريال الإمداد فدونكها إجازة خاصة على مدارج كمالاتك ناصة كأنها عروس جليت بالتاج وحليت بأفخر ديباج لولا مخافة طول العهد والتماس السعد فى الحث على إنجاز الوعد بتنضد تاج الملفقات لكانت مغلقات الكلم المتفرقات بغيث ذكركم المنسجم مجلدات فهى بطاقة تحمل فى كل كلمة غريدة بان وتنفث السحر فى عقد البيان فامتط غارب سنامها واهتصر ثمرات نظامها دمت لذروة المعالى متسنماً ولأنفاس رياض السعادة متنسماً آمين .

أقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره فى الديار المقدسة يبدى ويعيد ويدرس ويفيد بارك الله فيه مدى الأيام وأمتع بوجوده الآنام آمين وللمترجم أشعار كثيرة جوهرية النفثات صحاح وعرائس أبيات ذات وجوه صباح منها قوله من قصيدة يمدح بها الأستاذ العلامة شمس الدين السيد محمد أبا الآنوار بن وفا أطال الله بقاءه ويذكر فيها نسبه الشريف منها :

مـــدحت أبا الأنوار أبغى بمدحـــه ... وفـــور حظوظى من جليل المآرب
نجيباً تسامى فى المشارق نوره ... فـــلاحت بواديه لأهل المغـــارب
محمد البانى مشيد افتخاره ... بعـــز المســـاعى وابتـــذال المواهب
ربيب العـــلا المخضل سيّب نواله ... سماء الندى المنهل صوب السحائب
كريم السجايا الغر واسطة العلا ... بسيم المحيا الطلق ليس بغاضب
حوى كل علم واحتوى كل حكمة ... فـفـات مرام المستمر المواريب
به ازدهت الدنيا بهاء وبهجة ... وزانت جمالا من جميع الجوانب
مخايله تنبيك عما وراءها ... وأنواره تهديك سبل المطالب
له نسب يعلو بأكـــرم والدٍ ... تبلج منه عن كـــريم المناسب

وهى طويلة ذكرها فى خاتمة رفع نقاب الخفاء من كلامه فى مدح المشار إليه قوله :

زار عن غـــفلة من الرقـــباء ... فى دجـــا الليل طيف حب نائى
بالهـــا زورة على غـــير وعـــد ... نســـخت آيهـــا ظلام النائى
بت منهـــا منعـــماً فى ســـرور ... ومـــحـــا نورها دجى الظلمـــاء
وتجلى إشـــراقـــهـــا بوصـــال ... مـــهـــديا للقلوب كل هناء

ويقول فى مديحها

عـــمـــدة مـــاجـــد مكنى أبا الأنـ ... ـوارب الفـــخـــار نجل الوفـــاء
أشـــرف العـــالمين أصـــلا وفـــصـــلا ... مـــفـــرد العـــصـــر نخبة الأصـــفـــياء

ويقول فيها

أشـــــرقت فى قلوبنا من سناه ... نيـــرات بهـــيـــة الأضـــواء
هو روح الإله فى كل مـــــجلى ... هو تاج الجـــمـــال للعليـــاء
هو بدر البـــــدور فى كل أوج ... هو نجم الهـــدى وشـــمس الضـــحـــاء
هو باب المنى فـــتـــوحاً ونصـــراً ... منه تمت مظاهر النعـــمـــاء
هو رجـــائى وعـــدّتى ونصـــيـــرى ... واعـــتـــمـــادى فى شـــدتى ورخـــائى

ومدحه صاحبنا يتيمة الدهر وبقية نجباء العصر الناظم الناثر السيد إسماعيل الوهبى الشهير بالخشاب بهذه القصيدة الغراء اللامية وهى :

ذاك المحيا وذاك الفاحم الرجل ... باء بلبى وتيك الأعين النجل
ويى غزالاً إذا شمس الضحى أفلت ... أراك شمساً وجنح الليل منسدل
أغن أغيد وضاح الجبين له ... خد أسيل وطرف كله كحل
نشوان لم يحتسى صرفا مشعشعة ... لكنه بالذى فى ثغره ثمل
أقام فى كبدى الوجد المضر به ... حتى تحلل فيما تسفح المقل
وفى الجوانح إذ كى صده حرقا ... تكاد من حرها الأحشاء تشتعل
حملت فيه الذى تعيا الجبال به ... وما لقيس بما قاسيته قبل
كم بت فيه وأشواقى تؤرقنى ... ودمع عينى على خدىّ ينهمل
وعاذل جاء يلحانى فقلت له ... دعنى بمدحى إمام العصر أشتغل
محمد المرتضى الراقى ذرا شرف ... تنوح من دونه الجوزاء والحمل
السيد السند الثبت الموضح ما ... للعجز قد تركت إيضاحه الأول
صدر الشريعة مصباح البرية من ... يضيق عن وصفه التفصيل والجمل
أحيا معالم علم كنت أنشدها ... إنا محبوك فاسلم أيها الطلل
وقام فى الله للإسلام منتصراً ... وكاد لولاه يصمى الحادث الجلل
أعيا أكف الكرام الحافظين له ... فى رقم صالح قول إثره عمل
للخط أولا فللخُطى راحته ... فما له عنهما إلا الندى شغل

(ومنها)

ضرائب من معالم لم يخص بها ... إلاه منها سواه حظه العطل
يا ابن الذى قد غدا جبريل خادمه ... وبشرت قومها قدما به الرسل
خذها إليك وإن كانت مقصرة ... حسبى علا أنها حبلى بكم تصل
ما قالها فى بنى العباس شاعرهم ... أستاذ أهل القريض المادح الغزل
لا زالت مبلغ مثلى مما يؤمله ... وللمروّع أمنا إن عرا وجل

(فأجابه بقوله)

أعـــقـــد لآل أم نجـــوم ثواقب ؟ أم الروض فيه الورق جاءت تخاطب ؟
والأعـــروس فى مـــلاء مـــحـــاسن لها الصون عن عين الحواسد حاجب
والأنظام من حـــبـــيب ممجـــد أخى الفضل من دانت لديه الغوارب

(وهى طويلة وله أيضاً)

إذا مـــــا هب سلطان المريسى وأبدى الجـو وجـهـا للعـبـوس
فـــزعت بمفـــرد الكافـــات يأتى بجـمع حـاصل هو كـاف كـيـسى
به أصـبـحت أرفل فى كـســاء به أمـــســيت فى كن نفـيس
به تجلى من الســمـــراء كـأسى إلىّ على يدى غـــزلان خـــيس
فـــأرشف تارة منهـــا وطوراً من الثـغـر الشنيب بلا مـقـيس

(وله فى المعنى)

إذا ضم قطرا لجـوعنا مـعـاشنا وهبت رياح بالعـشـيـة بارده
قصرت على كاف الكتاب مطالعا ومـقـتـبـسا منه فـوائد شـارده

(وله أيضاً)

قـد عـد قـوم فى الشـتـاء لذاذا كـافـيـة تكفى لدى الأنواء
كـالكيس والكانون والكن الذى يأوى له العـانى وكـأس طلاء
ثم الكبـاب وسـادس الكافـات من شـمس تضئ دنت وكـاف كـساء
ولدىّ أن الكيس يجـمع كل مـا ذكـروا من الإفـراد والأجـزاء

(وله فى المعنى)

لكاف الكيس فـضل مـسـتـمـر يفـوق به على الكافـات طرا
إذا ظفـرت به كـفـاك يومـا تسنى سـائر الكافـات قـسـرا

(وله أيضا فى المعنى)

إذاهب سلطان المريسى غـــدوة وجلل آفـاق السـمـاء سـحـاب
وضـاق لتـحـصـيل الأمـانى مـذاهب فنعم جليس الصـالحين كـتـاب

(وله أيضا)

كـاف الكياسة مع كيس إذا اجتمعا يومًا لمرء غـدا فى العـصـر سلطانا
بالكيس يصبح مـقـضـيًا حـوائجه وبالكيـاسـة يولى الكيس إحـسـانا
والكيس منفـردًا مـضن بصـاحـبـه والكيس منفـردًا يوليـه مـجـانا

(وله فى إجازة)

أجـزت لمن حـوى قـصب الفـخـار وجلى فى العلوم فـلا مـجـارى
رواياتى جـمـيـعـا عن شـيـوخ ثقـات أهل فـضل واخـتـبـار
لهم بين الملا صـيت ومـجـد وفـخـر واعـتـمـاد فى اشـتـهـار
ومنظومى ومنثـورى جـمـيـعـا وإن لم أك أهلا لاعـتـبـار
وحـسن الظن بالأغـضـا كـفـيل ورعى العـهـد مع بعـد المزار
فـأنت المفـرد العلم المنادى ومـثلك من أصـاخ إلى اعـتـذار
ولا تغـفل مـحـبك من دعـاء بنيل القـصـد فى تلك الديار
ويرجـو المرتضى منكم قـبـولا عـسى يعطى الرضـا عند القـرار
بجـاه المصطفى خـيـر البـرايا إمـام المرسلين المسـتـجـار
على علـيـانه أزكى سـلام وصـحب مـا أضت شـمس النهـار

وله فى أسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم :

يتلـــيخ مكســـملين مـــشلين بعـــده ... دبرنوش مـــــرنوش أشـــــداء للكهف
وخذ شادنوشا سادس الصحب ذاكراً ... كفشططيوش فى رواية ذى العرف
نوانس سانينوس مع بطنيوشهم ... مكرطونش تلك الروايات فاستوفى
وكشفوطط كند سلططنوس هكذا ... روينا وارنوش على حسب الخلف
وبنيونس كشفيطط أريطانس ... ومرطوكش عند الآجلة فى الصحف
وكلبهم قطمير سابع سبعة ... فخذ وتوسل يا أخا الكرب والرجف

(ومن كلامه أيضا)

توكل على مولاك واخش عقابه ... وداوم على التقوى وحفظ الجوارح
وقدم من البر الذى تستطيعه ... ومن عمل يرضاه مولاك صالح
وأقبل على فعل الجميل ويذله ... إلى أهله ما استطعت غير مكالح
ولا تسمع الأقوال من كل جالب ... فلا بد من مثن عليك وقادح

ونظمه كثير ونثره بحر غزير وفضله شهير وذكره مستطير وكنت كثيراً ما اجتلى وجه وداده وأوقد نار الفكرة بقدح وارى زناده وأستظل بدوحه المريع وأستمد من بحره السريع وأسامره بما يذكرنا عهود الرقمتين وأتنزه من صفات فضله وذاته فى الربيعين كما قيل

وكانت بالعرق لنا ليال ... سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالى ... وعنوان المسرة والأمانى

وبالجملة فإنه كان فى جمع المعارف صدراً لكل ناد حتى قوض الدهر منه رفيع العماد وآذنت شمسه بالزوال وغربت بعدما طلعت من مشرق الإقبال كما قيل .

وزهرة الدنيا وإن أينعت ... فإنها تسقى بماء الزوال

وقد نعاه الفضل والكرم وناحت لفراقه حمائم الحرم وأصيب بالطاعون فى شهر شعبان ذلك أنه صلى الجمعة فى مسجد الكردى المواجه لداره فطعن بعد ما فرغ من الصلاة ودخل إلى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفى يوم الأحد فأخفت زوجته وأقاربها موته حتى نقلوا الأشياء النفيسة والمال والذخائر والأمتعة والكتب المكلفة ثم أشاعوا موته يوم الاثنين فحضر عثمان بيك طبل الإسماعيلى ، ورضوان كتخدا المجنون وادعى أن المتوفى أقامه واصياً مختاراً وعثمان بيك ناظراً بسبب أن زوج أخت الزوجة من أتباع المجنون يقال له حسين أغا فلما حضروا وصحبتهما مصطفى أفندى صادق فأخذو ما أحبوه وانتقوه من المجلس الخارج وخرجوا بجنازته وصلوا عليه ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم بموته أهل الأزهر ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون بعد الخطة ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ومات رضوان كتخدا فى إثر ذلك واشتغل عثمان بيك بالإمارة لموت سيده أيضاً وأهمل أمر تركته فأحرزت زوجته وأقاربها متروكاته ونقلوا الأشياء الثمينة والنفيسة إلى دراهم ونسى أمره شهوراً حتى تغيرت الدولة وتملك الأمراء المصريون الذين كانوا بالجهة القبلية وتزوجت زوجته برجل من الأجناد من أتباعهم فعند ذلك فتحوا التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضى خوفاً من ظهور وارث وأظهروا ما انتقوه مما انتقوه من الثياب وبعض الأمتعة والكتب والدشتات وباعوها بحضرة الجمع فبلغت نيفا ومائة ألف نصف فضة ، فأخذ منها بيت المال شيئاً وأحرز الباقى مع الأول ، وكانت مخلفاته شيئاً كثيراً جداً .

أخبرنى المرحوم حسن الحريرى وكان من خاصته من يسعى فى خدمته ومهماته أنه حضر إليه فى يوم السبت وطلب الدخول لعيادته فأدخلوه إليه فوجده راقداً معتقل اللسان وزوجته وأصهاره فى كبكبة واجتهاد فى إخراج ما فى داخل الخبايا والصناديق إلى الليوان ، ورأيت كوماً عظيماً من الأقمشة الهندية والمقصبات والكشميرى والفراء من غير تفصيل نحو الحملين وأشياء فى ظروف وأكياس لا أعلم ما فيها ، قال : ورأيت عدداً كثيراً من ساعات العب الثمينة مبدداً على بساط القاعة وهى بغلافات بلادها قال فجلست عند رأسه حصة وأمسكت يده ففتح عينيه ونظر إلىّ وأشار كالمستفهم عما هم فيه ثم غمض عينيه وذهب فى غطوسه فقمت

عنه. قال : ورأيت فى القـسحة التى أمام القاعة قدراً كثيرا من شمع العـسل الكبير والصغير والكافورى المصنوع والخام وغير ذلك مما لم أره ولم ألتفت إليه ولم يترك ابناً ولا ابنة ولم يرثه أحد من الشعراء وكان صفته ربعة نحيف البدن ذهبى اللون متناسب الأعضاء معتدل اللحية قد وخطه الشيب فى أكثرها مترفهاً فى ملبسه ويعتم مثل أهل مكة عمامة متحرفة بشاش أبيض وله عذبة مرخية على قفاه ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر وطرفها الآخر داخل طى العمامة وبعض أطرافه ظاهر . وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشاً بسوماً وقوراً محتشماً مستحضراً للنوادر والمناسبات ذكياً لوذعياً فطناً ألمعيا ، روض فضله نضير وما له فى سعة الحفظ نظير ، جعل الله مثواه قصور الجنان وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران .

ولهذا نقـدم هـذا الكتاب الهام على الرغم من صغـر حجمه إلا أنه يحـتوى على سلالة بنى أيوب والله خير المعين .

مقدمـــه

مديحة الشرقاوى

١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم ، الحمد لله واصل أسباب المنقطعين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سند الواصلين ، وعلى آله الأئمة المرضيين، وأصحابه الكرام المفضلين وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ، فهذه نبذة صغيرة ضمنتها ذكر نسب الملوك بنى أيوب وذكر أولادهم ، ومالهم من المسموعات على المحدثين، مع ذكر ألقابهم وكناهم ووفياتهم مما ظفرت به فى أثناء مطالعتى لكتاب التواريخ والأجزاء الحديثية ومعاجم الشيوخ .

وسميته « **ترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب** » والله أسأل الإعانة والتوفيق والهداية إلى سواء الطريق لا إله غيره ولا خير إلا خيره .

اعلَمْ أنه قد اختلف فى نسب شاذى بن مروان بن يعقوب على أقوال ثلاثة

الأول : أنه من بنى ربيعة الفرس ، وكان بعضهم يميل إلى ذلك .

الثانى : أنهم من بنى عمرو مزيقياء بنى عامر ماء السماء[1] وهذا بناء منهم على أن

---

(١) هو عمرو الملقب بمزيقياء بن عامر الملقب ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد ، بن قحطان ملك جاهلى يمانى من التبابعة قيل هو أعظم ملك بمأرب كان له تحت السد من الحدائق ما لا يحاط به وكانت الجارية تمشى من بيتها وعلى رأسها مكتل فيمتلى فاكهة من غير أن تمس شيئاً منها كانت له ولآبائه من قبله بادية كهلان «باليمن » تشاركهم حمير ، ثم استقلوا بالملك من بعد حمير ومزيقياء ويقال له البهلول أيضاً ـ هو جد الأنصار ، قال عمرو بن حرام جد حسان بن ثابت :

« ورثنا من البهلول عمرو بن عامر وحارثة الغطريف ، مجداً مؤثلاً » وضعفت الدولة فى أيامه ، فتغلب بدو « كهلان » على أرض سبأ ، وعاثوا وأفسدوا فذهب الحفظة القائمون بصيانة « السد » بمأرب ، وأهمل أمره فخرب ، وبدأت هجرة الأزد من تلك الديار ، ورحل عمرو مزيقياء بجمع منهم فنزلوا بماء «غسان» ثم انتقلوا إلى « وادى عك » وفيه اعتل مزيقياء ومات ، وتفرق الأزد فكان منهم ملوك « غسان» بالشام ، وأولهم جفنة بن عمرو بن عامر « أزد شنوءة » نزلوا بجبال السراة وآخرون نزلوا بمكة وغيرها .

انظر : التيجان ٢٦٢ ، العبر فى ديوان المبتدأ والخبر ٢٥٣/٢ ، تاريخ العروس ـ مادة مزق السبائك ٦٢ ، جمهرة أنساب العرب ٣١١ ـ ٣٢٠ .

الأكراد كلهم من نسله ووقعوا فى أرض العجم فتناسلوا بها . حكاه ابن عبد البر[1] فى الاستيعاب[2] والنسفى[3] فى تفسيره عن الضحاك[4] .

---

(١) هو ابن عبد البر الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبى . ولد سنة ٣٦٨هـ وطلب الحديث قبل مولد الخطيب بأعوام ، وأجاز له من مصر الحافظ عبد الغنى ، وساد أهل الزمان فى الحفظ والإتقان .

قال الباجى أبو الوليد : لم يكن بالأندلس مثله فى الحديث له « التمهيد » شرح الموطأ ، و« الاستذكار » مختصره ، و« الاستيعاب » فى الصحابة و« فضل العلم » و « التقصى على الموطأ » و « قبائل الرواة » و «الشواهد فى إثبات خبر الواحد » و « الكنى » و «المغازى » و « الأنساب » وغير ذلك .

قال الغسانى: سمعته يقول : لم يكد أحد ببلدنا مثل قاسم بن محمد وأحمد بن خالد الجباب ، قال الغسانى : ولم يكن أبو عمر بدونهما ولا متخلفاً عنهما وانتهى إليه مع إمامته علو الإسناد ، وولى قضاء أشبونة مدة ، وكان أولاً ظاهرياً ثم صار مالكياً ، فقيهاً حافظاً مكثراً عالماً بالقراءات والحديث والرجال والخلاف ، كثير الميل إلى أقوال الشافعى مات سنة ٤٦٣هـ .

انظر : بغية الملتمس ٤٧٤ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨/٣ ، جذوة المقتبس ٣٤٤ ، الديباج المذهب ٣٧٥ ، الرسالة المستطرفة ١٥ ، شذرات الذهب ٣١٤/٣ ، الصلة ٦٧٧/٢ العبر ٢٥٥/٣ ، ووفيات الأعيان ٣٤٨/٢ .

(٢) طبع هذ الكتاب أكثر من طبعة ، آخرها ٤ مجلدات تحقيق على محمد البجاوى نهضة مصر ـ القاهرة ـ ١٩٧٥م .

(٣) هو عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو حفص نجم الدين النسفى عالم بالتفسير والأدب والتاريخ من فقهاء الحنفية ، ولد بنسف سنة ٤٦١هـ وإليها نسبته ، وتوفى بسمرقند سنة٥٣٧هـ . قيل له نحو مائة مصنف منها «الأكمل الأطول » فى التفسير و « التيسير فى التفسير » و « المواقيت » و « تعداد شيوخ عمر » فى شيوخه ، و « الإشعار بالمختار من الأشعار » عشرون جزءاً ، و « نظم الجامع الصغير » فى فقه الحنفية و « قيد الأوابد » مطومة فى الفقه و « القند فى علماء سمرقند » عشرون جزءاً و « تاريخ بخارى » و « طلبة الطلبة » فى الإصلاحات الفقهية و« العقائد » يعرف بعقائد النسفى ، وكان يلقب بمفتى الثقلين .

انظر : الجواهر المضيئة ٣٩٤/١ ، لسان الميزان ٣٢٧/٤ ، إرشاد الأديب ٥٣/٦الفوائد البهية ١٤٩ .

(٤) هو أبو عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيبانى البصرى النبيل الحافظ . روى عن ابن عون وسليمان التيمى والأوزاعى وابن جريج وخلق وعنه أحمد وإسحاق والبخارى وابن المدينى وعبد بن حميد وابن المثنى وخلق وكان فقيهاً حافظاً عابداً متقناً ولد سنة ١٢١هـ ومات سنة ٢١٢هـ

انظر : العبر ٣٦٢/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٦٦/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٤٩ .

ولذا قال صاحب القاموس[1] : الأكراد جدهم كرد بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء .

الثالث : أنهم من بنى أمية[2] وقد رجح بعض هذا القول .

وإذا عرفت ذلك فاعلم أن :

١ ـ شاذى[3] المذكور أعقب من ولديه :

---

(١) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبوطاهر مجد الدين الشيرازى الفيروزابادى من أئمة اللغة والأدب ولد بكازرون من أعمال شيراز سنة ٧٢٩هـ ، وانتقل إلى العراق وجال فى مصر والشام ، ودخل بلاد الروم والهند ، ورحل إلى زبيد سنة ٧٩٦هـ فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل وقرأ عليه ، فسكنها وولى قضاءها ، وانتشر اسمه فى الآفاق حتى كان مرجع عصره فى اللغة والحديث والتفسير ، وتوفى فى زبيد سنة ٨١٧هـ أشهر كتبه « القاموس المحيط » أربعة أجزاء وله «بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز » ، « نزهة الأذهان فى تاريخ أصبهان » و « الدرر الغوالى فى الأحاديث العوالى » و « الجليس الأنيس فى أسماء الخندريس » و « سفر السعادة » فى الحديث والسيرة النبوية « المرقاة الوفية فى طبقات الحنفية » وكان شافعياً و « البلغة فى تاريخ أئمة اللغة » و « تحبير الموشين فى ما يقال بالسين والشين » ، « المثلث المتفق المعنى » و« الإشارات إلى ما فى كتب الفقه من الأسماء والأماكن واللغات » و « نخبة الرشاف من خطبة الكشاف » .

انظر : البدر الطالع ٢٨٠/٢ ، الضوء اللامع ٧٩/١ ، بغية الوعاة ١١٧ ، العقود اللؤلؤية ٢٦٤/٢ ، ٢٧٨ ٢٩٧ ، أزهار الرياض ٣٨/٣ ـ ٥٣ ، التاج ١٣/١ ، مفتاح السعادة ١٠٣/١ ، أنيس الجليس ١٢٣/٢ ، آداب اللغة ١٤٥/٣ .

(٢) لا يوجد ما يدل على ذلك ، وللنظر بإمعان فى نسب الأكراد .

انظر : المقريزى : السلوك ٣/١ ، مروج الذهب ٢٥٠/٣ ، التنبيه والإشراف ٧٨ ، المسالك والممالك ١٨٧ ، البداية والنهاية ٢٧١/١٢ ،خلاصة تاريخ الأكراد وكردستان لمحمد أمين زكى ، والمشبه فى اسماء الرجال ٥٤٩/٢ .

(٣) قال بعض المؤرخين :كان شاذى بن مروان من أهل دوين ومن أبناء أعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز وشاذى بالشين المعجمة وبعد الألف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها ـ وهذا الاسم أعجمى ومعناه بالعربى فرحان ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهى بلدة فى أواخر إقليم أذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب إليها الدُّوينى والدونى أيضاً بفتح الواو .

انظر : وفيات الأعيان ٢٥/١ و ٢٥٦ ، ٢٥٩ .

٢ ـ الملك الأفضل نجم الدين أبى الشكر[١] أيوب والد الملوك .
٣ ـ والملك المنصور أسد الدين أبى الحارث[٢] شيركوه .

أولاد شيركوه[٣]

٤ ـ فللأخير الملك القاهر ناصر الدين أبو عبد الله صاحب حمص ، توفى سنة ٥٨١ ذكره المنذرى[٤] فى تكملته .

أولاد الناصر محمد بن شِيْركوه[٥]

وهو أعْقَبَ من ولده .

---

(١) كان فى أول أمره متسلماً قلعة تكريت هو وأخوه أسد الدين شيركوه يدبران أحوالها وينظران فى أمورها وتوفى والدهما شاذى بها وهناك قبره ظاهر معروف ، وولد له بها السلطان صلاح الدين ومولده هو بمدينة دوين من أعمال أذربيجان ثم انتقل إلى الموصل وأقام به مدة ثم اتصل بخدمة نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام ، وكان مقبلاً عليه مكرماً له .
انظر : الأعيان ٢٦٠/١ ـ ٢٦١ ، العبر ٢٠٣/٤ ، البداية والنهاية ٢٧١/١٢ ، الدارس والمدارس ١٧٤/٢ شذرات الذهب ٢٢٦/٤ ، النجوم الزاهرة ٦٧/٦ ، السلوك ٥١/١ .

(٢) هو أبو الحارث شيركوه بن شاذى بن مروان الملقب الملك المنصور أسد الدين عم السلطان صلاح الدين . وقال ابن شداد : إن أسد الدين كان كثير الأكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شديدة عظيمة، فأخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله . ولم يخلف ولداً سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب بالملك القاهر ولد سنة ٥٦٩هـ ومات ٦٣٧هـ ودفن فى تربته داخل البلد وكانت له أيضاً الرحبة وتدمر وماكسينى من بلد الخابور .
انظر : وفيات الأعيان ٤٧٩/٢ـ ٤٨١ ، النجوم الزاهرة ٣٨١/٥ ، شذرات الذهب ٢١١/٤ ، البداية النهاية ٢٥٩/١٢ ، العبر ١٨٥/٤ ، تاريخ ابن خلدون ٢٨٢/٥ ، تاريخ ابن عساكر ٣٥٨/٦ .

(٣) لفظ أعجمى تفسيره بالعربى « أسد الجبل » أو « أسد الغابة » .

(٤) هو عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله أبو محمد زكى الدين المنذرى ، عالم بالحديث والعربية من الحفاظ المؤرخين ، له الترغيب والترهيب والتكملة لوفيات النقلة وأربعون حديثاً وشرح التنبيه ومختصر صحيح مسلم ومختصر سنن أبى داود . أصله من الشام ومولده ٥٨١هـ / ١١٨٥م ومات ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م . انظر : البداية والنهاية ٢١٢/١٣ ، فوات الوفيات ٢٩٦/١ ، طبقات السبكى ١٠٨/٥ .

(٥) هو محمد بن شيركوه مات فى مدينة حمص سنة ٥٨١ هـ ، قامت زوجته بنقل جثمانه إلى دمشق « ست الشام أخت صلاح الدين » ودفنته فى المدرسة الشامية البرانية .
انظر : المختصر فى أخبار البشر ٩٣/٥ ، البداية والنهاية ٣١٧/١٢ ، العبر ٢٤٦/٤ الوافى بالوفيات ١٧٥/٢ ، شذرات الذهب ٢٧٣/٤ ، النجوم الزاهرة ١٠٠/٦ ، الدارس والمدارس ٢١٧/١ .

٥ ـ الملك المجاهد أسد الدين أبى الحارث شيركوه ، سمى جده وهو صاحب حمص كأبيه وجده . مولده سنة ٥٦٩ .سمع من أبى المجد الفضل بن الحسين الحميرى[١] وأجاز له ابن أبرى[٢] وغيره من المصريين وأبو عبد الله محمد بن على بن صدقة الحرانى[٣] وغيره من الدمشقيين ، وحدث بدمشق وحمص . وقدم فى الغزاة المشهورة بثغر دمياط وسكن المنصورة إلى انقضاء الغزاة قال . قال المنذرى « وما علمته حدث بشئ فى مصر واجتمعت به بظاهر حمص ولم يتفق إلى السماع منه وكان مشهوراً بالشجاعة والإقدام . توفى ١٩ رجب سنة ٦٣٦ .

أولاد شيركوه الثانى بن محمد

أعقب من أولاده :

٦ ـ الملك المسعود[٤] صاحب الرحبة .

٧ ـ الملك الصالح عماد الدين إسماعيل[٥] .

٨ ـ والملك المنصور ناصر الدين إبراهيم[٦] .

---

(١) هو الفضل بن الحسين بن الفضل الطبرسى ، أمين الدين ، مفسر ومحقق لغوى من أجلاء الإمامية ، نسبته إلى طبرستان، له « مجمع البيان فى تفسير القرآن والفرقان » و «جوامع الجامع » فى التفسير ، ومن كتبه تاج المواليد وغنية المعابد ومختصر الكشاف وإعلام الورى بأعلام الهدى مات سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٣م . انظر : روضات الجنات ٥١٢ .

(٢) له ذكر فى طبقات السبكى .

(٣) له ذكر فى طبقات السبكى والعبر الذهبى الكامل فى التاريخ .

(٤) لا يوجد له ترجمة

(٥) هو إسماعيل بن شيركوه الثانى ملك حمص بعد وفاة أبيه مباشرة وقد مات سنة ٦٥٩هـ عندما وقع فى أيدى هولاكو .

انظر : السلوك للمقريزى ٤٤٦/١ ، النجوم الزاهرة ١٠٠/٧ و ٢٠١ ، شفاء القلوب ورقة ٦٠ .

(٦) هو الملك إبراهيم بن شيركوه الثانى ، تولى السلطنة بحمص سنة ٦٣٠هـ ومات فى أواخر سنة ٦٤٤هـ ونقل إلى حمص ودفن فيها . =

٩ ـ والملك الزاهر مجير الدين داود[١] .

أولاد إبراهيم بن شيركوه الثانى

فلإبراهيم :

١٠ ـ الملك الأشرف مظفر الدين موسى[٢] صاحب حمص . توفى سنة ٦٦٣ كذا .

أولاد داود بن شيركوه الثانى

ولداود :

١١ ـ الملك المعظم شرف الدين عيسى[٣] .

١٢ ـ والملك الأوحد تقى الدين شاذى[٤] .

١٣ ـ والملك الأشرف مظفر الدين موسى[٥] .

= انظر : شذرات الذهب ٢٢٩/٥ ، المختصر فى أخبار البشر ٧٩/٤ مرآة الزمان ٧٦٤/٨ ، وفيات الأعيان ١٧٥/٢ ، البداية والنهاية ١٧٢/١٣ ، النجوم الزاهرة ٣٥٦/٦ .

(١) هو داود بن شيركوه الثانى . توفى عام٦٩٢هـ ، ودفن بتربته بالسفح . انظر : الدارس ٢٤٨/٢ ، شفاء القلوب ٩٠ب ، البداية والنهاية ٣٣٣/١٣ .

(٢) هو موسى بن إبراهيم شيركوه الثانى .تولى السلطنة بحمص سنة٦٤٤هـ وكان آخر بنى أيوب بحمص توفى بها سنة ٦٢٢هـ .

انظر : المختصر ١٢٧/٦ ، السلوك ٥٢٢/١ ، البداية والنهاية ٢٤٣/١٣ ، شفاء القلوب ١٠٦ب ، النجوم الزاهرة ٢١٧/٧ ، شذرات الذهب ٣١١/٥ .

(٣) هو أحد أمراء دمشق عيسى بن داود بن شيركوه الثانى . مات ٧١٩ هـ .

انظر : شفاء القلوب ١٠٧أ ،السلوك ٣٠٠/٢ ، الدررالكامنة ٢٠٠/٢ .

(٤) هو شاذى بن داود بن شيركوه الثانى أحد امراء دمشق مات ٧٠٥هـ.

انظر : الدرر الكامنة ١٨٣/٢ ، الدارس ٢٤٨/٢ ، شفاء القلوب ١٠٧أ ، البداية والنهاية ٣٩/١٤ ، السلوك ٨٠٩/١ .

(٥) هوموسى بن داود بن شيركوه الثانى كان صاحب حمص . مات سنة ٦٨٠هـ ودفن بتربة آبائه بدمشق.

انظر : الدارس ٢٤٩/٢ ، البداية والنهاية ٢٩٩/١٣ .

أما عيسى فإنه مات بمصر ، وكان أحد الأمراء بدمشق .

ولدا عيسى بن داود بن شِيْركُوه الثانى

١٤ ـ وولداه : الأمير علاء الدين[١] . كان نائب حمص .

١٥ ـ والأمير ناصر الدين إبراهيم[٢] .

من ولد إبراهيم بن عيسى بن داود

١٦ ـ من ولده عيسى بن البدر محمد بن إبراهيم[٣] أمه ملكة بنت شرف خاتون بنت شاذى بن داود سمع البخارى[٤] كاملاً مع أبى على الحجار فى سنة ٧٢٦ . وأما شاذى فإنه توفى سنة ٧٠٥هـ وكان كأخيه أحد أمراء دمشق .

أولاد شاذى بن داود بن شيركوه الثانى

١٧ ـ وله الملك المؤيد المجاهد صلاح الدين أبو المحاسن[٥] يوسف سمع صحيح البخارى

---

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) هو أبو عبد الله أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفى مولاهم الحافظ العلم صاحب الصحيح روى عن الإمام أحمد وإبراهيم بن المنذر وابن المدينى وآدم بن أبى إياس وقتيبة وخلق . وعنه مسلم والترمذى وإبراهيم الحربى وابن أبى الدنيا وأبو حاتم والمحاملى الفربرى ومنصور بن محمد النسفى وللبخارى الجامع الصحيح والتاريخ الكبير والأدب المفرد والقراء خلف الإمام ولد ١٩٤هـ ومات ٢٥٦هـ انظر : تهذيب التهذيب٤٧/٩ ، تذكرة الحفاظ ٥٥٥/٢ ، شذرات الذهب ١٣٤/٢ .

(٥) هو يوسف بن شاذى بن داود بن شيركوه الثانى ولد سنة ٦٨٦هـ وكان مشهور بالهندسة وهو أحد أمراء دمشق مات سنة ٧٤١ هـ .

انظر : الدرر الكامنة ٤٥٦/٤ ، ذيل تاريخ البرزالى ٢٤٣

كاملاً في أربعة أيام ، في اثنى عشر ميعاداً آخرها سلخ رمضان سنة ٦٣٧ على الحجار بدمشق، ومعه أخته شرف خاتون[١] وأمهما خاتون بنت عبد الله عتيقة والدهما ، وقد سمعت معهم كذلك . وسمع ابنه على الفخر ابن البخارى[٢] حضوراً .

أولاد يوسف بن شاذى

وأعقب من ولديه :

١٨ ـ الملك المظفر مجير الدين داود[٣] .

١٩ ـ والأمير أسد الدين شيركوه[٤] كان من أحسن الناس تودداً وبشاشة . مات بحمص سنة ٧٥٧ .

أولاد موسى بن داود الأول

وأما موسى بن داود فله :

٢٠ ـ سابق الدين عمر[٥] .

٢١ ـ وحفيده موسى بن عمر[٦] . سمع البخارى كاملاً على الحجار مع ابنى عمه المذكور فى التاريخ المذكور .

---

(١) انظر : أعلام النساء ٢٩٢/٢ .

(٢) هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد ، فقيه حنفى من علماء الأصول من أهل بخارى مات سنة ٧٣٠هـ انظر : الفوائد البهية ٩٤ ، الجواهر المضية ٣١٧/١ .

(٣) هو داود الثانى بن يوسف بن شاذى بن داود بن شيركوه الثانى صاحب ماردين . مات سنة ٧٧٨هـ . انظر : الدرر الكامنة ٦/٢ و ٩٨ ، النجوم الزاهرة ١٤٦/١١ .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) لم أعثر له على ترجمة .

أولاد مجير الدين داود الثانى

وأما مجير الدين داود فإنه صاحب ماردين[1] توفى سنة ٧٧٨ وله :

٢٢ ـ ولد اسمه الملك الظاهر عيسى[2] .

مضى أولاد شيركوه .

أولاد أيوب بن شاذى

وأما الملك الأفضل أيوب بن شاذى فله :

٢٣ ـ مظفر الدين موسى[3] .

٢٤ ـ سيف الإسلام طغتكين[4] .

٢٥ ـ والملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف[5] .

٢٦ ـ والملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد[6] .

٢٧ ـ وشمس الدين توران شاه[7] .

---

(١) انظر : الدرر الكامنة ٩٦/٢٠ .

(٢) انظر : مرآة الزمان ٢٩٥/١ .

(٣) انظر : مرآة الزمان ٤٥٣/٨ ، المختصر ١٢١/٤ ، البداية ١٥/١٣ ، شفاء القلوب ٥٤ب ، وفيات الأعيان ٢٠٦/٢ ، شذرات الذهب ٣١١/٤ ، النجوم الزاهرة ١٤١/٦ ، العقود اللؤلؤية ٢٩ .

(٤) هو يوسف بن أيوب فتح القدس ، مات بدمشق سنة ٥٨٩هـ

انظر : الدارس ١٨٢/٢ ، مرآة الزمان ٤٢٥/٨ ، البداية والنهاية ٢/١٣ ، السلوك ٤٤/١ و ١٢٢ ، وفيات الأعيان ١٣٩/٦ .

(٥) هو محمد بن أيوب تقلد مصر سنة ٥٩٧هـ ومات سنة ٦١٥ بدمشق .

انظر : الدارس ٤٣٣/٢ ٢٦٢ ، مرآة الزمان ٥٩٤/٨ ، المختصر ١٥/٤ ، شفاء القلوب ٥٥أ ، البداية ٧٩/١٣ .

(٦) انظر : النجوم ١٦٠/٦ ، شذرات ٦٥/٥ .

(٧) توران شاه بن أيوب . معناه ملك الشرق . ولى اليمن وافتتحها ، توفى بالأسكندرية سنة ٥٧٦ ، ونقلته أخته ست الشام إلى دمشق ودفنته بالشامية . (انظر : وفيات الأعيان ١ـ ٢٧٣ ، شذرات ٤ ـ٢٥٥ ، النجوم ٦ ـ ٨٧ ، شفاء القلوب ١١آ ، البداية ١٢ ـ ٣٠٦، أبو الفداء ٥ ـ ٨٤) .

٢٨ ـ الأجل الشهيد نورالدولة شاهنشاه[١] .

أولاد شاهنشاه بن أيوب

الأخير له :

٢٩ ـ عز الدين فرخشاه[٢] نائب دمشق .

٣٠ ـ والملك المظفر تقى الدين أبو سعيد عمر[٣] .

٣١ ـ والست عذر خاتون توفيت سنة ٧٩٢، (كذا) .

أولاد فرخ شاه بن شاهنشاه

أما فرخشاه فله :

٣٢ ـ الملك الأمجد مجد الدين بهرام[٤] شاه صاحب بعلبك[٥] المتوفى سنة ٦٢٨ .

---

(١) شاه شاه ـ أى ملك الملوك بن أيوب . قتله الفرنج لما كانوا منازلين دمشق سنة ٥٤٣ . (انظر : وفيات ٢ ـ ١٦٢ ، شفاء القلوب ١١ آ ، البداية ١٢ ـ ٢٢٤ ، أبو الفداء ٥٠ ـ ٣١ ، الدارس ٢ ـ ٢٩٩ .).

(٢) فرخشاه بن شاهنشاه (بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الخاء) أقطعه صلاح الدين بعلبك سنة ٥٧٥هـ واستنابه بدمشق عنه سنة ٥٧٦هـ، توفى بدمشق سنة ٥٧٨ ، ودفن بقبته على الشرف الشمالى . (انظر : شذرات ٤ ـ ٢٥٩ ، النجوم ٦ـ ٩٣ ، الدارس ١ ـ ٥٦١ ، شفاء القلوب ٦٤ب ، البداية ١٢ ـ ٣١١ ، العبر ٤ ـ ٢٣٣) .

(٣) عمر بن شاهنشاه صاحب حماة وأبو ملوكها ، توفى سنة ٥٨٧ بين خلاط وميارفارقين نقل إلى حماة (انظر : وفيات ٣ ـ ١٢٨ ، شذرات ٤ ـ ٢٨٩ ، النجوم ٦ : ١١٣ ، شفاء القلوب ٦٤ب ، البداية ١٢ ـ ٣٤٦ ، الدارس ١ ـ ٢١٦ ، العبر ٤ ـ ٢٦٢) .

(٤) عذراء بنت شاهنشاه صاحبة المدرسة العذراوية بدمشق .توفيت سنة ٥٩٣ ، وما ذكره المؤلف خطأ (انظر النجوم ٦ ـ ١٤٣ ، البداية ١٣ـ ١٦ ، الدارس ١ : ٣٧٣).

(٥) بهرام شاه بن فرخشاه . صاحب بعلبك قتله مملوك له بدمشق سنة ٦٢٨ هـ وكان شاعراً ، له ديوان شعر وهو أشعر بنى أيوب .

(انظر : شذرات ٥ ـ ١٢٦ ، النجوم ٦ ـ ١٢١ ، ٢٧٥ ، شفاء القلوب ٩٠ب ، البداية ١٣ ـ ١٣١ ، السلوك ١ـ ٢٤٠ (وفيه أن وفاته ٦٢٧هـ ، وهو وهم (الدارس ١٠ ـ ١٦٩ ، فوات الوفيات ١ـ ١٥٠ ، مرآة الزمان ٨ ـ ٦٦٦) .

من ولد بهرام شاه

من ولده :

٣٣ ـ الملك السعيد معين[١] الدين نور الدولة شاهنشاه.

ولد شاهنشاه الثانى

وهو له :

٣٤ـ الملك الحافظ غياث الدين محمد[٢] روى البخارى عن الزبيدى[٣] وحدث ، وأجاز الحافظ الذهبى[٤] توفى سنة ٦٨٣ ، (كذا) .

أولاد محمد بن شاهنشاه الثانى

وكان له ولدان :

٣٥ ـ الأمير سيف الدين أبو بكر[٥] .

٣٦ ـ والأمير عز الدين إبراهيم[٦] .

---

(١) جاء عند الحنبلى صاحب كتاب شفاء القلوب أنه اسمه نور الدين .

(٢) محمد بن شاهنشاه الثانى بن بهرام ... ، توفى سنة ٦٩٣هـ . وما ذكره المؤلف خطأ (انظر : شفاء القلوب ١٢٢ب ، البداية ١٣ ـ ٣٣٧ ، وقد وقع اضطراب فى الاسم فيه . وفى تاريخ الإسلام للذهبى ، ٦٩٣ : « كان أميراً جليلاً ، نسخ بخطه المنسوب الكثير ، وكان يتردد إلى أملاكه بجسرين ١٥٨ب » وسماه فى شفاء القلوب : محمد بن نور الدين بن شاهنشاه » . ولعله أخطأ بقوله ابن شاهنشاه، لأن نور الدين هو شاهنشاه . ولعله أخطأ بقوله ابن شاهنشاه ، لأن نور الدين هو شاهنشاه ١٢٣ آ .

(٣) هو محمد بن يحيى بن على بن مسلم القرشى أبو عبد الله التمى الزبيدى واعظ عارف بالأدب ، كانت إقامته ببغداد ورحل إلى دمشق فى حدود سنة ٥٠٦هـ ولم يحتمل « الأتابك طغتكين » صراحته فى وعظه ، فأخرجه منها فانصرف إلى العراق ثم عاد إلى دمشق رسولاً من المسترشد بالله العباسى فى أمر الباطنية ، ولد ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م ومات ٥٥٥هـ١١٦٠/م .

(٤) هو الإمام الحافظ محدث العصر وخاتمة الحفاظ ومؤرخ الإسلام وفرد الدهر والقائم بأعباء هذه الصناعة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركمانى ثم الدمشقى المقرى . ولد منة٦٧٣هـ ومات سنة ٧٤٨هـ.

(٥) هو الملك أبو بكر بن محمد بن شاهنشاه الثانى بن بهرام شاه مات ٧٣٧هـ ، ودفن بالتربة المقدمية .

(٦) لم أعثر له على ترجمة .

والأخير سمع الحديث ، وكان شيخاً مسناً من أولاد الملوك .

من ولد أبى بكر بن محمد

من ولد أبى بكر :

٣٧ ـ الأمير ناصر الدين محمد بن أبى بكر الدمشقى[١] . سمع من العماد بن كثير[٢] وعنه الحافظ أبو موسى ورفيقه الآبى . مضى ذكر فرخشاه .

وأما أخوه أبو عمر فإنه سمع بالإسكندرية من أبى طاهر السلفى[٣] الحافظ ، والفقيه أبى طاهر إسماعيل بن مكى بن عوف[٤] وغيرهما ، وحدث بشئ من شعره ، وله مواقف فى قتال الفرنج بالساحل ، وأفعال بر بمصر والفيوم مشهورة ، وناب عن عمه الملك الناصر صلاح الدين بمصر مدة . قال الحافظ المنذرى: حدثنا عنه .

توفى فى السابع عشر من رمضان سنة ٥٨٧ فى منازكرد بالقرب من حماة .

له من الأولاد :

٣٨ ـ نور الدولة شاهنشاه[٥] .

٣٩ ـ وتقى الدين ناصر المجاهدين[٦] عماد المسلمين مصطفى .

---

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) هو الإمام المحدث الحافظ ذو الفضائل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسى البصروى ولد سنة ٧٠٠هـ وسمع الحجار والطبقة وأجاز له الوانى والختنى وتخرج بالمزى ولازمه وبرع ، له التفسير والتاريخ وعلوم الحديث وطبقات الشافعية مات سنة٧٧٤هـ .

(٣) هو الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد ، بن إبراهيم الأصبهانى وسلفه لقب جده أحمد ومعناه الغليظ الشفة ، سمع من القاسم الشقفى . له معجم شيوخ أصبهان ومعجم شيوخ بغداد ومعجم شيوخ السفر ، مات سنة ٥٧٦ هـ .

(٤) له ذكر فى طبقات السبكى .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) لم أعثر له على ترجمة .

٤٠ ـ والملك المنصور ناصر الدين محمد[١].

أولاد شاهنشاه بن عمر

فالأول له :

٤١ ـ مجد الدين بهرام شاه[٢] صاحب بعلبك . مات ببغداد ولبس غلمانه المسوح .

أولاد تقى الدين مصطفى

والثانى له :

٤٢ ـ سعد الدين شاهنشاه[٣] .

٤٣ ـ وشهاب الدين أحمد[٤] .

والثالث له :

٤٤ ـ الملك القاهر قليج أرسلان[٥] .

٤٥ ـ والملك المظفر تقى الدين محمود[٦] .

---

(١) محمد بن عمر بن شاهنشاه ، ملك حماة سنة ٥٨٧ بعد أبيه . وكان من العلماء الشعراء . توفى سنة ٦١٧ (انظر : ذيل الروضتين ١٢٤ ، شذرات ٥ ـ ٧٧ ، شفاءالقلوب ٩١ آ ، البداية ١٣ ـ ٩٣ ، النجوم ٦ ـ ٢٥٠ ، فوات الوفيات ٢ ـ ٤٩٨ ، الوافى بالوفيات ٤ـ ٢٥٩ ، زامبور ١ ـ ١٥٨) .

(٢) الثابت هو بهرام شاه بن فرخشاه .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) لم أعثر له على ترجمة أو ذكر .

(٥) تليج أرسلان بن محمد بن عمر . ملك حماة سنة ٦١٧ هـ توفى سنة ٦٣٥ هـ (انظر: شفاء القلوب ١٠٧آ) .

(٦) محمود بن محمد بن عمر ملك حماة توفى سنة ٦٣٧هـ . (انظر : شفاء القلوب ١٢٠ب) .

أولاد تقى الدين محمود بن محمد بن عمر

الأخير له ولدان :

٤٦ ـ الملك المنصور ناصر[١] الدين محمد، صاحب حماة ، المتوفى سنة ٦٨٣ .

٤٧ ـ والملك الأفضل نور الدين على[٢] .

أولاد محمد بن محمود بن محمد بن عمر

فلمحمد :

٤٨ ـ الملك المظفر تقى الدين محمود[٣] ، آخر ملوك حماة ، توفى سنة ٦٩٨

أولاد على بن محمود بن محمد بن عمر

ولعلى :

٤٩ ـ الأمير بدر الدين حسن [٤]، المتوفى سنة ٧٧٦ (كذا) .

٥٠ ـ والملك المؤيد عماد الدين إسماعيل[٥] صاحب حماة وهو إمام جليل ، روى وحدث وصنف « تاريخاً » لحماة .

---

(١) محمد بن محمد بن محمد بن عمر ملك حماة سنة ٦٤٢ توفى سنة ٦٨٣هـ (انظر : شفاء القلوب ١٢٠ب ، البداية ١٣ ـ ٣٠٥ ، النجوم٧ ـ ٣٦٣) .

(٢) على بن محمود بن محمد بن عمر توفى بدمشق سنة ٦٩٢هـ (انظر : البداية ١٣ ـ ٣٣٤ ، ولم يذكر وفاته زامبور ولا شفاء القلوب) .

(٣) محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر . ملك حماة بعد أبيه سنة ٦٨٣ . توفى سنة ٦٩٨هـ (انظر : شفاء القلوب ١٢٢ آ ، البداية ١٣ ـ٣٠٥ ، النجوم ٨ ـ ١٨٩) .

(٤) حسن بن على بن محمود بن محمد بن عمر ، سعى فى سلطنة حماة فأخفق توفى سنة ٧٢٦هـ ، وما ذكره المؤلف خطأ (انظر: الدرر ٢ ـ ٢٨ ، النجوم ٩ ـ ٢٦٧ ، زامبور ١ ـ ١٥٩ ولم يذكر وفاته) .

(٥) إسماعيل بن على بن محمود الأول ، أبو الفداء . تولى حماة نائباً للسلطان سنة ٧١٠هـ ، ثم تملكها ٧٣٢ (انظر : الدرر ١ـ ٣٧١ ، البداية ٤ ـ ١٥٨ ، شذرات ٦ ـ ٩٨ ، النجوم ٩ ـ ٢٩٢ ، طبقات السبكى ٦ ـ ٨٤ ، فوات الوفيات ١ ـ ١٦ ، زامبور ١ ـ ١٥٤ ، شفاء القلوب ١٢٣ب) .

أولاد أبى الفداء إسماعيل بن على

ومن ولد الملك عماد الدين إسماعيل :

٥١ ـ الملك الأفضل ناصر الدين محمد بن إسماعيل[١] كان أحد الأمراء بحماة مات سنة ٦٥٨ (كذا) .

مضى ذكر عمر بن شاهنشاه .

وأما توران شاه بن أيوب فإنه سمع من يحيى الثقفى[٢] وخرجت له مشيخة قال الحافظ الدمياطى[٣] : سمعنا منه حال استقامته وملك اليمن ، وتوفى سنة ٥٦٩ . (كذا) .

وأما سيف الإسلام طغتكين بن أيوب فلقيه الملك العزيز ، وكان قدم مصر ، وسمع بالإسكندرية من الحافظ السلفى وتوجه إلى اليمن فملكها بعد أخيه توران شاه ، وأقام بها حتى توفى بالمنصورة التى اختطها وذلك فى شوال سنة ٥٩٢ .

أولاد طغتكين

وله ولدان :

٥٢ ـ الملك المعز إسماعيل[٤] .

٥٣ ـ والملك الناصر أيوب[٥] .

---

(١) فى عبارة المؤلف اضطراب ونصها : « ومن ولده الأمير عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل ناصر الدين محمد بن إسماعيل .. » قومناها كما أثبتنا . وهو محمد بن إسماعيل بن على بن محمود . كان عالماً توفى سنة ٧٤٢ ، وما ذكره المؤلف خطأ (انظر : الدرر٣ ـ ٣٤٤ ، لم يذكر وفاته زامبور ، الوافى بالوفيات ٢ ـ ٢٢٤) .

(٢) له ذكر فى سير أعلام النبلاء .

(٣) انظر رقم ٢٧ ، وما ذكره المؤلف عن وفاته خطأ فقد توفى سنة ٥٧٦ ، وقول الدمياطى « حال استقامته» يعنى قبل أن يغرق فى اللذائذ (انظر : شذرات ٤ ـ ٢٥٥ ، وزامبور ١ ـ ١٥٢ و ١٥٨) .

(٤) إسماعيل بن طغتكين صاحب اليمن ، وإليها سنة ٥٩٣ ، قتله أمراؤه سنة ٥٩٨ وما سيذكره المؤلف بعد قليل فى النص ، غير صحيح عن وفاته وهو الذى ادعى أنه أموى وكذبه عمه العادل (انظر : شذرات ٤ ـ ٣٣٤ ، السلوك ١ ـ ١٤٠ و ١٥٩ ، العقود اللؤلؤية ١ ـ ٢٩ ، بلوغ المرام ٤١ ، شفاء القلوب ٧٤ آ زامبور ١ـ ١٥٢ ، العبر ٤ ـ ٣٠١) .

(٥) أيوب بن طغتكين . حكم اليمن سنة ٥٩٨ ، وتوفى مسموماً سنة ٦١١ (انظر : العقود اللؤلؤية ١ ـ ٢٩ ، السلوك ١ ـ ١٦٠ و ١٨٠ ، شفاء القلوب ٧٤ آ ، زامبور ١ ـ ١٥٢) .

أما إسماعيل فملك بعد أبيه وهو طفل ، ثم عزل وملك بعده مملوك أبيه أتابك سنقر وكان قتله على يد الأكراد .

وأما أيوب فإنه ملك بعد أخيه سمه أتابكه غازى بن جبريل فى سنة ٦١١ ، وانقضت دولتهم باليمن .

أولاد العادل بن أيوب

وأما العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب صاحب مصر فأولاده .

٥٤ ـ الملك المعز مجير الدين يعقوب[١].

٥٥ ـ والملك المفضل قطب الدين أحمد[٢] .

٥٦ـ والملك المعز شجاع الدين عمر[٣] .

٥٧ ـ والملك الحافظ أرسلان[٤] صاحب قلعة جعبر .

٥٨ ـ والملك الأوحد أيوب[٥] .

٥٩ ـ والملك الأمجد تقى الدين عباس[٦].

٦٠ ـ والملك الأمجد حسن[٧].

---

(١) يعقوب بن أبى بكر توفى سنة ٦٥٤ ودفن عند أبيه بالعادلية .
(انظرشذرات ٥ ـ ٢٦٦ ، شفاء لقلوب ٨٩ آ ، البداية ١٣ ـ ١٩٥ ، الدارس ٢ ـ ٢٦٨) .

(٢) أحمد بنأبى بكر . توفى بالفيوم نقل إلى القاهرة سنة ٦١٩ .
(انظر . ذيل الروضتين ١٣٣ ، شفاء القلوب ٧٥ آ ، مفرج الكروب ٣ ـ ٢٧٥ ، النجوم ٦ ـ ٢٥٤) .

(٣) الصحيح أنه الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل. توفى سنة ٦٠٦ (انظر :ذيل الروضتين ٦٧ ، مفرج الكروب ٢ ـ ٢٧٣ ، شفاء القلوب ٨٩ آ . وقال إنه مات فى حياة أبيه)

(٤) ارسلان شاه بن العادل توفى بإعزاز سنة ٦٤٠ ، وقيل سنة ٦٣٨ (انظر :شفاء القلوب ٨٨ آ ، مفرج٣ ـ ٢٧٥ولم يذكر سنة وفاته ، ولم يذكره زامور) .

(٥) أيوب بن العادل ، صاحب خلاط. مات سنة ٦٠٩(انظر: الشذرات ٥ ـ ٣٧ ، شفاء القلوب ٧٤ب ، وقال ابن واصل : توفى سنة سبع . مفرج٣ ـ٢٧٣ ، ذيل الروضتين ٨١ ، مرآة الزمان ٨ ـ ٥٦١) .

(٦) عباس بن العادل ذكره شفاء القلوب لم يذكر وفاته . وقال إنه أصغر إخوته وفى مفرج الكروب أن مولده سنة ٦٠٣ ، وأنه آخر إخوته موتاً ، وأنه توفى سنة ٦٦٩هـ ، ٣ـ ٢٧٥ ، (وانظر : الدارس ٢ـ ٦٦٨ ، السلوك ١ ـ٥٩٧ الحاشية ٢ ، الوافى بالوفيات ٢ ـ ٢٣٦) .

(٧) حسن بن العادل . توفى بالقدس سنة ٦٠٥هـ (انظر: ذيل الروضين ٦٧ ، وذكره شفاء القلوب ٨٩ب وقال إنه توفى فى حياة أبيه ، ومفرج الكروب ٣ ـ ٢٧٤ ولم يذكر وفاته ، والسلوك ١ ـ ١٩١) .

٦١ ـ والملك الصالح عماد الدين إسماعيل[١] .

٦٢ ـ والملك الفائز سابق الدين إبراهيم[٢] .

٦٣ ـ والملك المغيث محمود[٣] .

٦٤ ـ والملك المظفر شهاب الدين غازى[٤] .

٦٥ ـ والملك العزيز عثمان[٥] .

٦٦ ـ والملك القاهر إسحاق[٦] .

٦٧ ـ والأمير مظفر الدين مودود[٧] .

٦٨ـ والملك الأشرف مظفر الدين موسى[٨] .

---

(١) إسماعيل بن العادل ملك دمشق مدة قُتل سنة ٦٤٨هـ .(انظر : شذرات ٥ـ٢٤١ ، ذيل الروضتين ١٨٦ ، شفاء القلوب ٨٩ آ ، مفرج الكروب ٣ ـ٢٧٥ ، الدارس ١ ـ ٣١٦ ، البدية ١٣ ـ ١٧٩).

(٢) إبراهيم بن العادل توفى ودفن بسنجار سنة ٦١٧هـ (انظر : ذيل الروضتين ١٢٢ ، شفاء القلوب ٧٥ آ البداية ١٣ ـ ٩٢ ، مرآة الزمان ٨ ـ ٦١٠) .

(٣) ذكره فى شفاء القلوب ٨٩ آ .

(٤) غازى بن العادل ، صاحب ميافارقين وخلاط . توفى سنة ٦٤٥ (انظر : شذرات ٥ ـ ٢٣٣ ، شفاء القلوب ٨٨ آ ، البداية ١٣ ـ ١٧٤ ، زامبور ١ ـ ١٥٢ ، وذيل الروضتين ١٥١) .

(٥) عثمان بن العادل ، صاحب بانياس وتبنين وهونين وبانى قلعة الصبيبة ، مات بدمشق سنة ٦٣٠ (انظر شذرات ٥ ـ ١٣٦ ، شفاء القلوب ٨٨ آ ، البداية ١٣ ـ ١٣٧ ، زامبور ١ ـ ١٥٢) .

(٦) إسحاق بن العادل . توفى سنة ٦٢٨ (انظر : ذيل الروضتين١٦٠ ، مفرج الكروب ٣ ـ ٢٧٤ ، شفاء القلوب ٨٩ آ) .

(٧) مودود بن العادل سماه فى مفرج الكروب ٣ ـ ٢٧٤ ، شمس الدين مودود ، وكذا فى النجوم ٦ـ ١٧٢ ، وقال مفرج الكروب : توفى فى حياة أبيه ، وخلف ولده الملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود ، وذكره فى شفاء القلوب باسم ممدود ٨٩ب .

(٨) موسى بن العادل ملك حران وخلاط ثم دمشق . توفى سنة ٦٣٥ (انظر : شذرات ٥ ـ١٧٥ ، شفاء القلوب ٧٥ آ ، البداية ١٣ ـ ١٤٦ ، ذيل الروضتين ١٦٥ ، أمراء دمشق ٩٠ ، الدارس ١ ـ ١٩ و ٤٧ ، ٢ ـ ٢٩١) .

٦٩ ـ والملك المعظم شرف الدين عيسى[١] صاحب الفتوح .

٧٠ ـ والملك الكامل ناصر الدين[٢] أبو الفتح محمد .

٧١ ـ وخليل[٣] وكان أصغرهم .

٧٢ ـ وست الشام[٤] « كذا » مؤنسة خاتون الملقبة بدار إقبال وهي المحدثة المعمرة . أجازها أبو الفخر أسعد بن سعيد بن روح ، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن أبى نصر وأم هانى عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الفارقانية .

وأم حبيبة عائشة بنت معمر بن عبد الواحد بن الفاخر خرّج لها الحافظ أبو الفتوح اليعمرى الأحاديث الثمانيات والسباعيات وسمع منها أبو الحرم محمد بن محمد القلانى وخلق كثير ماتت سنة ٦٩٢ (كذا) .

أولاد يعقوب بن العادل أبى بكر

أما يعقوب بن أبى بكر فإنه حدث ، وسمع منه الحافظ الدمياطى ، وتوفى سنة ٦٥٤ .

٧٣ ـ وبنته صالحة خاتون[٥] من المعمرات ، حدثت أيضاً .

٧٤ـ وأخوها سيف الدين أبو بكر بن يعقوب[٦] .

---

(١) عيسى بن العادل ملك دمشق . توفى سنة ٦٢٤هـ . كان عالم بنى أيوب (انظر : أمراء دمشق ٦٢ ، الدارس ١ ـ ٥٧٩ ، مرآة الزمان ٨ ـ ٦٤٤ ، شذرات ٥ ـ ١١٥ ، شفاء القلوب ٧٥ آ ، ذيل الروضتين١٥٢ ، البداية ١٣ ـ ١٢١) .

(٢) محمد بن العادل .تملك مصر عشرين سنة بعد أبيه وتملك دمشق شهرين قبل وفاته سنة ٦٣٥هـ . (انظر : شذرات ٥ ـ ١٧١ ، مفرج الكروب ٣ ـ ٢٧٤ ، شفاء القلوب ٨١ آ ، أمراء دمشق ٧٩ ، الدارس ٢ ـ ٢٧٧ ، ذيل الروضتين ١٦٦ ، مرآة الزمان ٨ ـ ٧٠٥) .

(٣) ذكره فى شفاء القلوب ٨٩ ب ، ولم يذكر سنة وفاته .

(٤) المعروف أن لقب ست الشام اختص بأخت صلاح الدين صاحبة المدرسة الشامية .ولعل المرتضى وهم ومؤنسة بنت العادل هذه ولدت سنة ٦٠٣ ، وتوفيت سنة ٦٩٣ ، ودفنت بمصر ، وما ذكره الزبيدى عن وفاتها خطأ (انصر : البداية ١٣ ـ ٣٣٧) .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) لم أعثر له على ترجمة ولا ذكر فى المصادر .

أعقب من ولده :

٧٥ ـ عز الدين إبراهيم[١] .

أولاد إبراهيم بن أبى بكر بن يعقوب بن العادل

وهو عن ولديه :

٧٦ ـ أسد الدين أحمد[٢] .

٧٧ ـ الملك الناصر محمد[٣] .

٧٨ ـ وبنت الأخير[٤] تدعى شمس الملوك ، حدثت وأما أسد الدين أحمد فإنه سمع « تهذيب الكمال » على مؤلفه الحافظ المزى[٥] فى سنة ٦٣٢ (كذا) لذا رأيته فى طبقة سماع وأما المفضل (قطب الدين) أحمد بن أبى بكر فله ذرية بمصر يقال لهم القطبية ذكره المقريزى .

أولاد عمر بن أبى بكر

وأما شجاع الدين عمر بن أبى بكر فله :

٧٩ ـ الملك المعظم شرف الدين عيسى[٦] توفى سنة ٧٤٥ (كذا) .

---

(١) إبراهيم بن أبى بكر بن يعقوب بن العادل سماه فى الدرر : عماد الدين ، وذكر أنه طلب الحديث فى كهولته ، وأسمع أولاده الحديث بمصر والشام وحماة وأنشأ مسجداً بالخلخال بدمشق . توفى سنة ٧٤٦هـ (انظر : الدرر ١ ـ ٢٢) .

وورد اسمه فى سماع لشيخة الرازى مع ولديه أحمد وايملك سنة ٧٣٦ بالمدرسة المرشدية بقاسيون . (انظر : مشيخة الرازى . مخطوطة الظاهرية ، ورقة ١٧٥ب) .

وكذلك ورد اسمه فى سماع للجزء الثانى من كتاب القضاء لشريح ومعه أولاده الثلاثة : ناصر الدين محمد ، وأسد الدين أحمد ، وايملك فى الثالثة من عمرها ، فى مشهد عثمان بجامع دمشق سنة ٧٣٣هـ (انظر : الثانى من القضاء لشريح .مخطوطة الظاهرية ، ورقة ١٢٤ آ) .

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) محدثة وفقيهة مشهورة ماتت سنة ٨٠٣ هـ .

نظر: أعلام النساء ٣٠٤/٢ .

(٥) صاحب كتاب خلاصة تذهيب الكمال .

(٦) انظ رقم ٥٦ و ٦٣ ، وعلى جواز وجود شرف الدين عيسى هذا فلا يمكن أن يكون توفى سنة ٧٤٥ ، فأبوه توفى سنة ٦٠٦ . ولم أجد له ذكراً فى المصادر . وفى الدرر رجل اسمه عيسى بن عمر بن أبى بكر محمد بن أبى المعالى محمد بن أبى بكر محمد بن أيوب ، لكنه ليس هذ . ولعل الزبيدى وهم .

(انظر : الدرر ٣ ـ ١٨٤) .

عباس بن أبى بكر

وأما عباس بن أبى بكر[1] فإنه توفى سنة ٦٦٠ (كذا) وهو أخر إخوته وفاة .

أولاد إسماعيل بن أبى بكر

وأما إسماعيل بن أبى بكر فإنه يكنى أبا الخيش[2] ذكره الحافظ فى « التبصير » وصاحب « القاموس » وكان صاحب بعلبك وبصرى قتل بمصر سنة ٦٤٨ وله :

٨٠ ـ الملك المسعود جلال الدين[3] .

٨١ ـ والملك السعيد فتح الدين عبد الملك[4] .

أولاد جلال الدين

الأول له:

٨٢ ـ الأمير ناصر الدين[5] كان محدثاً جليلاً من بقايا بنى أيوب . توفى سنة ٧٣٦ .

---

(١) أخطأ المؤلف فى وفاة عباس . انظر رقم ٥٩ .

(٢) بكسر الخاء . (انظر : تبصير المنتبه لابن حجر ص٢٨٣) .

(٣) الذى فى المصادر أن لإسماعيل ولدين هما الملك المنصور محمود ، والملك السعيد عبد الملك . ولم يذكر أحد أن له ولداً اسمه جلال الدين الملك المسعود ولعل الأمر التبس على المرتضى وقد توفى محمود ابن إسماعيل سنة ٦٨٨ ، سلطنة بدمشق أبوه سنة ٦٤٠ . ثم صار يستعطى . قال الذهبى فى تاريخ الإسلام : « لبس قباء ، وعمامة مدورة وقد سلطنه أبوه بدمشق ، وركب فى الدست بأبهة الملك فى حدود سنة ٦٤٠ ، وكان يوماً مشهوداً ، انتقلت به الأحوال إلى أن احتاج ، وصار يطلب بالأوراق من الأمراء وغيرهم . قال لى ابن مكتوم : رأيته سلطاناً . ورأيته يستعطى انتهى كلام الذهبى ورقة ٨٤ آ .
(وانظر : شذرات ٤ ـ ٤٠٧ ، شفاء القلوب ١٠٦ آ ، الدارس ١ ـ ٣١٧) .

(٤) عبد الملك بن إسماعيل توفى سنة ٦٨٣هـ (انظر : البداية ١٣ ـ ٣٠٤ ، الدارس ١ ـ ٣١٧ ، تاريخ الإسلام سنة ٦٨٣ قال : كان من أجمل الناس ، توفى بقرية المرج ، ودفن بتربة عمه الأمجد عباس ورقة ٣٧ب) ، وقد ورد اسمه فى سماع للمائة الفراوية هو وابنه محمد بن عبد الملك بن الصالح إسماعيل سنة ٦٦٧هـ (مخطوطة الظاهرية، ورقة ١ ب) .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

أولاد عبد الملك بن إسماعيل

والثانى له :

٨٣ ـ الملك المغيث[١] سليمان بن عبد الملك .

٨٤ ـ الملك الكامل ناصر الدين محمد[٢] .

ولد سليمان سنة ٦٥٠ ، وتوفى شاباً سنة ٦٧٣ . وأما أخوه محمد فإنه كان من سادات بنى أيوب كأبيه وجده العادل وخالاه العادل والصالح أيوب . وأمه ربيعة خاتون أم الكامل محمد بن العادل صاحب مصر ، وخالته أم المنصور صاحب حماة توفى سنة ٧٢٧ وقد سمع من أحمد بن عبد الدائم وابن أبى اليسر وابن أبى عمر وأبى حامد الصابونى وحدث . وسمع منه الذهبى والبرزالى وذكراه فى معجميهما وكان أحد الأمراء بدمشق .

أولاد إبراهيم بن أبى بكر

وأما إبراهيم بن أبى بكر فإنه توفى بسنجار سنة ٦١٧ وله :

٨٥ ـ فتح الدين عمر[٣] .

أولاد غازى بن أبى بكر

وأما غازى بن أبى بكر فإنه صاحب ميافارقين وله :

٨٦ ـ الملك الكامل الشهيد ناصر الدين محمد[٤] صاحب ميافارقين ، كأبيه حاصره أشموط بن هولاكو سنتين ، فصبر حتى فنى زادهم فاستولى التتار واستشهد الملك ناصر الدين ، وطيف برأسه بدمشق ثم علق بباب الفراديس سنة ٦٥٨ .

---

(١) لم أعثر له على ترجمة أو ذكر .

(٢) محمد بن عبد الملك بن إسماعيل . توفى سنة ٧٢٧ هـ (انظر : البداية ١٤ ـ ١٣٠ ، الدارس ١ ـ ٣١٧ ، الدرر ٤ ـ ٣٢ ، الوافى بالوفيات ٤ـ ٤٦ ،شفاء القلوب ١١٨ آ ، الدارس ٢ ـ ٢٨٦) .

(٣) لم أعثر له على ذكر ولا ترجمة .

(٤) محمد بن غازى بن العادل ، صاحب ميافارقين ، ملكها سنة ٦٤٥ قتله هولاكو سنة ٦٥٨ .
(انظر : شذرات الذهب ٥ـ ٢٩٥ ، ذيل الروضتين ٢٠٥ ، النجم ٧ ـ ٩١ ، السلوك ١ ـ ٤١١ وسماه الملك الكامل ، أبو الفداء ١٤٢ Rec . Hist. Or. I ، شفاء القلوب ١٠٥ آ) .

أولاد عثمان بن أبى بكر

وأما عثمان بن أبى بكر فإنه صاحب قلعة الصبيبة توفى سنة ٦٣٠ . وله :

٨٧ ـ الملك السعيد حسن[١] . توفى سنة ٦٥٨ .

٨٨ ـ والملك الظاهر يوسف[٢] .

٨٩ ـ والملك الناصر يوسف[٣] .

قُتلا فى عام واحد سنة ٦٥٩ .

أولاد مودود بن أبى بكر

وأما مودود بن أبى بكر فله:

٩٠ ـ الملك الجواد مظفر الدين يونُس نائب دمشق[٤] .

وأما موسى بن أبى بكر فإنه سمع من أبى حفص بن طبرزد ، وحدث فى مواضع كثيرة ووقف دار الحديث بدمشق ، وعمّر جامعاً ، ويقال إنه لم يتوجه إلى جهة حرب إلا نُصر وقدم ثغر دمياط حين أحاط به العدو المخذول ، ومعه جمع كثير وقدم مصر بعد هذا وأقام بها مدة . وتوفى فى الرابع من محرم سنة ٦٣٥ بدمشق ودُفن بالقلعة ، قاله المنذرى .

وأما عيسى بن أبى بكر فإنه تفقه على مذهب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه ، واعتنى به كثيراً ، وسمع بدمشق من أبى على حنبل بن عبد الله بن فرج البغدادى ، وابن طبرزد .وسمع

---

(١) حسن بن عثمان بن العادل صاحب الصُبَيبة وبانياس ، قتله صبراً المظفر جاشنكير سنة ٦٥٨ .
(انظر : شذرات ٥ ـ ٢٩٢ ، ذيل الروضتين ٢٠٧ ، النجوم ٧ ـ ٩٢ ، السلوك ١ ـ ٤٤١ ، شفاء القلوب ٩٧ آ).

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) يونس بن مودود (أو ممدود) تسلطن بدمشق بعد الكامل . توفى سنة ٦٤١ (انظر : شذرات ٥ ـ ٢١٢ ، شفاء القلوب ١٠٥ب ، البداية ١٣ ـ ١٦٣ ، أمراء دمشق ١٠٣ ، مرآة الزمان ٨ ـ ٧٤٣) .

بالوجه البحرى من أرض مصر من القاضى أبى محمد عبد الله محمد بن المحلّى . وحدّث وحجّ وكان مشهوراً بالشجاعة والإقدام .توفى فى سلخ ذى القعدة سنة ٦٢٤ .

وله من الأولاد :

٩١ ـ الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر داود[١] .

٩٢ ـ والملك القاهر عبدالملك[٢] .

٩٣ـ والملك المغيث شهاب الدين عبد العزيز[٣] .

وأما داود بن عيسى فإنه كان فقيهاً زاهداً . وهو صاحب الكرك .وله :

٩٤ ـ الأمير شرف الدين يعقوب[٤] .

٩٥ـ والملك المعظم عيسى[٥] . روى وحدث .

٩٦ ـ والملك الأوحد نجم الدين يوسف[٦] ، أبو يعقوب روى عنه الدمياطى فى معجمه. وتوفى سنة ٦٩٨هـ .

٩٧ ـ والملك الفائز سليمان[٧] روى وحدث .

٩٨ ـ والملك الظاهر غياث الدين شاذى[٨] .

---

(١) داود بن عيسى بن العادل . أكبر إخوانه كان صاحب الكرك ، وملك دمشق قبلها . توفى سنة ٦٥٦هـ (انظر شذرات ٥ ـ ٢٧٥ ، البداية ١٣ ـ ١٩٨ ، أمراء دمشق ٣١ ، النجوم ٧ ـ ٦١ ، ذيل الروضتين ٢٠٠ ، فوات الوفيات ١ ـ ٣١٢ ، شفاء القلوب ٩٣ آ) .

(٢) عبد الملك بن عيسى بن العادل . توفى مسموماً سنة ٦٧٦هـ (انظر : النجوم ٧ ـ ٢٧٨ ، شفاء القلوب ٩٦ب)

(٣) عبد العزيز بن عيسى بن العادل . توفى سنة٦٤٩هـ ببلاد الشرق (انظر : شفاء القلوب ٩٣ آ) .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٥) ورد ذكره فى السلوك ١ ـ ٣٤٧ ، سنة ٦٤٧ .

(٦) يوسف بن داود بن عيسى بن العادل . كان ناظر القدس وتوفى بها ، ودفن بربابطه فيها سنة ٦٩٨ . (انظر شذرات ٥ ـ ٤٤٣ ، البداية ١٤ ـ ٥ ، شفاء القلوب ١١٥) .

(٧) لم أعثر له على ترجمة .

(٨) ولد سنة ٦٢٥هـ ومات ٦٨١هـ

انظر : النويرى ٢٩ / ٢٨٠ .

٩٩ ـ والملك المظفر شهاب الدين أبو منصور غازى[١] . روى وحدث . قال الحافظ الذهبى فى معجمه : أمه خوارزمية .

ولد سنة ٦٣٩ . كان كيساً فطناً متأدباً ، مليح الشكل . سمع خطيب مرْدا ، وأبا علىٍّ البكرى ، والنجيب الحرانى . توفى بالقاهرة سنة ٧١٢ .

١٠٠ ـ والملك الأمجد أبو محمد الحسن[٢] . روى عن ابن اللتى ، وتوفى سنة ٦٧٠ وله مخاطبات إلى مجد الدين بن طاوس نقيب العراق تدل على علو مكانته ورأيت له كتاباً ألفه فى مآثر جدوده ، أحسن فيه ، وقد أورد فيه من نظمه ما يُخجل وشى الزهور فرحمه الله .

من ولد غازى بن داود

ومن ولد غازى بن داود :

١٠١ ـ محمد بن غازى[٣] . سمع من أبيه « جزء » بن اللتى بمصر فى سنة ٦٧٨ .

وأما عبد الملك بن عيسى فإنه سمع الحديث مع أخيه .

وأما عبد العزيز بن عيسى فإنه سمع خطيب مرْدا وغيره . سمع منه ابن المحب المقدسى .

ولد عبد العزيز بن عيسى

له ولدان

١٠٢ ـ إسماعيل بن عبد العزيز[٤] .

---

(١) غازى بن داود بن عيسى بن أبى بكر. سمع الحديث وحدث . مات سنة ٧١٢ هو وزوجته بنت عمه المغيث عمر بن المعظم ودفنا معاً وأخرجت جنازتهما جميعاً (انظر : الدرر ٣ ـ ١٩٠ ، البداية ١٤ ـ ٦٨ ، شفاء القلوب ١١٥ آ) .

(٢) رد ذكره فى السلوك ١ ـ ٣٧٢ فى أخبار سنة ٦٤٩ ، وذكره فى شفاء القلوب دون ذكر وفاته ١١٥ آ

(٣) لم أعثر له على ترجمة ولا ذكر .

(٤) إسماعيل بن المغيث عبد العزيز بن عيسى بن العادل . سمع الحديث وحدث . توفى سنة ٧١٤ . (انظر : الدررا ـ ٣٠٠ شفاء ١١٥ آ) .

١٠٣ ـ والملك المعمر أسد الدين أبو محمد عبد القادر [١] .توفى بالرملة سنة ٧٣٧ .

ولد إسماعيل بن عبد العزيز

ولإسماعيل :

١٠٤ ـ ناصر الدين أبو عبد الله محمد[٢] . يعرف بابن الملوك وهو مسند القاهرة . حدث عن العز الحرانى وغيره ، وعنه عبد الله وعبد الرحمن ابنا محمد بن إبراهيم بن لاجين الرشيدى توفى سنة ٧٥٦ .

وأما الكامل محمد بن أبى بكر فيُكنى أبا المُظفر وأبا المعالى ، مولده سنة ٥٧٦ ، حدث بالإجازة عن أبى محمد بن برى النحوى ، وأبى القاسم هبة الله بن على الأنصارى ، عن محمد بن صدقة الحرانى ، وأبى محمد عبد الرحمن بن على ، وأبى الفضل إسماعيل بن على الجنزوى ، وغيرهم وأنشأ قبة الإمام الشافعى رضى الله عنه . وأجرى الماء من بركة الحبش إلى حوض السبيل والسقاية بظاهر ضريح الإمام . وأنشأ دار الحديث المعروفة به بالقاهرة . ووقف غير ذلك من الوقوف على أنواع من أعمال البر بمصر وغيرها . وله المواقف المشهورة فى الجهاد بثغر دمياط المدة الطويلة وأنفق الأموال الكثيرة وكافح العدو المخذول براً بحراً ليلاً ونهاراً وكان معظماً للسنة النبوية وأهلها ، راغباً فى نشرها والتمسك بها ، مؤثراً للاجتماع مع العلماء والكلام معهم حضراً وسفراً . توفى ٢١ رجب سنة٦٣٥ .

---

(١) عبد القادر بن عبد العزيز بن عيسى بن العادل . سمع الحديث .توفى بالرملة سنة ٧٣٧ ونقل إلى القدس .

(انظر : الدرر ٢ ـ ٣٩٠ ، ابن كثير ١٧٩/١٤ وقد سمع عليه الحديث بدمشق بالمدرسة المرشدية .انظر سماعاً عليه لمشيخة أبى عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازى ، مخطوطة الظاهرية ، مجموع ٣٣ ، ورقة ١٧٥ب) .

(٢) محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن العادل ، المعروف بابن الملوك.محدث كبير . توفى سنة ٧٥٦ قد جاوز الثمانين (انظر : الدرر ٣ ـ ٣٤٣) .

أولاد الكامل محمد بن العادل

وله :

١٠٥ ـ الملك العادل أبو بكر[١] ، نائب أبيه بمصر .
١٠٦ ـ والملك المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف[٢] .
١٠٧ ـ والملك الصالح نجم الدين أيوب[٣] .

أولاد الملك العادل أبو بكر الثانى ابن الكامل

فالأول له :

١٠٨ ـ الملك المغيث[٤] ويقال المعز فتح الدين عمر صاحب الكرك . توفى سنة ٦٦٢ .

أولاد المغيث عمر بن العادل الثانى بن الكامل

أعقب من :

١٠٩ ـ الملك المعظم شرف الدين عيسى[٥] ، المتوفى سنة ٧٤٥ .
١١٠ ـ وشهاب الدين غازى[٦] .
١١١ ـ ومظفر الدين موسى[٧] المتوفى سنة٥٤٩(كذا) .

---

(١) أبو بكر محمد بن العادل ، خُنق سنة ٦٤٥ (انظر: شفاء القلوب ٩٨ب ، السلوك ١ ـ ٣٦٠ ، زامبور ١ ـ ١٥٠) .

(٢) يوسف بن محمد الكامل بن العادل الملقب بأقسيس ملك اليمن . مات سنة ٦٢٦ (انظر شذرات ـ١٢٠، النجوم ٦ ـ ٢٧٢ ، البداية ١٢ ـ ١٢٤ : شفاء القلوب ٩٧ب ، مرآة الزمان ٨ ـ ٦٥٨ .

(٣) أيوب بن الكامل بن العادل . ملك حران وسنجار وحصن كيفا. ثم دمشق ثم مصر. مات سنة ٦٤٧ . (انظر:شذرات ٥ ـ ٢٣٧ ، شفاء القلوب ٩٩ آ ، ذيل الروضتين١٨٣ ، النجوم ٦ ـ ٣٦٣ ، أمراء دمشق ١٥ ، زامبور ١ ـ ١٥١) .

(٤) عمر بن أبي بكر محمد بن الكامل محمد بن العادل الأول . ملك الكرك مدة . توفى سنة ٦٦٢ (انظر: النجوم ٧ ـ ٢١٥ ، شذرات ٥ ـ ٣١٠، زامبور١ ـ ١٥٣) .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) شهاب الدين غازى بن المغيث عمر بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر العادل .من المحدثين ،سمع من عمة أبيه مؤنسة خاتون. توفى سنة ٧٤٠ (ذيل تاريخ البرزالى لابن رافع رقم ١٨٧) .

(٧) لم أعثر له على ترجمة ولا ذكر .

١١٢ ـ والملك العزيز فخر الدين عثمان[١] .

١١٣ ـ وركن الدين محمود[٢] .

١١٤ ـ وقطب الدين أحمد[٣] .

١١٥ ـ وصلاح الدين يوسف[٤] .

١١٦ ـ وبدر الدين ممدود[٥] .

هؤلاء كلُّهم ، ما عدا موسى ، سمعوا « العوالى » من جزء أبى الشيخ الإصبهانى على مُؤنِسَة خاتون بنتِ العادلِ المتَقَدّضم ذكرها ، فى سنة ٦٩٥ .

ولرابع الثمانية

ولد اسمه :

١١٧ ـ هارون صلاح الدين[٦] حضر مع أبيه على مؤنسة .

أقسيس بن الكامل محمد بن العادل

وأما الثانى وهو يوسف بن محمد ، يعرف بأقسيس . كان شهماً مقداماً روى وحدث وملك اليمن مدة وتوفى فى الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ٦٢٦ .

---

(١) عثمان بن عمر بن أبى بكر الثانى بن محمد بن العادل . فخر الدين أمير قاسى الكثير ، واعتقل عشرين سنة وأزيد ، أفرج عنه الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠ ، رتب له راتباً فاشتغل بالمطالعة والنسخ .
(انظر : شفاء القلوب ١٢١ ب .

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) لم أعثر له على ترجمة .

ولد أقسيس بن الكامل بن العادل

له ولد يسمى :

١١٨ ـ الملك الأشرف مظفر الدين موسى[١] .

وأما الثالث وهو أيوب بن محمد فله :

١١٩ ـ الملك المغيث جلال الدين عمر[٢] ، نائب دمشق .

١٢٠ ـ والملك المعظم غياث الدين[٣] توران شاه صاحب حصن كيفا ، وهو صاحب الواقعة بدمياط ، خلصها من يد الفرنسيس بعد أن ملكها أحد عشر شهراً ، وسبعة أيام ، وذلك فى أواخر دولة المعظم عيسى وأوائل دولة شجرة الدر والدة خليل .

من ولده :

١٢١ ـ الملك الموحد عبد الله[٤] ، ترجمه الذهبى فى التاريخ .

من ولده :

١٢٢ ـ الملك الكامل أبو بكر[٥] . فى سنة ٧٠١ (كذا) .

---

(١) وهم المرتضى فالصحيح أن موسى هذا هو حفيد أقسيس أما ابنه فهو يوسف بن أقسيس ، صلاح الدين الملقب كأبيه بالملك المسعود . وموسى هو ابن يوسف بن يوسف بن الكامل (انظر: السلوك ١ ـ ٣٣٧ ، و ١ـ ٣٩٤ ، ٣٩٦) فيكون المرتضى أغفل اسم الابن وذكر الحفيد على أنه الابن .

(٢) عمر بن الصالح أيوب بن الكامل محمد بن العادل .توفى بدمشق سنة ٦٤٢ (انظر : شذرات٥ـ ٢١٥ شفاء القلوب ١١٧ب ، البداية ١٣ ـ ١٦٥ .

(٣) توران شاه بن الصالح أيوب بن الكامل محمد بن العادل آخر الأيوبيين فى مصر . توفى سنة ٦٤٨هـ (انظر : شذرات ٥ ـ ٢٤١ ، البداية ١٣ ـ ١٨٠ ، النجوم ٦ـ ٣٦٤ ، ذيل الروضتين ١٨٥ ،فوات الوفيات ١ ـ ١٨٥ ، زامبور ١٥٤ .

(٤) ذكره فى الدرر ١ ـ ٤٣٤ ، ولم يذكر وفاته .

(٥) ذكره فى الدرر ١ ـ ٤٣٤ ، وقال إنه قتل سنة ٧٢٧ . ولم أدر معنى قول المرتضى « فى سنة ٧٠١ » .

١٢٣ ـ وحفيده الملك العادل[١] ويقال المجاهد ، شهاب الدين غازى ابن الملك المُجير محمد بن أبى بكر ، صاحب حصن كيفا ، كأبيه وجده .

له ولدان :

١٢٤ ـ الملك الناصر أحمد[٢] (بن غازى) .

١٢٥ ـ الملك العادل أبو المفاخر[٣] فخر الدين سليمان (بن غازى) توليا حصن كيفا .

فلأحمد :

١٢٦ ـ الملك الجليل صلاح الدين يوسف[٤] ترجمه الحافظ ابن حجر، وأثنى عليه . توفى بمصرسنة ٨١٩ .

ولسليمان :

١٢٧ ـ الملك الأشرف أحمد (بن سليمان)[٥] .

١٢٨ ـ ومحمد[٦] .

مات أحمد بحصن كيفا سنة ٨٣٦ .

---

(١) ذكره زامبور ص١٥٤ من الجزء الأول ، ولم يذكر وفاته وكذلك ذكره فى شفاء القلوب ١٢٦ آ ولم يذكر وفاته وقال : هو والد الملكين الصالح أبى بكر والعادل سليمان ، وترجم لأبى بكر هذا وقال إنه كان متملكاً للحصن سنة ٧٧٦هـ (ورقة ١٢٧ب) .

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) ذكره زامبور ١ ـ ١٥٤ ، وذكر أنه تولى الملك سنة ٧٨٠هـ . وتوفى سنة ٨٢٧هـ .
(انظر : صبح الأعشى ٤ ـ ٣١٧ ، دهمان : حلقة مفقوده ص٣١٢ ، شذرات ٧ ـ ١٧٨) .

(٤) يوسف بن أحمد بن غازى بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن توران شاه بن أيوب بن الكامل محمد بن العادل كذا ساق السخاوى نسبه . وكان عالماً من تلاميذ ابن حجر مات سنة ٨١٩هـ (الضوء ١٠ ـ ٢٩٣) .

(٥) أحمد بن سليمان بن غازى بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله ولى حصن كيفا بعد أبيه سنة ٨٢٧هـ قُتل سنة ٨٣٦ هـ دفن بالحصن . (الضوء ١ ـ ٣٠٨، شذرات ٧ ـ ٢١٦) .

(٦) لم يذكره زامبور والصواب أن اسمه محمود وليس محمداً .

وله :

١٢٩ ـ عثمان (بن أحمد)[١] .

١٣٠ ـ الملك الكامل خليل (بن أحمد[٢] ولى الحصن بعد أبيه ، وتوفى سنة ٨٥٦ .

وله :

١٣١ ـ الملك الكامل أحمد[٣] .

ولعثمان:

١٣٢ ـ حسن[٤] ولى الحصن بعد عمه وتوفى سنة ٨٥٩ .

ولمحمد بن سليمان :

١٣٣ ـ خلف[٥] ولى الحصن بعد ابن عمه . وتوفى سنة ٨٦٦ وبه انقرضت دولتهم فى الحصن على يد حسن الطويل . متملك العراق وأذربيجان .

وبه انقضى ذكر ولد الملك العادل أبى بكر بن أيوب .

---

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) خليل بن حمد بن سليمان بن غازى بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله تولى حصن كيفا سنة ٨٣٦ وثب عليه ابنه فقتله صبراً سنة ٨٥٦ . (انظر :الضوء ٣ ـ ١٩٢ ، زامبور ١ ـ ١٥٤) .

(٣) أحمد بن خليل بن أحمد بن سليمان بن غازى ..الكامل الأيوبى ، فر إلى جاهنشاه بتبريزخوفاً من ابن أخيه ناصر ، فلم يلبث أن قتل ناصر وجئ به إلى الحصن فتملكه نحو سنتين ثم تغلب عليه ابن عمه خلف بن محمد بن سليمان ففر إلى بغداد ، بعد تملك حسن بك ، ثم إلى مصر ، وتوفى بها أيام خشقدم . (انظر : الضوء١ ـ ٢٩٤ ، زامبور ١ ـ ١٥٤ ، دهمان ص٣١٥) .

(٤) الحسن بن عثمان بن سليمان بن غازى صاحب حصن كيفا قتله ابن عمه سنة ٨٥٩ واستقر مكانه . (انظر: الضوء ٣ ـ ١٠٣) .

(٥) خلف بن محمد بن سليمان بن أحمد الأيوبى العادل ، صاحب حصن كيفا وثب على الكامل أحمد ابن خليل ليلاً ومعه أربعون رجلاً.ففر الكامل إلى قلعة أرغيس فى معاملة الحصن ودام فى المملكة سبع سنين إلى أن هجم عليه زين العابدين وأيوب وعبد الرحمن بنو عمه على بن محمود بن العادل سليمان فقتلوه ، وقتلوا ابنه هارون وملك أولهم زين العابدين ، ولقب بالصالح فتنازعوا ، فانتزع الملك منهم الأمير حسن بك وقتلهم وبذلك انقرضت دولة الأيوبيين بالحصن .

(انظر : الضوء ٣ ـ ١٨٥ ، وزامبور ١ ـ ١٥٤ وأخطأ فجعله « خلف بن محمد بن أحمد » ، وشذرات وجعل وفاته سنة ٨٦٧) . =

وأما الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فإنه ولد بتكريت سنة ٥٣٢ ، وسمع بمصر من الإمام أبى الحسن علىّ بن إبراهيم بن المسلم الأنصارى ، المعروف بابن بنت أبى سعد ، والعلامة أبى محمد بن برى النحوى ، وأبى الفتح محمود بن أحمد الصابونى . وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبى طاهر السلفى ، والفقيه أبى الطاهر إسماعيل بن بكر بن عوف وسمع بدمشق من أبى عبد الله محمد بن على بن صدقة ، وسمع أيضاً من أبى المعالى مسعود ابن محمد النيسابورى المنعوت بالقطب ، وشيخ الشيوخ أبى القاسم عبد الرحيم بن إسماعيل النيسابورى ، والأمير أبى المظفر أسامة بن منقذ الكنانى ، وحدث بالقدس الشريف .

سمع منه الحافظ أبو المواهب بن صَصْرَى ، وأبو محمد القاسم بن على بن عساكر ، الدمشقيان ، والفقيهان أبو محمد عبد اللطيف بن أبى النجيب السهروردى ، وأبو المحاسن يوسف بن رافع المعروف بابن شداد، وغيرهم من الفضلاء . ومآثره فى فتح بيت المقدس والاستيلاء على معاقل الفرنج بالساحل مشهورة ، ومكارمه فيما أرصده فى وجوه البر بالديار المصرية والشامية مذكورة . توفى يوم الأربعاء ٢٧ صفر سنة ٥٨٩ بدمشق .

أولاد صلاح الدين

له تسعة عشر ولداً[1] :

= وأضاف زامبور إلى ملوك الأيوبيين فى حصن كيفا بعد خلف :

١ ـ خليل الثانى بن سليمان بن أحمد تولى الملك سنة ٨٦٦هـ .

٢ ـ سليمان الثانى بن خليل بن سليمان . لم يذكر سنة توليه الملك .

٣ ـ الحسين بن خليل بن خليل. تولى الملك سنة ٩٣٠هـ .

(١) ذكر فى شفاء القلوب أن له ثمانية عشر ولداً وبنتاً . وهنا ذكر الزبيدى تسعة عشر ولداً ، ولم يذكر البنت وذكر فى مرآة الزمان ٤٣٤/٨ أنهم كانوا ستة عشر ولداً ذكراً وابنة واحدة ولم يذكر من أولاده الذين ذكرهم الزبيدى: توران شاه ، أيوب ، عمر ، بورى . وذكر فى مفرج الكروب أنه خلف سبعة عشر ولداً ذكراً ، وبنتاً واحدة (٢ ـ ٤٢٣) .

١٣٣ ـ الأول[١] : الملك الأفضل أبو الحسن عليّ صاحب دمشق . سمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفى ، والفقيه أبى الطاهر الزهرى . وتوفى بسميساط فجأة بعد صلاة الجمعة ٢٥ صفر سنة ٦٢٢ وكان ممن يؤم به الشيخ علم الدين عليُّ بن محمود الصابونى .

١٣٤ ـ الثانى[٢] : الملك العزيز أبو الفتح عثمان ، نائب أبيه بمصر .

ولد بمصر فى الثانى من جمادى الأولى سنة ٥٦٧ . سمع بالإسكندرية من الحافظ أبى طاهر السلفى ، وإسماعيل بن مكى الزهرى ، وبمصر من أبى محمد بن برى النحوى .

قال المنذرى : بلغنا أنه حدث بثغر الإسكندرية . وكان خرج إلى الفيوم يتصيد ، فوقع عن فرسه، فلحقته حُمى ، فأتى به إلى القاهرة ، فتوفى بها ليلة العشرين من محرم سنة ٥٩٥ ، ودفن من الغد بجوار الإمام الشافعى معه فى التربة .

أولاد عثمان بن يوسف

وأولاده :

١٣٥ ـ ركن الدين أبو محمد يونس[٣] .

١٣٦ ـ صلاح الدين أبو المظفر يوسف[٤] .

سمعا الحديث على ابن طبرزد

---

(١) على بن يوسف . تسلطن بدمشق. توفى سنة ٦٢٢ .

(انظر : شذرات ٥ ـ ١٠١ ، البداية ١٣ ـ ١٠٨ ، مفرج الكروب ٢ ـ ٤٢٣ ، النجوم ٦ ـ ٢٦٢ ، أمراء دمشق ٥٨ ، ذيل الروضتين ١٤٥ ، شفاء القلوب ٦٩ب ، زامبور ١ ـ ١٥١) .

(٢) عثمان بن يوسف ، صاحب مصر . توفى سنة ٥٩٥ .

(انظر :شذرات ٤ ـ ٣١٩ ،مفرج الكروب ٢ ـ ٤٢٤ ، الدارس ١ : ٣٨٢، النجوم ٦ ـ ١٢٠ ، البداية١٣ ـ ١٨ ، ذيل الروضتين ١٦ (وجعل وفاته سنة ٥٩٦) ، زامبور ١٥٠/١ ، العبر ٤ ـ ٢٨٧ ، شفاء القلوب ٩٥ آ ، مرآة الزمان ٨ ـ ٤٦٠) .

(٣) لم أعثر له على رجمة .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

١٣٧ ـ والملك الأمجد[١] .

١٣٨ ـ والملك المنصور[٢] محمد . ناب أباه بمصر ، وهو طفل .

١٣٩ ـ الثالث : الملك[٣] الظاهر غياث الدين أبو منصور غازى ، صاحب حلب . توفى فى جمادى الآخرة سنة ٦١٣ .

له :

١٤٠ ـ الملك العزيز غياث الدين[٤] محمد صاحب حلب . توفى سنة ٦٣٤ .

وله ثلاثة أولاد :

١٤١ ـ الملك الناصر يوسف[٥] صاحب دمشق وحلب وقتل فى تبريز فى وقعة هولاكو فى سنة ٦٥٩ .

١٤٢ ـ والملك الظاهر غازى[٦] قُتل مع أخيه يوسف .

١٤٣ ـ وعلىٌ ، يلقب[٧] أيضاً بالملك الظاهر .

---

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) محمد بن عثمان بن يوسف ولد سنة ٥٨٥ ولى بعد موت أبيه سنة ٥٩٥هـ خلفه عمه العادل سنة ٥٩٦ . (انظر : النجوم ٦ ـ ١٤٦ ، زامبور ١ ـ ١٥٠ ، شفاء القلوب٩٢ آ) .

(٣) غازى بن يوسف صاحب حلب توفى سنة ٦١٣ (انظر : شذرات ٥ ـ ٥٥ ، مفرج الكروب ٢ ـ ٤٢٤، شفاء القلوب ٦٩ب ، البداية ١٣ ـ ٧١ ، النجوم ٦ ـ ٢١٧ ، ذيل الروضتين ٩٤ ، زامبور ١ ـ ١٥٢ ، مرآة الزمان ٨ ـ ٥٧٩) .

(٤) محمد بن غازى بن يوسف .صاحب حلب توفى سنة ٦٣٤ .

(انظر : شذرات ٥ ـ ١٦٨ ، شفاء القلوب ٩٣ آ ، البداية ١٣ ـ ١٤٥ ، النجوم ٦ ـ ٢٩٧ ، ذيل الروضتين ١٦٥ : الوافى بالوفيات ٣٠٦/٤، زامبور ١ ـ ١٥٢ ، مرآة الزمان ٨ ـ ٧٠٣) .

(٥) يوسف بن محمد بن غازى بن يوسف صاحب حلب ثم الشام سنة ٦٤٨ . وليها عشر سنين . قتل سنة ٦٥٩ وقيل ٦٥٨ (انظر : الدارس ١ ـ ١١٥ و ٤٥٩ ، شذرات ٥ ـ ٢٩٩ ، النجوم ٧ ـ ، ذيل الروضتين ٢١٢ ، زامبور ١ ـ ١٥٢ ، شفاء القلوب ١١١ آ)

(٦) زامبور ١ ـ ١٥٦ ، غازى بن محمد بن غازى قتله التتار سنة ٦٥٩ ، شفاء القلوب ١١٥ب) .

(٧) ذكره شفاء القلوب ولم يذكر وفاته ، ١١٥ب ، (ولم يذكره زامبور) .

وذكر من أولاد محمد بن غازى أيضاً غازية خاتون التى تزوجت كيخسرو الثانى ، وعائشة خاتون التى تزوجت المنصور الثانى صاحب حماة (١ ـ ١٥٦) ، وذكرهما فى شفاء القلوب ١١٥ب .

أولاد على بن محمد بن غازى

الأخير له :

١٤٤ ـ الأمير نور الدين على[١] .

١٤٥ ـ والأمير أحمد الملقب بزبالة[٢] .وأمُّه وجه القمر ، وكان جميلاً ، تام القد ، كثير السخاء والشجاعة مات بمصر سنة ٦٨٠ .

١٤٦ ـ الرابع : الملك المفضل[٣] قطب الدين ، ويقال مظفر الدين موسى . روى عن أبى محمد بن برى النحوى وغيره ، وحدث .

١٤٧ ـ الخامس : [٤] أبو العباس ، وقيل أبو الفتح ، الملك المشمر خضرٌ . هكذا ذكره ابن نقطة ، وتبعه أبو حامد الصابونى .

ويقال فيه الملك الظافر أيضاً . ولد سنة ٥٦٨ ، وروى بمصر ، وحدث ، وسمع الكثير .

وله ولد يقال له :

١٤٨ ـ إبراهيم أبو إسحاق[٥] .

١٤٩ ـ السادس[٦] : الملك الأعز ، ويقال : المعز شرف الدين أبو يوسف يعقوب ولد سنة ٥٧٢ . سمع وحدث بالحرمين ودمشق . توفى بحلب سنة ٦٢٤ .

---

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) أحمد بن على بن محمد بن غازى بن يوسف . توفى بالقاهرة سنة ٦٨٠ وعمره ستاً وعشرون سنة (انظر : شفاء القلوب ١٢١ آ) .

(٣) موسى بن يوسف بن أيوب الملك المفضل توفى سنة ٦٣١ (انظر :السلوك ١ ـ ٢٤٩ ، شفاء القلوب ٧٣ ب ، ولم يذكر وفاته) .

(٤) خضر بن يوسف بن أيوب .الملك الظافر .توفى سنة ٦٢٧هـ (انظر : السلوك ١ ـ ٢٤٠) شفاء القلوب ٧٣ آ قال : وإنما قيل له المشمر لأن أباه لما قسم البلاد بين أولاده قال : وأنا مشمر ، فغلب عليه .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) ذكره فى شفاء القلوب فقال : ولد بمصر سنة ٥٧٢ . ولم يذكر وفاته(٧٣ب) وسماه فى مفرج الكروب « الأغر » خطأ .

١٥٠ ـ السابع : الملك المعز إسحاق[١] .

١٥١ ـ الثامن : الملك المؤيد مسعود[٢] .

١٥٢ ـ التاسع : الملك الجواد أيوب[٣] .

وبنته

١٥٣ ـ نسب خاتون[٤] روت عن إبراهيم بن خليل .

١٥٤ ـ العاشر[٥] :الملك الأشرف عزيز الدين أبو عبد الله محمد .

له :

١٥٥ ـ سيف الدين أبو بكر[٦] .

١٥٦ ـ نور الدين محمود[٧] .

سمعا جميع « الغيلانيات » مع أبيهما على ابن طبرزد بحلب سنة ٦٠٣ .

١٥٧ ـ الحادى عشر[٨] : الملك المنصور أبو بكر .

---

(١) ورد ذكره فى السلوك ١ ـ ١٥٤ . توفى سنة ٦٢٥هـ تقنطر به فرسه فى الصيد فمات (شفاء القلوب ٧٣ آ ، ب) .

(٢) مسعود بن يوسف بن أيوب ولد سنة ٥٧١ ، وتوفى سنة ٦٠٦ (انظر : مفرج الكروب ٢ ـ ٤٢٤ ، شفاء القلوب ٦٩ آ ، البداية ١٣ـ ٥٥ ، ذيل الروضتين ٦٧ ، النجوم الزاهرة ٦ ـ ٢٦٢) .

(٣) أيوب بن يوسف بن أيوب . ولد سنة ٥٧٨ . (انظر : شفاء القلوب ٧٣ب ، مفرج الكروب ٢ ـ ٤٢٥).

(٤) ورد ذكرها فى المشتبه للذهبى ٢ ـ ٦٤٠ ، وفى أعلام النساء ٥ ـ ١٧٠ ، وتبصير المنتبه ٤ ـ ١٤١٤ .

(٥) ذكر فى شفاء القلوب أنه ولد سنة ٥٧٥ ، وأنه شقيق المحسن ، ولم يذكر وفاته (٧٣ آ) .

(٦) لم أعثر له على ترجمة .

(٧) لم أعثر له على ترجمة .

(٨) ذكر فى شفاء القلوب وقال : إنه مات فى حياة أبيه (ورقة ٥٤ آ) ، وذكره ابن شداد فى السيرة اليوسفية وذكر أنه مات وهو بالغ أو مراهق (سيرة صلاح الدين ، ص٢٦) ، ذكره فى مفرج الكروب ٢ ـ ٤٢٥ ، والروضتين ١ ـ ٢٧٧ ولم يذكرا وفاته .

١٥٨ ـ الثانى عشر[١] : الملك الصالح إسماعيل .

١٥٩ ـ الثالث عشر[٢] : الملك الغالب فرخشاه .

١٦٠ ـ الرابع عشر[٣] : بورى ، كان فاضلاً . وله ديوان شعر . نقله الحافظ فى «التبصير» .

١٦١ ـ الخامس عشر: عماد الدين شاذى[٤] .

١٦٢ ـ السادس عشر : الملك الزاهر[٥] ، وفى تكملة المنذرى : الزاهد أبو سليمان داود أجاز له أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علىٍّ السُّلَمِى ، وأبو عبد الله محمد بن على بن محمد الحرانى وغيرهما من الدمشقيين ، والعلامة أبو محمد بن برى النحوى ، وأبو القاسم هبة الله ابن على الأنصارى ، وغيرهما من المصريين ، توفى ٩ صفر سنة ٦٣٢ بالبيرة ، وهى القلعة المشهور على الفرات .

ولد الزاهر داود بن يوسف

وولده

١٦٣ـ الملك المعظم زين الدين[٦] ، ويقال ركن الدين ، أرسلان . ولد فى البيرة سنة ٥٩١ . حدث بإجازة عامة من الصيدلانى بدمشق والقاهرة ، وأجاز للحافظ البرزالى .

---

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) سماه فى شفاء القلوب ومفرج الكروب : ملك شاه أيضاً .وذكرا أن مولده سنة ٥٧٨ ، ولم يذكرا وفاته (٧٤ آ) .

(٣) أخطأ الزبيدى فى ذكر بورى هذا . فلم يكن لصلاح الدين ولد اسمه بورى وإنما هو أخوه بورى بن أيوب ، كان أديباً شاعراً له ديوان صغير .
انظر: (العبر ٤ ـ ٢٣٧) ، ولعله نقل هذ عن التبصير لابن حجر (١ ـ ١١٣) الذى أخطأ أيضاً .

(٤) قال فى شفاء القلوب : « ويسمى عمر .ولم يذكره بعضهم » فهو مختلف فيه .

(٥) داود بن يوسف ، صاحب البيرة بقرب سميساط . توفى سنة ٦٣٢(انظر: شذرات٥ـ ١٤٨ ، شفاء القلوب ٧٣ آ ، مفرج الكروب ٢ ـ ٤٢٤) .

(٦) لم أعثر له على ترجمة.

ولد أرسلان بن داود بن يوسف

١٦٤ ـ وولده تقى الدين عمر بن أرسلان[١] أمه أم الحسن فاطمة بنت الملك المحسن . سمع الحديث على أمه فى مجالس .

١٦٥ـ السابع عشر : الملك المحسن ظهير الدين أبو العباس[٢] ولد بمصر فى ربيع الآخر سنة ٥٧٧ ، سمع بدمشق من أبى عبد الله محمد بن على بن صدقة الحرانى ، وجماعة كثيرة من أهلها والقادمين عليها . وسمع بمصر من أبى القاسم هبة الله علىّ بن مسعود الأنصارى وطبقته ، وسمع بمكة وغيرها من غير واحد وحدث . قال المنذرى : لم يتفق لى السماع منه، وأجاز لنا غير مرة وفى « تاريخ حلب » لابن العديم أنه سمع « مسند أحمد بإربل على حنبل المكبر ، ابن طبرزد . توفى بحلب فى ٢٤ محرم سنة ٦٣٣ .

أولاد المحسن أحمد بن يوسف

وله :

١٦٦ ـ الملك المسعود أبو محمد على[٣] حضر فى الثالثة مع أخيه محمد على ابن طبرزد مع أبيه .

١٦٧ ـ وأم الحسن فاطمة خاتون[٤] . حدثت عن ابن طبرزد .

---

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) أحمد بن يوسف أكثر أولاد صلاح الدين عناية بالحديث . وفى مجموعات الظاهرية الحديثية سماعات كثيرة له . والصحيح أنه توفى سنة ٦٣٤ لا كما نقل المؤلف .
(انظر : النجوم ٦ ـ ٢٩٨ ، شذرات ٥ ـ ١٦٢ ، العبر ، سنة ٦٣٤ ، شفاء القلوب ٧٣ آ ، مفرج الكروب ٢ ـ ٤٢٥) .

(٣) ورد عند ابن طبرزد .

(٤) فاطمة بنت أحمد بن يوسف . محدثة شهيرة . توفيت سنة ٦٧٨ ، وألف فى فضائلها كتاب (انظر : شذرات ٥ ـ ٣٦٢ ، أعلام النساء ٤ ـ ٣٢ ، يجب تصحيح سنة وفاتها فيه .
(وانظر السماعات فى الملحق).

١٦٨ ـ الثامن عشر[١] : الملك المعظم توران شاه . توفى سنة ٦٥٨ عن إحدى وسبعين سنة.

١٦٩ ـ التاسع عشر[٢] : الأمير نُصرة الدين إبراهيم . له رواية ، وحدث ، ذكره صاحب القاموس ، والحافظ فى « التبصير » .

أولاد إبراهيم بن يوسف

وله :

١٧٠ ـ المجاهد على[٣] .

من ولد على بن إبراهيم بن يوسف

من ولده:

١٧١ ـ شمس الدين[٤] محمد بن محمد بن على بن أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل بن أحمد بن على المجاهدى الأيوبى الحموى الحلبى الشافعى . يعرف بابن الشماع . ولد سنة ٧٩١ بحماة ، وحضرمع أبيه إلى مصر . فحضر دروس البلقينى والوَلِىّ العراقى .

ولبس الخرقة من الزين الخوافى . وقطن بحلب . سمع منه الحافظ السخاوى بها . ومات بالمدينة سنة ٨٦٣ . به انقضى ذكر أولاد صلاح الدين يوسف .

وبه تم ما أردنا بيانه .فى مجلسين متفرقين

الآخر لتسع بقيت من ذى القعدة سنة ١١٨٧

* * *

---

(١) توران شاه بن يوسف . كان كبير البيت الأيوبى فى وقته توفى سنة ٦٥٨ (انظر : شذرات ٥ ـ ٢٩٢ ، السلوك١ ـ ٣٧٢، شفاء القلوب ٧٣ب) .

(٢) ورد ذكره فى السلوك ١ ـ ٣٧٢ و ٣٨٦ ، كان حياً سنة ٦٥١ . وانظر القاموس مادة « نصر » ، والتبصير ١ ـ ٩٤ .

(٣) ذكر كتاب شفاء القلوب ورقة ٧٤ أ .

(٤) ورد له ترجمة مستفيضة فى الضوء اللامع ١٤٢/٩ .

الكشاف العام

١ ـ الأعلام

إبراهيم بن أبى بكر ٨١ ، ٨٣
إبراهيم بن شيركوه ٦٨
إبراهيم بن عيسى ٦٩
إبراهيم بن يوسف ١٠٠
ابن أبزى ٦٧ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥
الأجهورى « عطية » ٤٣ ، ٥٣
أحمد بن إسماعيل
ابن أحمد ١٠٠
أحمد بن أبى بكر ٨١
أحمد البكرى ٥٣
أحمد البيلى ٤٣
أحمد باشا الجزار ٥٢
أحمد بن حمزة ٩٨
أحمد الدردير ٤٢
أحمد السجاعى ٤٦
أحمد بن سليمان ٩١
أحمد بن عبد الدائم ٨٣
أحمد بن محمد بن
أبى نصر ٨٠
أحمد المشطوب ٢٩
أحمد الملوى ٤٢
أحمد بن يوسف ٩٩ ، ١٠٠
أرسلان بن داود ٩٩
أسامة بن منقذ ٩٣
إسحاق « القاهر » ٧٩ ، ٩٧
أسد الدين أحمد ٨١
أسعد بن سعيد بن
روح ٨٠
إسماعيل بن أبى بكر ٨٢
إسماعيل « أبو عبد
الله » ٤٢
إسماعيل بن عبد
العزيز ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٨
إسماعيل بن على ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧
إسماعيل بن كتخدا
عربان ٤٢
إسماعيل « المعز » ٧٧
إسماعيل بن مكى بن
عوف ٧٤ ، ٩٤
إسماعيل بن نور
الدين ١٥ ، ١٦ ، ٣٣ ، ٦٧
إسماعيل الوهبى
« الخشاب » ٥٧
الأشرف ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٨ ، ٦٩
الأغر « الملك » ٩٦ ، ٩٧

الأفضل ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦
٢٧ ، ٦٦ ، ٧٦
الأفضل أبو الحسن ٩٤ ، ٩٥
الأمجد ٩٥
الأنوار ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٥
أيوب ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٣٢ ،
٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠
أيوب بيك ٤٧
أيوب بن شاذى ٧١
أيوب بن محمد ٩٠
أيوب « الناصر » ٧٧
البخارى ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٩ ،
٧٣
ابن البخارى ٧٠
بدر الدين حسن ٧٦
بدر الدين ممدود ٨٩
البرزالى ٨٣ ، ٩٨
بريموند ١٦
أبو بكر « الصديق » ٩
أبو بكر بن أيوب ١٠ ، ٧١
أبو بكر الثانى بن
العادل ٨٨ ، ٩٢
أبو بكر «سيف الدين»
العادل ٥
أبو بكر بن محمد ٧٤
أبو بكر بن يعقوب ٨٠
البكرى ٥٣
البكرى « أبو على » ٨٦
البلقينى ١٠٠
البليدى ٤٢
بهاء الدين «ابن حنا» ٣٩
بهاء الدين قراقوش ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢
بهرام شاه ٧٣
بهروز ٦ ، ٧
بورى ٩٨
تراجا « الأمير » ٢٧
تقى الدين شاذى ٦٨
تقى الدين محمود ٧٥ ، ٧٦
تقى الدين مصطفى ٧٥
تقى الدين ناصر ٧٤
توران شاه « المعظم » ٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
٤٠ ، ٧١ ، ٧٧ ،
٧٨ ، ١٠٠
جان دى بريقن ٢٧ ، ٣٩
جلال الدين
الخوارزمى ١٣

جلال الدين عمر ٩٠
جلال الدين المسعود ٨٢
جنكيز خان ٣٣
جهاركس ٢٧
الجواد ٩٧
الجوهرى ٤٢
أبو حامد الصابونى ٨٣
أم حبيبة ٨٠
ابن حجر ٩١
الحسن ٩
الحسن «الملك السعيد» ٨٤
حسن الجداوى ٤٣
حسن الحريرى ٦١
أبو الحسن الشاذلى ٥٣
حسن بن عبد اللطيف ٥٣
حسن الهوارى ٤٣
الحسين ٩
حسين الشيخونى ٤٦
أبو حفص بن طبرزد ٨٤
حمزة ٩
حنبل بن عبد الله بن فرج البغدادى ٨٤ ، ٩٩
أبو حنيفة ٥٢ ، ٨٤
خاتون بنت عبد الله ٧٠ ، ٩٧
خديجة الكبرى ١٠
خليل ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٨٠
خليل بن أحمد ٩٢
الدارمى ٤٧
داود بن شيركوه الثانى ٦٨
داود بن عيسى ٨٥
داود المظفر ٨٥
الدمياطى ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٥
الذهبى ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١
الرازى ٣١
راشد الدين سنان ١١
ربيعة خاتون ٨٣
رقية « السيدة » ٤٨
ركن الدين أرسلان ٩٨
ركن الدين محمد يونس ٩٤
ركن الدين محمود ٨٩
ريتشارد «قلب الأسد» ١٨ ، ٢٤
الزبيدى « المرتضى » ٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩

٥٠ ، ٧٣
سابق الدين إبراهيم ٧٩
سابق الدين عمر ٧٠
ست الشام ٨٠
السخاوى ١٠٠
سعد الدين شاهنشاه ٧٥
سليمان الأكراشى ٤٦
سليمان بن يحيى ٤١
السيد على المقدسى
الحنفى ٤١
سيف الدين أبو بكر ٧٣ ، ٩٧
سيف الدين غازى ١٥ ، ١٦
شاذى ٦
شاذى بن داود ٦٩
شاذى بن مروان بن
يعقوب ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٩
الشافعى ٨٧ ، ٩٤
أبو شامة ١٣
شاهنشاه بن أيوب ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥
شاور ٨ ، ١١
شجرة الدر « عصمة
الدين أم خليل » ٥ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦
٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
٤٠ ، ٩١
ابن شداد ٩٣
شرف خاتون ٧٠
شرف الدين عيسى ٦٨ ، ٨٠ ، ٨١ ،
٨٨
شرف الدين يعقوب ٨٥
ابن الشماع ١٠٠
شمس البابلى ٥٣
شمس الدين الحنفى ٤٦
شمس الدين بن
الداية ١٥
شمس الدين بن
المقدم ١٥
شمس الملوك ٨١
شهاب الدين أحمد ٧٥
شهاب الدين غازى ٧٩ ، ٩١
شيخون ٤٦
شيركوه ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٩ ،
٦٦ ، ٦٧
شيركوه الثانى ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١
صالحة خاتون ٨٠
ابن صصرى ٩٣
الصعيدى ٤٢
صفية ٢٦

صـــلاح الدين أبو
المحاسن ٦٩ ، ٨٨ ، ٩١
الصيدلانى ٩٨
الضحاك ٦٤
ضرغام ٨
أبو طاهر إسماعيل ٧٤
أبو طاهر الزهرى ٩٤
أبو طاهر السلفى ٧٤ ، ٧٧ ، ٩٤
ابن طبرزد ٩٤ ، ٩٩
طغتكين ٧١ ، ٧٧
طغتكين بن أيوب ٧٧
ابن الطيب ٤١
الظافر ٩٦
الظاهر « عيسى » ٧١ ، ٩٥
الظاهر ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٢
العادل « الملك » ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٩٢
العادل الثانى ٥ ، ٣١ ، ٣٢
العاضد ٨ ، ٩
عائشة بنت معمر بن عبد الواحد ٨٠
العباس ٩
عباس بن أبى بكر ٨٢
عباس بن شادى ١٢
ابن عبد البر ٦٤
عبد الجبار بن إسماعيل ١١
عبد الحميد « السلطان » ٤٨
عبد الرحمن بن على ٨٧
عبد الرحمن العيدروس ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٢
عبد الرحمن بن محمد ٨٧
عبد الرحمن المفتى ٤٣
عبد الرحمن المقرى ٤٣
عبد الرحيم بن إسماعيل ٩٣
عبد الرزاق أفندى ٤٧
عبد الصمد ١١
عبد العزيز « شهاب الدين » ٨٥
عبد العزيز بن عيسى ٨٦

عبد القادر بن خليل ٤٣
عبد اللطيف بن أبى النجيب السهرودى ٩٣
عبد الله السقاف ٤١
عبد الله السندى ٤١
عبد الله بن محمد ٨٧
عبد الله بن محمد بن المحلى ٨٥
عبد الله ميرغنى ٤٢
عبد الملك بن إسماعيل ٨٣
عبد الملك بن عيسى ٨٦
عبد الملك « القاهر » ٨٥
عبد الوهاب الشربينى ٥٣
عثمان بن أحمد ٩٢
عثمان بن أبى بكر ٨٤
عثمان « العزيز عماد الدين » ٥
عثمان بن عفان ٩
عثمان بن يوسف ٩٤ ، ٩٥
عدنان ٤٤
ابن العديم ٩٩ ، ١٠٠
عذر خاتون ٧٢
العراقى ١٠٠
العز الحرانى ٨٧
عز الدين إبراهيم ٧٣ ، ٨١
عز الدين أسامة ٢٧
عز الدين أيبك ٣٩ ، ٤٠
عز الدين أبو عبد الله محمد ٩٧
عز الدين فرخشاه ٧٢
العزيز ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٧٧
العزيز عثمان ٧٩
ابن العزيز ٢٦
ابن عساكر ٩٣
عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الفارقانية ٨٠
ابن عقيلة ٥٣
علاء الدين ٦٩
أبو على ٤٢
على إبراهيم حسن ٥
على بن إبراهيم المسلم ٩٣
على بن إبراهيم بن يوسف ١٠٠
أبو على الحجار ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١

علي خرائط ٤٣
علي « المنصور ناصر
الدين محمد » ٥
علي درويش ٥٣
علي الشاوري ٤٣ ، ٤٥
علي بن أبي طالب ٩
علي القدسي ٤٣
علي القناوي ٤٣
علي بن محمد بن
غازي ٩٦ ، ٩٧
علي بن محمود ٧٦ ، ٩٤
علي بن نجما « زين
العابدين » ١٢
عماد الدين إسماعيل ٦٧ ، ٧٩
عماد الدين زنكي ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٧
عماد بن شاذي ٩٨
عمارة اليمني ١١ ، ١٢ ، ١٣
١٤ ، ٢٦ ، ٢٧
ابن أبي عمر ٨٣
عمر بن أحمد بن
عقيل ٤١
عمر بن أرسلان ٩٨
عمر بن أبي بكر ٨١
عمر بن الخطاب ٩
عمر بن شاهنشاه ٧٧
عمر بن العادل ٨٨
العواريس ١١
عيسى البراوي ٤٣
عيسى بن أبي بكر ٨٤
عيسى بن داود ٦٩
عيسى بن العادل ٢٢ ، ٢٨ ، ٢٩
« المعظم » ٣٠ ، ٨٨ ، ٩٠
عيسى بن محمد بن
إبراهيم ٦٩
غاري بن أبي بكر ٨٣
غازي بن داود ٨٦
غياث الدين توران
شاه ٩٥
غياث الدين شاذي ٨٥
غياث الدين محمد ٩٥
غياث الدين أبو
منصور ٩٥
الفائز ٢٩ ، ٣٠ ، ٨٥
الفاضل « قاضي » ٢٠
فاطمة خاتون ٩٩ ، ١٠٠
فاطمة الزهراء ١٠٠
فاطمة بنت المحسن ٩٨
الفاكهي ٥٣

فتح الدين عبد الملك ٨٢
فتح الدين عمر ٨٨
أبو الفتوح اليعمرى ٨٠
فخر الدين سليمان ٩١
فخر الدين عثمان ٨٩
أبو الفدا ٧٦
فرخ شا هشاه ٧٢ ، ٧٤ ، ٩٨
الفرشوطى ٤٣
الفضل بن الحسين
الحميرى ٦٧
قطب الدين أحمد ٨٩
قليج أرسلان ٧٥
الكامل « الملك » ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠
٣١ ، ٣٥
ابن كامل ١١
ابن كثير ٧٤
كنز الدولة ١٢ ، ١٤
ابن اللتى ٨٦
لويس التاسع ٣٩
ليوبولد ١٨
المجاهد « على » ١٠٠
مجد الدين بهرام شاه ٧٢
مجد الدين طاووس ٨٦
مجنون ليلى ٤٩
مجير الدين داود ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١
أبو المحاسن يوسف ٩٣
ابن المحب المقدسى ٨٦
محمد « النبى ﷺ » ٥ ، ٩ ، ٤٤ ، ٤٧ ،
٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣
محمد بن إسماعيل ٧٧
محمد الأمير «الشيخ» ٤٣
محمد « الكامل ناصر
الدين » ٥
محمد باشا ٤٧
محمد البحيرى ٥٣
محمد بن بدير ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
٥٦
محمد بن أبو بكر ٧٤
محمد بيك أبو
الذهب ٤٥
أبو محمد الحسن ٨٦
محمد الخربتاوى ٤٣
محمد الزيات ٤٣
محمد سعيد
البغدادى ٤٣
محمد « سلطان
المغرب » ٥٢

محمد بن شاهشاه الثانى ٧٣
محمد بن شيركوه ٦٦
محمد بن العادل ٨٨
محمد بن عبادة ٤٣
أبو محمد عبد القادر ٨٧
محمد بن علاء الدين المزجاجى ٤١
محمد بن على بن صدقة ٦٧ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ٩٩
محمد بن العوفى ٤٣
محمد بن غازى ٨٦
محمد بن محمد (القلانى) ٨٠
محمد بن محمد بن على ١٠٠
محمد بن محمود الصابونى ٩٣
محمد بن محمود بن محمد ٧٦
محمد المكى ٤٣
المدابغى ٤٢ ، ٤٧
المستعصم ٣٥ ، ٣٩
المستنصر بالله ٢٧
مسعود « السلطان » ٦ ، ٣٠ ، ٦٧ ، ٩٩
مسعود بن محمد ٩٣
مصطفى بيك الإسكندرانى ٤٧ ، ٥١
مصطفى الطائى ٤٦
المظفر تقى الدين أبو سعيد عمر ٧٢
مظفر الدين مودود ٨٤
مظفر الدين موسى ٦٨ ، ٨٨ ، ٩٠
المعز لدين الله ٣٦
المغيث عمر ٣٣ ، ٣٤
المغيث محمود ٧٩
ملكة بنت شرف خاتون ٦٩ ، ٧٠
المنذرى ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٤
٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨
٩٩
أبو منصور غازى ٨٦
أم المنصور ٨٣
المهدى ٥٢ ، ٧٤
الموحد « الملك » ٩٠ ، ٩٧
مودود بن أبى بكر ٨٤
أبو موسى ٧٤
موسى بن أبى بكر ٨٤

موسى بن داود ٧٠
موسى الشيخونى ٤٦
موسى بن عمر ٧٠
مؤنس خاتون ٨٠ ، ٨٩
المؤيد ٩٧
الناصر ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥
الناصر « داود » ٣٥
ناصر الدين إبراهيم ٦٩
ناصر الدين أبو عبد الله ٦٦ ، ٦٧
الناصر لدين الله ١٠ ، ٢٣
صلاح الدين أبو المظفر يوسف ٧١
ناصر الدين محمد ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠
نجاح ١٠ ، ١٢ ، ١٤
نجم الدين أيوب ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٣ ، الصالح ١٩ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٨
نجيب الحرانى ٨٦
النسفى ٦٤
نصرة الدين إبراهيم ١٠٠
نصير ٤٢
نور الدولة شاهنشاه ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤
نور الدين على ٩٦
نور الدين محمود ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٩٧
هارون « صلاح الدين » ٨٩
أم هانئ ٨٠
هبة الله بن على الأنصارى ٨٧ ، ٩٨ ، ٩٩
هولاكو ٨٣
الولى ١٠٠
يحيى الثقفى ٧٧
ابن أبى اليسر ٨٣
يعقوب بن أبى بكر ٨٠
يوسف بن أيوب ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٩٣
يوسف « الظاهر » ٨٤
يوسف بن شاذى ٧٠

يوسف « الناصر » ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨
يوسف بن العزيز ٤٠
يوسف بن محمد
«أفسيس » ٨٩ ، ٩٠
يونس ٥٣
الملك يونس ٨٤

٢ ـ الأماكن الجغرافية

أرسوف ١٨
أرمينية ٦ ، ١٨ ، ٣٥
الأزبكية ٤٧
الأزهر ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٢
الإسكندرية ١١ ، ١٨ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ٩٤
أسوان ١٢
أشموط ٨٣
أشمون طناح ٢٩
أعزاز ١٦
ألمانيا ١٨
آمد ١٦ ، ٣٠
انجلترا ١٨
أورشليم ١٨
أوروبا ٩ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٧
باب الفراديس ٨٣
بدر ٥٢
برغندية ١٨
بركة الحبش ٨٧
البصرة ٤٨
بصرى ٨٢
بعلبك ٧ ، ١٦ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨٢
بغداد ٦ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٧٥
بلبيس ٢٢ ، ٢٣
بولاق ٤٧
بيت المقدس ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٩٣
البيرة ٩٨
بيروت ١٨
بين القصرين ٣٦
تبريز ٩٥
الترك ٤٨
تكريت ٦ ، ٧ ، ٩٣
تل خالد ١٦
جامع شيخون ٤٦
جبل جور ٢٤

جرجا ٤٣
الجزائر ٤٨
الجزيرة ١٣ ، ١٥ ، ٤٨
٣٠ ، ٣٩
جورجيا ١٨
الحجاز ١٩ ، ٣٠ ، ٤٨
حران ٢٦ ، ٣٣
حطين ١٧
حلب ٨ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١
٢٥ ، ٢٦ ، ٣٢
٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧
٩٩ ، ١٠٠
حماة ١٥ ، ٢١ ، ٢٤
٣٢ ، ٣٤ ، ٧٤
٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣
حمص ١٥ ، ٢١ ، ٢٤
٣٢ ، ٣٤ ، ٦٦
٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩
٧٠ ، ١٠٠
خان الصاغة ٤٧
دار الحديث ٨٧
دجلة ٦
دمشق ٧ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦
١٧ ، ١٨ ، ٢١
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥
٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨
٣٠ ، ٣١ ، ٣٢
٣٤ ، ٤٠ ، ٦٧
٦٩ ، ٧٠ ، ٧١
٧٢ ، ٧٣ ، ٨٣
٨٤ ، ٩٣ ، ٩٤
٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧
٩٨ ، ٩٩
دمياط ١٤ ، ٢٧ ، ٢٨
٢٩ ، ٣٠ ، ٣٩
٤٢ ، ٦٧ ، ٨٤
٨٧ ، ٩٠
دوين ٦
ديار بكر ٢١ ، ٢٤
الرحبة ٦٧
رشيد ٤٢
الرملة ١٨ ، ٨٧
الرها ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦
الروضة ٣٤
زبيد ٣٠
سراى المناسترلى ٣٥
سرت ٤٨
سروج ٢٥ ، ٢٦

سميساط ٢٥ ، ٩٤
سنجار ١٦ ، ٨٣
السودان ١٠ ، ١١ ، ٤٨
سورية ١٧ ، ١٨ ، ٢١
٢٤ ، ٤٢
سويقة اللالا ٤٦
الشام ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤
١٥ ، ١٦ ، ١٧
٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧
٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠
٣٤ ، ٤٨ ، ٤٩
٩٤
الشوبك ٣٢
الصعيد ١٢ ، ٢٧ ، ٣٠
٤٢
صقلية ١١ ، ١٢
الصليبية ٤٦
الصنادقية ٤٧
صور ١٨ ، ٢٧
الطائف ٤٢
طبرية ١٨
طرابلس ١٦
طود « قرية » ١٢
العراق ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤
٣٠ ، ٤٨ ، ٨٦
عسقلان ١٨
العسكر ١٩
عكا ١٨ ، ٢٧
عمودية ٨ ، ١١
فارسكور ٣٩
الفرات ١٧ ، ٩٨
فرشوط ٤٣
فرنسا ١٨ ، ٣٩
فزان ٤٨
الفسطاط ١٩
الفلاندرر ١٨
فلسطين ١٧ ، ١٨
الفيوم ٧٤ ، ٩٤
القاهرة ١١ ، ١٦ ، ١٧ ،
١٩ ، ٢٢ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
٨٧ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
٩٨ ، ٩٩
القدس ٢١ ، ٩٣
القسطنطينية ١٨
القطائع ١٩
قلعة الجبل ٢٠ ، ٣٠
قلعة الروضة ٣٤

قلعة الصبية ٨٤
قلعة النجم ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥
قوص ١٢
قونية ١٨
قيسارية ١٨
كردستان ١٨
الكرك ١٣ ، ١٤ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٨٨
كيفا « حصن » ٣٠ ، ٣٧ ، ٩٠ ، ٩١
ليبيا ١٨
ماردين ٧١
المدرسة السنية ١٩
المدرسة الصالحية ٣٥ ، ٣٦
المدرسة القمحية ١٩
المدرسة الكاملية ٣٠
المدرسة الناصرية ١٩
المدينة ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠
مردا ٨٦
مصر ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠
المغرب ٤٨ ، ٥٢
مكة ٣٠ ، ٤٢ ، ٩٦ ، ٩٩
منبج ١٦
المنصورة ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ٧٧
الموصل ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٢

ميافارقين ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨
٨٣
نابلس ١٨ ، ٢٧ ، ٣٠
٣٢
النمسا ١٨
الهند ٤٨
الوجه البحرى ٨٥
الوجه القبلى ١٠
وكالة الصاغة ٤٢
يافا ١٨
اليمن ١٤ ، ٢١ ، ٢٦ ،
٣٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ،
٧٧ ، ٨٩ ، ٩٠

٣ ـ الأشعار

إذا ذهب ٥٩
إذا ضم ٥٨
إذا ما ٥٨
أشرقت ٥٦
أعازل ٤٩
أمولاى ٤٤
إن الهلال ٥٤
بتلميخ ٦٠
توكل على ٦٠
جاءته ١٣
خليلى ٥٠
ذاك المحيا ٥٧
زار عن ٥٥
زبيدة ٥٠
زهرة ٦٠
شرح الشريف ٤٣
ضرائب من ٥٧
عمدة ٥٦
فما كل ٤٤
قد حل ٤٤
قد عد ٥٨
كاف الكياسة ٥٩
لكاف ٥٨
مدحت ٥٦
نعم الفتاة ٥١
وكانت ٦٠
يقولون ٤٩

٤ ـ الكتب الواردة فى النص

الاستيعاب ٦٤
إعلام الأعلام ٥٣
الأكمال المنشق ٥٣
بلغة الأديب ٥٣

تاج العروس ٤٢
تاريخ حلب ٩٩
تاريخ حماة ٧٦
التبصير ٨٢ ، ٩٩ ، ١٠٠
ترويح القلوب ٥ ، ٦٣
تفسير النسفى ٦٤
تكملة المنذرى ٦٦
الجواهر المنيفة ٥٢
رفع النقاب ٥٣
رفع الكلل عن العلل ٥٣
شرح إحياء العلوم ٤٨ ، ٥٢
شرح الصدر ٥٢
شرح القاموس ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٨
٥٢ ، ٦٥ ، ٨٢
١٠٠
صحيح البخارى ٤٦ ، ٦٩
طب ساعة ٣١
طبقات الحفاظ ٥٣
العوالى ٨٩
القول المثبوت ٥٣
مسند أحمد ٩٩
معجم الدمياطى ٨٥
مقامات الحريرى ٤٧
المنح العلية ٥٣
وفيات الأعيان ٦

٥ ـ القبائل والبطون

الأتراك ٣٣ ، ٤٨
الأرمن ١٦
الأسدية ٢٣
الإسماعيلية ١١ ، ١٦ ، ٢٦
الأشرفية ٣٣
الأكراد ٦٤ ، ٦٥
بنو أمية ٦٤
بنو أيوب ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢
١٤ ، ١٩ ، ٢٠
٢١ ، ٢٢ ، ٢٤
٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧
٣٠ ، ٣١ ، ٣٣
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨
٣٩ ، ٤٠ ، ٤١
٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣
٨١ ، ٨٢ ، ٨٣
١٠٠
التتار ٨٣
التركمان ١١
الحشيشة ١١

خوارزم ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٦
ربيعة ٦٣
الروم ٢٦ ، ٤٧
بنى زريق ١١
آل زنكى ٦
سلاجقة ٦ ، ١٣
السودان ١٠ ، ١٢
الشيعة ٩ ، ٢٦ ، ٤١
الصلاحية ٢٦ ، ٢٧
الصليبيون ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤
١٥ ، ١٧ ، ١٩
٢١ ، ٢٢ ، ٢٤
٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧
٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠
٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧
طئ ٥٣
العباسيون ١٠ ، ٤١
العجم ٦٤
بنو عمرو مزيقياء ٦٣ ، ٦٤
الفاطميون ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،
١٢ ، ١٣ ، ١٤
٢٠ ، ٤١
الفرس ٦٣
الفرنج ١٥ ، ٧٤ ، ٩٣
الفرنسيين ٩٠ ، ٩١
كردى ٦
المالكية ٣٦
المرتزقة ٣٣
المغول ٣٠ ، ٣٣
المماليك ٣٢ ، ٣٣
المماليك البحرية ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥
٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠
٤١
النقشبندية ٥٣
النورماندى ١١
النورية ١٥ ، ١٦ ، ١٧
هذيل ٦
آل الوفا ٤٢

* * *

المصادر والمراجع

الأيوبيون

أ ـ فى مصر :

* الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف ، (توفى فى ٢٧ صفر سنة ٥٨٩) ٥٦٤
* الملك العزيز (الأول) عماد الدين أبو الفتح عثمان (توفى فى ٢٧ المحرم سنة ٥٩٥) ٢٧ صفر ٥٨٩
* الملك المنصور ناصر الدين محمد ..... مستهل صفر ٥٩٥
* الملك العادل (الأول) سيف الدين أبو بكر أحمد (صاحب دمشق) ٥٩٦ (توفى فى ٧ جمادى الآخرة سنة ٦١٥)
* الملك الكامل (الأول) ناصر الدين أبو المعالى محمد ، (صاحب دمشق) ، جمادى الآخرة ٦١٥ (توفى فى ٢٢ رجب سنة ٦٣٥) .
* الملك العادل (الثانى) سيف الدين أبو بكر (صاحب دمشق) ، (عزل فى ٨ ذى الحجة سنة ٦٣٧) . رجب ٦٣٥
* الملك الصالح نجم الدين أيوب ، (صاحب دمشق) ، (توفى بالمنصورة فى ١٥ شعبان سنة ٦٤٧) ..... ذو الحجة سنة ٦٣٧ هـ
* الملك المعظم توران شاه (الرابع) ، (صاحب دمشق) ، (قتل فى ٢٩ من المحرم سنة ٦٤٨) شعبان ٦٤٧
* الملك الأشرف (الثانى) مظفر الدين موسى بن يوسف بن محمد مستهل صفر ٦٤٨

(عزله أبيك ولكن اسمه ظل يذكر فى الخطبة حتى سنة ٦٥٢) ٦٥٠

ب ـ فى دمشق :

* الملك الأفضل نور الدين أبو الحسن على ٥٨٢

* الملك العادل (الأول) سيف الدين أبو بكر أحمد ، (نائب العزيز عثمان) ٥٩٢

الملك المعظم ، (حاكم) ..... ٩٧ ـ ٦١٥

الملك المعظم شرف الدين عيسى ..... جمادى الآخرة ٦١٥

الملك الناصر صلاح الدين داود ..... ذو الحجة ٦٢٤

الملك الأشرف (الأول) مظفر الدين أبو الفتح موسى ، (صاحب العراق) ، (توفى فى ٤ محرم سنة ٦٣٥) ٦٢٦

الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ٦٣٤

الملك الكامل (الأول) محمد (توفى بعد ذلك بشهرين) ..... جمادى الأولى ٦٣٥

الملك العادل (الثانى) سيف الدين أبو بكر ..... أصحاب مصر رجب ٦٣٥

الملك الصالح نجم الدين أيوب ٦٣٦

* الملك الصالح إسماعيل ، (للمرة الثانية) ..... ٢٧ صفر ٦٣٧

* الملك الصالح نجم الدين أيوب ، (صاحب مصر) ٨ جمادى الأولى ٦٤٣ (للمرة الثانية)

الملك المعظم توران شاه (الرابع) ، (ومعه مصر) ٦٤٧

* الملك الناصر (الثانى) صلاح الدين يوسف ، (صاحب حلب) ... ١٧ ربيع الثانى ٦٤٨

بيبرس ، (صاحب مصر) ٦٥٨

جـ ـ فى حلب :

الملك العادل (الأول) سيف الدين أبو بكر أحمد ٥٧٩

* الملك الظاهر غياث الدين أبو الفتح غازى (الأول) ، (شيمى ، توفى فى ٢٣ جمادى الآخرة سنة ٦١٣) ..... جمادى الآخرة سنة ٥٨٢ هـ

* الملك العزيز غياث الدين أبو المظفر محمد (توفى فى ٤ ربيع الأول سنة ٦٣٤) جمادى الآخرة ٦١٣

ضيفة خاتون ..... ربيع الأول ٦٣٤

الملك الناصر (الثانى) صلاح الدين يوسف ، (كان بدمشق أيضاً منذ سنة ٦٤٨ ، توفى فى شوال سنة ٦٥٨) ....

د ـ فى ميافارقين (وسنجار) :

* الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ..... ٢٩ جمادى الأولى ٥٨١

* الملك العادل سيف الدين أبو بكر . (صاحب دمشق) ٥٩١

* الملك الأوحد نجم الدين أيوب ٥٩٦

* الملك الأشرف (الأول) مظفر الدين أبو الفتح موسى ، (انظر دمشق) ٦٠٧

* الملك المظفر شهاب الدين غازى ٦١٧

فتحها المغول مؤقتاً ٦٢٨

* الملك الكامل (الثانى) ناصر الدين محمد ٦٤٢

* فتحها المغول نهائياً ٦٥٨

هـ ـ فى اليمن :

الملك المعظم شمس الدين توران شاه (الأول) ابن أيوب ..... رجب ٥٦٩

الملك العزيز سيف الإسلام ظهير الدين أبو الفوارس ظغتكين بن أيوب ٥٧٧

(لم يصل إلى اليمن إلا سنة ٥٧٨)
معز الدين إسماعيل بن طغتكين ..... ١٩ شوال ٥٩٣
الملك الناصر أيوب بن طغتكين ٥٩٨
الملك المظفر سليمان بن سعد الدين شاهنشاه (الثانى) ، (توفى سنة ٦٤٩) ٦١١
الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الكامل ٦١٢
الاستيلاء على مكة ٦١٩
بنو رسول ٦٢٦

و- فى بعلبك :

الملك المعظم شمس الدين توران شاه (الأول) بن أيوب ٥٦٨
عز الدين فروخ شاه داود بن شاهنشاه (الأول) ..... جمادى الأولى ٥٧٥
الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه بن داود ..... سنة ٥٧٨ هـ
الملك الأشرف (الأول) بن مظفر الدين موسى (صاحب دمشق) ٦٢٧
الصالح إسماعيل ، (أخو السابق) ..... جمادى الأولى ٦٣٥
الصالح أيوب ٦٤٣
توران شاه (الرابع) ..... أصحاب دمشق ٦٤٧
الناصر يوسف ، (حتى سنة ٦٥٨ ..... ٦٤٧) .

ز- فى حمص :

الملك القاهر ناصر الدين محمد بن شيركوه ، (توفى فى ٩ ذى الحجة سنة ٥٨١)
٥٧٤
الملك المجاهد صلاح الدين شيركوه (الثانى) ، (توفى فى ١٩ رجب سنة ٦٣٧) ذو
الحجة ٥٨١

الملك المنصور ناصر الدين إبراهيم بن شيركوه (الثانى) ، (توفى فى ١٠ صفر سنة ٦٤٤) .....

الملك الأشرف مظفر الدين موسى (الثانى) بن إبراهيم (توفى فى ١٠ صفر سنة ٦٦٢) صفر ٦٤٤

صاحب تل باشر أيضاً ..... ٦٤٦ ـ ٦٤٨

استولى بيبرس على حمص ٦٦١

ح ـ فى الكرك :

الملك العادل (الأول) سيف الدين أبو بكر بن أيوب ٥٨٤

الملك المعظم شرف الدين عيسى بن أبى بكر ، (فى دمشق فيما بعد) ٥٩٢

الملك الناصر صلاح الدين داود بن عيسى (صاحب دمشق) ، (استولى على بيت المقدس فى ٩ جمادى الأولى سنة ٦٣٧) ٦٢٤

الملك المغيث فخر الدين عمر بن العادل (الثانى) ابن الكامل ٦٣٧

استولى بيبرس على الكرك ٦٦١

ط ـ فى حماة :

الملك المظفر (الأول) تقى الدين أبو سعيد عمر ، (توفى فى ١٩ رمضان سنة ٥٨٧ ٥٧٤

الملك المنصور (الأول) ناصر الدين أبو المعالى محمد ، (توفى فى ٢٢ ذى القعدة سنة ٦١٧) ..... رمضان ٥٨٧

الملك الناصر صلاح الدين قلج أرسلان ..... ذو القعدة ٦١٧

الملك المظفر (الثانى) تقى الدين محمود ٦٢٦

الملك المنصور (الثانى) سيف الدين محمد ٦٤٢

الملك المظفر (الثالث) تقى الدين محمود ، (توفى فى ٢١ ذى القعدة سنة ٦٩٨) سنة ٦٨٣ هـ

استولى الناصر محمد على حماة ومنحها للأمير سنقر ٦٩٨

الملك الصالح المؤيد عماد الدين أبو الفدا إسماعيل ..... ١٨ جمادى الأولى ٧١٠

الملك الأفضل محمد بن إسماعيل ..... ٢٣ المحرم ٧٣٢

ى ـ فى حصن كيفا (وآمد) :

الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل .....

بالرها وحران ٦٣٣

بسنجار ونصيبين ٦٣٥

الملك المعظم توران شاه (الرابع) بن أيوب بن الكامل ٦٣٦

الملك الموحد تقى الدين عبد الله بن توران شاه ٦٤٧

الملك الكامل أبو بكر محمد بن عبد الله ٦٨٢

الملك العادل مجير الدين محمد بن أبى بكر

الملك العادل شهاب الدين غازى بن محمد

الملك الصالح أبو بكر بن غازى

الملك العادل فخر الدين سليمان بن غازى ٧٨٠

الملك الأشرف شرف الدين أحمد بن سليمان

الملك الصالح صلاح الدين خليل (الأول) بن أحمد ٨٣٦

الملك الكامل أحمد بن خليل ٨٥٦

الملك العادل خلف بن محمد بن أحمد

خليل (الثانى) ابن سليمان بن أحمد (؟) ٨٦٦

سليمان (الثانى) ابن خليل بن سليمان .

الحسين بن خليل بن خليل ٩٣٠

ك ـ فى آمد :

بنو أرتق ..... حتى سنة ٦٢٩

الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل ٦٢٩

ل ـ فى بانياس وسبيبه :

الملك الأفضل نور الدين على .....

الملك العادل (الأول) سيف الدين أبو بكر أحمد .....

الملك العزيز (الثانى) عماد الدين عثمان بن العادل ٦٠٨

الملك الظاهر غازى بن عثمان ، (توفى سنة ٦٣٠) ٦٣٠

الملك السعيد فخر الدين (أو مجد الدين) حسن (بالمنفى من سنة ٦٤٤ إلى سنة ٦٥٧) ..... ٦٣٠ هـ استولى بيبرس على بانياس وسبيبه ٦٥٨

م ـ فى بصرى :

الملك الصالح عماد الدين أبو طاهر إسماعيل بن العادل (ثم بدمشق حتى سنة ٦٤٤)..... ٦١٥

* * *

مراجـع التحقيـق

١ ـ أخبار الأيوبيين : المكين جرجيس بن العميد ، ت ٦٧٢ هـ . طبع المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥٨ .

٢ ـ الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة : محمد بن على بن إبراهيم بن شداد، ت ٦٨٤ هـ . تحقيق : سامى الدهان . المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٥٦ .

٣ ـ إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : محمد راغب الطباخ ، ت ١٩٥١م . المطبعة العلمية ـ حلب ١٣٤٢ هـ .

٤ ـ أساس البلاغة : للزمخشرى ـ دار الكتب المصرية .

٥ ـ الأغانى : أبو الفرج الأصفهانى ، ت ٣٥٦ هـ . مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٧ .

٦ ـ الألقاب : لابن الجيانى ـ دار الفضيلة ـ القاهرة ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م .

٧ ـ الألقاب : لابن الفرضى ـ تحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب ـ دار الجيل ـ بيروت .

٨ ـ إنباء الغمر بأنباء العمر : ابن حجر العسقلانى ، ت ٨٥٢ هـ تحقيق : حسن حبشى. مطبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٢م .

٩ ـ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل : مجير الدين الحنبلى ، ت ٩٢٨ هـ المطبعة الحيدرية ـ النجف ١٩٦٨ .

١٠ ـ إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون : إسماعيل بن محمد بن الأمير سليم البابانى ، ت ١٣٣٩ هـ المطبعة الإسلامية ـ طهران ١٩٤٧ .

١١ ـ بدائع البدائة : على بن ظافر الأزدى ، ت ٦١٣ هـ . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . المطبعة الفنية الحديثة ـ القاهرة ١٩٧٠ .

١٢ ـ بدائع الزهور : ابن إياس ، ت ٩٣٠ هـ ط بولاق ١٣١١ ، وجمعية الدراسات التاريخية بالقاهرة ١٩٥١م ، وجمعية المستشرقين الألمان ـ القاهرة ١٩٦٣م .

١٣ ـ البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ت ٧٧٤هـ مطبعة السعادة ـ مصر ١٩٣٢ .

١٤ ـ البدر الطالع : محمد بن على الشوكانى ، ت ١٢٥٠ هـ مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٤٨ هـ .

١٥ ـ بغية الوعاة : جلال الدين السيوطى ، ت ٩١١ هـ . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة مصطفى الحلبى ـ القاهرة ١٩٦٤ .

١٦ ـ بلوغ المرام : ابن حجر العسقلانى ، ت ٨٥٢ هـ . المطبعة الفاروقية ببولاق ١٢٩٢ .

١٧ ـ تاريخ آداب اللغة العربية : جرجى زيدان ، ت ١٩١٤م . مطبعة فؤاد بلبنان ـ بيروت ١٩٦٧ .

١٨ ـ التاريخ الباهر : ابن الأثير الجزرى ، ت ٦٣٠ هـ تحقيق : عبد القادر أحمد طليمات . طبع دار الكتب الحديثة ـ القاهرة ١٩٦٣ .

١٩ ـ تاريخ بغداد : الحافظ أحمد بن على الخطيب البغدادى ، ت ٤٦٣ هـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٩٣١ .

٢٠ ـ تاريخ ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون ، ت ٨٠٨ هـ طبع دار الكتاب اللبنانى ـ بيروت ١٩٦٧ .

٢١ ـ تاريخ الخلفاء : جلال الدين السيوطى . ت ٩١١ هـ . تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٤٤ .

٢٢ ـ تاريخ دمشق : ابن عساكر ، ت ٥٧١ هـ . مصورة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد عن مكتبه أحمد الثالث رقم ٤٢ .

٢٣ ـ تاريخ ابن الفرات : محمد بن عبد الرحيم بن الفرات ، ت ٨٠٧ هـ تحقيق : قسطنطين زريق والدكتورة نجلاء عز الدين . المطبعة الأمريكية ـ بيروت ١٩٣٨ .

٢٤ ـ تاريخ اليمن : لعمارة اليمنى تحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب ـ دار الجيل ـ بيروت ١٩٩٢م .

٢٥ ـ تاريخ ابن الوردى : عمر بن الوردى ، ت ٧٤٩ هـ . المطبعة الحيدرية ـ النجف ١٩٦٩ .

٢٦ ـ تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضتين : عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى الملقب بأبى شامة ، ت ٦٦٥ هـ . مطبعة مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ـ القاهرة ١٩٤٧ .

٢٧ ـ ترويح القلوب فى ذكر ملوك بنى أيوب : المرتضى الزبيدى ، ت ١٢٠٥ هـ تحقيق: صلاح الدين المنجد . مطبعة الترقى ـ دمشق ١٩٦٩ .

٢٨ ـ تزيين الأسواق : داود الأنطاكى ، ت ١٠٠٨هـ منشورات دار حمد ومحيو ـ بيروت ١٩٧٢ .

٢٩ ـ تقويم البلدان : أبو الفداء إسماعيل بن على ، ت ٧٣٢ هـ . مطبعة دار الطباعة السلطانية ـ باريس ١٨٤٠ .

٣٠ ـ تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون : خليل بن أيبك الصفدى ، ت ٧٦٤ هـ. مطبعة المدنى ـ القاهرة ١٩٦٩ .

٣١ ـ تهذيب الأسماء واللغات للنواوى ـ المطبعة المنيرية القاهرة .

٣٢ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ هـ .

٣٣ ـ ثمرات الأوراق : ابن حجة الحموى ، ت ٨٣٧ هـ . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ١٩٧١ .

٣٤ ـ الجواهر المضية فى طبقات الحنفية : عبد القادر بن أبى الوفاء القرشى ت ٧٧٥ هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف ـ الهند ١٣٣٢ هـ .

٣٥ ـ حسن المحاضرة : جلال الدين السيوطى ، ت ٩١١ هـ . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . طبعة دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٦٧ .

٣٦ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، ت ٤٣٠ هـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٣٥١ ـ ١٣٥٧هـ .

٣٧ ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة : عبد الرزاق بن الفوطى ، ت ٧٢٣ هـ . تحقيق : مصطفى جواد . مطبعة الفرات ـ بغداد ١٣٥١ هـ .

٣٨ ـ خريدة القصر وجريدة العصر : عماد الدين الأصفهانى ، ت ٥٩٧ هـ قسم شعراء الشام . تحقيق : د. شكرى فيصل . مطبعة المكتبة الهاشمية ـ دمشق ، ج ١ :

١٩٥٥ ، ج٢ : ١٩٥٩ ، ج٣ : ١٩٦٤ قسم شعراء مصر : عنى بنشره أحمد أمين ، شوقي ضيف ، إحسان عباس . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٥١ .

٣٩ ـ خطط الشام : محمد كرد علي ، ت ١٩٥٣ . مطبعة الترقي ـ دمشق ١٩٢٦ .

٤٠ ـ دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية . نشر جهان ـ طهران د. ت .

٤١ ـ الدارس في تاريخ المدارس : عبد القادر بن محمد النعيمي ، ت ٩٢٧ هـ تحقيق : جعفر الحسني . مطبعة الترقي ـ دمشق ١٩٤٨ .

٤٢ ـ الدرر الكامنة : ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ . تحقيق : محمد سيد جاد الحق . مطبعة المدني ـ القاهرة ١٩٦٦ .

٤٣ ـ ديوان أسامة بن منقذ : تحقيق : أحمد أحمد بدوى وحامد عبد المجيد ـ المطابع الأميرية ـ القاهرة ١٩٥٣ .

٤٤ ـ ديوان بهاء الدين زهير : مطبعة دار صادر ـ بيروت ١٩٦٤ .

٤٥ ـ ديوان أبي تمام : مطبعة دار المعارف ـ مصر ١٩٦٤ .

٤٦ ـ ديوان زهير بن أبي سلمى : مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٦٤ .

٤٧ ـ ديوان سبط ابن التعاويذى : تحقيق : مرجليوث . مطبعة المقتطف ـ مصر ١٩٠٣ .

٤٨ ـ ديوان ابن الساعاتى : تحقيق : أنيس المقدسى . المطبعة الأميركانية ـ بيروت ١٩٣٨ .

٤٩ ـ ديوان السموأل : تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين . مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٥٥ .

٥٠ ـ ديوان الصاحب شرف الدين الأنصارى : تحقيق : د. عمر موسى باشا . المطبعة الهاشمية ـ دمشق ١٩٦٧ .

٥١ ـ ديوان الصبابة : ابن أبي حجلة ، ت ٧٧٦ هـ . المطبعة الأزهرية ـ مصر ١٣٢٨ هـ .

٥٢ ـ ديوان صرد : مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٣٤ .

٥٣ ـ ديوان العباس بن الأحنف : تحقيق : الدكتورة عاتكة الخزرجى مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٥٤ .

٥٤ ـ ديوان أبى العتاهية : تحقيق : د. شكرى فيصل . مطبعة جامعة دمشق ـ دمشق ١٩٦٥ .

٥٥ ـ ديوان عرقلة الكلبى : تحقيق : أحمد الجندى . مطبعة دار الحياة ـ دمشق ١٩٧٠ .

٥٦ ـ ديوان ابن عنين : تحقيق : خليل مردم بك . مطبعة دمشق ١٩٤٦ .

٥٧ ـ ديوان القاضى الفاضل : تحقيق : أحمد أحمد بدوى . مطبعة دار الكتاب ـ القاهرة ١٩٦١ .

٥٨ ـ ديوان ابن الفارض : مطبعة دار صادر ـ بيروت ١٩٦٢ .

٥٩ ـ ديوان المتنبى : تحقيق : عبد الوهاب عزام . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٤٤ .

٦٠ ـ ديوان مجنون ليلى : تحقيق : عبد الستار فراج . مطبعة دار مصر . د. ت .

٦١ ـ ديوان ابن مطروح : مطبعة الجوائب ـ قسطنطينية ١٢٩٨ هـ .

٦٢ ـ ديوان الملك الأمجد : تحقيق : ناظم رشيد . مطبوع على الرونيو ١٩٧٣ .

٦٣ ـ ديوان ابن نباتة : مطبعة التمدن ـ القاهرة ١٩٠٥ .

٦٤ ـ ديوان ابن النبيه المصرى : تحقيق : عمر محمد الأسعد . مطبعة دار الفكر ١٩٦٩ .

٦٥ ـ ذيل رفع الأصر : عبد الرحمن السخاوى ، ت ٩٠٢ هـ . تحقيق : جودة هلال ومحمد محمود صبيح . طبع دار التعاون ـ القاهرة .

٦٦ ـ ذيل مرآة الزمان : موسى بن محمد اليونينى . ت ٧٢٦ هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ الهند ١٩٥٥ .

٦٧ ـ رفع الإصر عن قضاة مصر : ابن حجر العسقلانى ، ت ٨٥٢ هـ تحقيق : حامد عبد المجيد ومحمد المهدى ومحمد إسماعيل . المطبعة الأميرية ـ القاهرة ١٩٥٧ .

٦٨ ـ روضات الجنات : محمد باقر الخوانسارى ، ت ١٣١٣ هـ . المطبعة الحيدرية ـ طهران ١٣٩٠ هـ .

٦٩ ـ الروضتين فى أخبار الدولتين : عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى الملقب بأبى شامة ، ت ٦٦٥ هـ . مطبعة وادى النيل ـ القاهرة ١٢٨٧ هـ .

٧٠ ـ زبدة الحلب من تاريخ حلب : ابن العديم ، ت ٦٦٠ هـ . تحقيق : سامى الدهان. المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٦٨ .

٧١ ـ سرح العيون فى شرح رسالة بن زيدون : جمال الدين بن نباتة المصرى ، ت ٧٦٨هـ . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة المدنى ـ القاهرة ١٩٦٤ .

٧٢ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك : أحمد بن على المقريزى ، ت ٨٤٥ هـ . مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٣٤ .

٧٣ ـ سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى : عبد الملك بن حسين العصامى المكى ، ت ١١١١ هـ المطبعة السلفية ـ القاهرة ١٣٨٠هـ .

٧٤ ـ سنا البرق الشامى : الفتح بن على البندارى ، ت ٦٤٢ هـ . تحقيق : رمضان ششن . ج١ . مطبعة دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٧١ .

٧٥ ـ شذرات الذهب : عبد الحق بن العماد الحنبلى ، ت ١٠٨٩ هـ . عنيت بنشره مكتبة القدسى ـ القاهرة ١٣٥١ هـ .

٧٦ ـ صبح الأعشى : أبو العباس أحمد القلقشندى ، ت ٨٢١ هـ . المطبعة الأميرية ـ القاهرة ١٩١٣ ـ ١٩٢٠ .

٧٧ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : عبد الرحمن السخاوى ، ت ٩٠٢ هـ طبع مكتبة القدسى ـ القاهرة ١٩٦٦ .

٧٨ ـ الطالع السعيد : جعفر بن ثعلب الأدفوى ، ت ٧٤٨ هـ . تحقيق : سعد محمد حسن . مطبعة سجل العرب ـ القاهرة ١٩٦٦ .

٧٩ ـ طبقات الشافعية : تاج الدين السبكى ، ت ٧٧١ هـ . المطبعة الحسينية ـ القاهرة ١٣٢٤ هـ .

٨٠ ـ العبر فى خبر من غبر : الحافظ الذهبى ، ت ٧٤٨ هـ . تحقيق : . صلاح الدين المنجد . مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦ .

٨١ ـ العسجد المسبوك : الملك الأشرف الغسانى ، ت ٨٠٣ هـ . تحقيق : شاكر محمود عبد المنعم . طبع دار التراث الإسلامى ـ بيروت ١٩٧٥ .

٨٢ ـ عقود الجمان للزركشى ـ مخطوطة الفاتح رقم ٤٤٣٤ ، مصورة فى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد .

٨٣ ـ العقود اللؤلؤية : على بن الحسن الخزرجى ، ت ٨١٢ هـ . مطبعة الهلال ـ مصر ١٩١١ .

٨٤ ـ عيون الأنباء فى طبقات الأطباء : ابن أبى أصيبعة ، ت ٦٦٨هـ . مطبعة الإقبال ـ بيروت ١٩٥٦ .

٨٥ ـ الغصون اليانعة فى محاسن شعراء المائة السابعة : على بن موسى الأندلسى ، ت ٦٨٥ هـ . تحقيق : إبراهيم الأبيارى . مطبعة دار المعارف ـ مصر ١٩٦٧ .

٨٦ ـ الغيث المسجم : خليل بن أيبك الصفدى ، ت ٧٦٤ هـ . المطبعة الأزهرية ـ مصر ١٣٠٥ هـ .

٨٧ ـ الفتح القسى فى الفتح القدسى : العماد الأصفهانى، ت ٥٩٧هـ تحقيق : محمد محمود صبيح . طبع الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٥ .

٨٨ ـ الفوائد الجلية فى الفرائد الناصرية : داود بن عيسى الأيوبى ، ت ٦٥٦هـ مصورة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٩٣ .

٨٩ ـ فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبى ، ت ٧٦٤هـ . تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٩٥١ .

٩٠ ـ القلائد الجوهرية فى تاريخ الصالحية : محمد بن طولون ، ت ٩٥٣هـ طبع مكتبة الدراسات الإسلامية ـ دمشق ١٩٤٩ .

٩١ ـ الكامل فى التاريخ : ابن الأثير ، ت ٦٣٠هـ . طبع دار صادر ـ بيروت ١٩٦٥ .

٩٢ ـ كتاب الرد على أبى بكر الخطيب البغدادى : عيسى بن أبى بكر الأيوبى ، ت ٦٢٤ هـ . مطبعة السعادة ـ مصر ١٩٣٢ .

٩٣ ـ كشف الظنون : حاجى خليفة ، ت ١٠٦٨هـ . ط٢ . المطبعة الإسلامية ـ طهران ١٩٦٧ .

٩٤ ـ كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب فى أخبار بنى أيوب) : عبد الله بن أيبك الدوادارى ، ت ٧٣٦ هـ . تحقيق : د. سعيد عبد الفتاح عاشور ـ نشر المعهد الألمانى للآثار ـ القاهرة ١٩٧٢ .

٩٥ ـ لسان العرب : ابن منظور ، ت ٧١١هـ . طبع دار صادر ـ بيروت ١٩٦٨ .

٩٦ ـ لسان الميزان : ابن حجر العسقلانى ، ت ٨٥٢ هـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٣١ .

٩٧ ـ المحمدون من الشعراء: على بن يوسف القفطى ، ت ٦٤٦هـ . تحقيق : حسن معمرى ، مطبعة المتنبى ـ بيروت ١٩٧٠ .

٩٨ ـ محيط المحيط : بطرس البستانى ، ت١٨٨٣م . طبع بيروت ١٨٧٠ .

٩٩ ـ المختصر فى أخبار البشر : أبو الفداء إسماعيل بن أيوب ، ت ٧٣٢هـ المطبعة الحسينية ـ مصر ١٣٢٥هـ .

١٠٠ ـ مرآة الجنان وعبر اليقظان : عبد الله بن أسعد اليافعى ، ت ٧٦٨ هـ . مطبعة دار المعارف الإسلامية ـ حيدر آباد الدكن ١٣٣٨ هـ .

١٠١ ـ مرآه الزمان فى تاريخ الأعيان : يوسف بن قزاوغلى الشهير بسبط ابن الجوزى ، ت ٦٥٤هـ . ج٨ . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ الهند ١٩٥١ .

١٠٢ ـ مراصد الاطلاع : عبد المؤمن بن عبد الحق ، ت ٧٣٩هـ . تحقيق : جونبول . مطبعة بريل ـ ليدن ١٨٥٢ .

١٠٣ ـ مضمار الحقائق وسر الخلائق : محمد بن تقى الدين عمرة الأيوبى ، ت ٦١٧هـ . تحقيق : د. حسن حبشى . مطبعة دار الهنا ـ القاهرة ١٩٦٨ .

١٠٤ ـ مطالع البدور فى منازل السرور : على بن عبد الله البهائى الغزولى ، ت ٨١٥هـ. مطبعة إدارة الوطن ـ مصر ١٣٠٠هـ .

١٠٥ معجم الأدباء : ياقوت الحموى ، ت ٦٢٦هـ . تحقيق : مرجليوث . ط٢ مطبعة هندية ـ مصر ١٩٢٣ .

١٠٦ ـ معجم الأنساب والأسراب الحاكمة فى التأريخ الإسلامى : المستشرق زامبارو . ترجمة د. زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود . مطابع جامعة فؤاد الأول ـ القاهرة ١٩٥١ .

١٠٧ ـ معجم البلدان : ياقوت الحموى ، ت ٦٢٦هـ . طبع دار صادر بيروت ١٩٥٥ .

* * *

الفهـــرس

الموضوع — الصفحة

* المقدمة ٥
* الدولة الأيوبية ٥
* أصل الأيوبيين ٦
* قيام الدولة الأيوبية ٨
* العقبات التى اعترضت صلاح الدين ٩
* موقف صلاح الدين من نور الدين ١٣
* علاقة صلاح الدين بالملك إسماعيل بن نور الدين ١٤
* صلاح الدين بعد حصوله على لقب سلطان ١٦
* تقدير صلاح الدين ١٩
* خلفاء صلاح الدين ٢١
* المنصور ناصر الدين ٢٣
* العادل سيف الدين ، وكيف وصل إلى السلطنة ٢٤
* الصعاب التى واجهت العادل ٢٥
* تقدير العادل ٢٨
* الكامل ناصر الدين ٢٩
* العادل الثانى ٣١
* الصالح نجم الدين أيوب ٣٣
* المعظم توران شاه ٣٧
* عصمة الدين أم خليل شجرة الدر ٣٩
* إلقاء الضوء على صاحب الكتاب ٤١
* أولاد شاذى ٦٥
* أولاد شيركوه ٦٦
* أولاد شيركوه الثانى بن محمد ٦٧
* أولاد إبراهيم بن شيركوه الثانى ٦٨
* ولدا عيسى بن داود بن شيركوه الثانى ٦٩
* أولاد يوسف بن شاذى ٧٠
* أولاد مجير الدين داود الثانى ٧١
* أولاد شاهنشاه بن أيوب ٧٢
* من ولد بهرام شاه ٧٣

* من ولد أبي بكر بن محمد ٧٤
* أولاد شاهنشاه بن عمر ٧٥
* أولاد تقي الدين محمود بن محمد بن عمر ٧٦
* أولاد أبي الفداء إسماعيل بن علي ٧٧
* أولاد طغتكين ٧٧
* أولاد العادل بن أيوب ٧٨
* أولاد يعقوب بن العادل أبي بكر ٨٠
* أولاد إبراهيم بن أبي بكر بن يعقوب بن العادل ٨١
* عباس بن أبي بكر ٨٢
* أولاد جلال الدين ٨٢
* أولاد غازي بن أبي بكر ٨٣
* أولاد عثمان بن أبي بكر ٨٤
* ولد عبد العزيز بن عيسى ٨٦
* ولد إسماعيل بن عبد العزيز ٨٧
* أولاد الكامل محمد بن العادل ٨٨
* أقسيس بن الكامل بن العادل ٨٩
* ولد أقسيس بن الكامل بن العادل ٩٠
* أولاد صلاح الدين ٩٣
* أولاد عثمان بن يوسف ٩٤
* أولاد علي بن محمد بن غازي ٩٦
* ولد الزاهر داود بن يوسف ٩٨
* ولد أرسلان بن داود بن يوسف ٩٩
* أولاد المحسن أحمد بن يوسف ٩٩
* أولاد إبراهيم بن يوسف ١٠٠
* الكشاف العام ١٠١

رقم الإيداع	٩٨ / ٩٧٣٥
الترقيم الدولي I.S.B.N	977-5250-22-6